كاشف الغطاء
منشورات
مؤسسة كاشف الغطاء العامة
١٢٨

مدارك نهج البلاغة
ودفع الشبهات عنه

آية الله العظمى
الشيخ هادي كاشف الغطاء
١٢٩٠ - ١٣٦١هـ

تحقيق
مؤسسة كاشف الغطاء العامة

العراق ـ النجف الأشرف
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

مَدَارِكُ
نَهْجِ البَلَاغَةِ
وَدَفْعُ الشُّبُهَاتِ عَنْهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

مَدَارِكُ
نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
وَدَفْعُ الشُّبُهَاتِ عَنْهُ

آيَةُ اللهِ الْعُظْمَى
الشَّيْخ هَادِي كَاشِفُ الْغِطَاءِ
١٢٩٠-١٣٦١هـ

تحقيق

مُؤَسَّسَةُ كَاشِفِ الْغِطَاءِ الْعَامَّةُ
مُصْطَفَى نَاجِحُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّافُ

العراق ـ النجف الأشرف
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

كاشف الغطاء

منشورات

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

١٢٨

العراق – النجف الأشرف – محلة العمارة – مقابل العتبة العلوية المقدّسة من جهة باب الشيخ الطوسي

الكتاب ..... مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه

تأليف ..... آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره

تحقيق ونشر ..... مؤسسة كاشف الغطاء العامة

المحقق ..... مصطفى ناجح الصرّاف

المطبعة ..... شركة صبح للطباعة والتجليد

الطبعة ..... الأولى/ ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

مكان الطبع ..... لبنان/ بيروت

الكمية ..... ١٠٠٠ نسخة

٠٠٩٦٤ ـ ٧٨٠١٠٠٦٧٣٠ / info@kashifalgetaa.com / www.kashifalgetaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الصادق الأمين وآله الطاهرين.

وبعد: فهذا الكتابُ الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - هُوَ مِن أهَمِّ الكُتُبِ المُصنَّفَةِ في بابِه إنْ لم نقُلْ أهَمُّها وتكمُنُ أهمّيتُهُ في أنّ مُصنّفهُ استَوعبَ الرّدّ على الشُبهات المُثارَة حول النهج العلوي الشريف واستَوفى وُجُوه تفنيدِها استيفاءً لا يُطْمَعُ بَعْدَه بمزيد، حتى آبَتْ هاتيك الشُبُهات بمداد يراعته وسَدادِ بَراعَتِه هَباءً منثورا، وباختصارٍ شديد نُؤَكّدُ مُطمئنّين أنّ هذا الكتاب هُوَ الأوّل فيما احتَجَنهُ من الأدلّةِ القاطعة والحُجَجِ البالِغَة في قَطْعِ أفائكِ المُتَسوّرينَ على صَرْحِ "نهج البلاغة" السامي والذّوْدِ عن حِياضِهِ المُتْرَعَةِ بنفائِس دُرَرِ كلامِ سيد البُلَغاءِ وإمام المتكلمين والفصحاء عليه السلام.

وكيفَ لا يكونُ بهذه المثابَة ومنضّدُ عُقُودِهِ ومُوَشّي بُرودِهِ هو أبو الرضا صاحبُ السماحَةِ العلامة الكبير المُتَفَنّنُ آيةُ الله العُظمى الشيخ هادي آل كاشف الغطاء تغمّده الله، وناهيكَ بهِ مِنْ فقيهٍ أُصُولي، مُتكلّمٍ نظّار، ومِحْجاجٍ مُفحِمٍ بَعيدِ الأغْوار.

وقد مَرَّتْ على الطبعة الأولى والثانية لِهذا الكتاب حِقبَةٌ غيرُ قصيرة، وعَزّ وجودُهُ في المكتبات معَ حاجة الملأ الثقافي والأندية العلمية والمؤسسات الثقافية إليه، فبادرَت مؤسسة كاشف الغطاء العامة إلى إعادة طبعه ونَشره بُحلّة قشيبة بَعْدَ تحقيقه تحقيقاً علمياً رَصيناً، وها هُوَ أمام ناظِرَيكَ مُتَّشِحَ الإهابِ بالحُلَلِ المُنَشّرَة والمحاسِنِ المُحَبّرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

تمهيد

الحمد لله حمد الشاكرين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، منائر الهداية وأعلام الدين.

وبعد.. فإنّ كلاماً عن أمير المؤمنين عليه السلام وما رشح من كلمات منه عُدّت الأفضل بعد القرآن الكريم يتطلب من الحيطة ما لا يتطلبه غيره، فهو جدير بالتأمّل الطويل قبل البَت فيه، ففيه قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (أُعطيتُ جوامع الكلم وأُعطي علي جوامع العلم)[1]، وهو القائل: (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه، فعلّمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب)[2]. وقد ذكره جَمع من العلماء والمفكرين بالإطراء وحسن الذكر، فكان منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله حين سُئل عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: (ما أقول في حق امرئ كتمت فضائله أولياؤه خوفاً، وكتمت مناقبه أعداؤه حسداً، ثم ظهر

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج١، ص١٢٤؛ الوافي: ج١، ص٢٦٠.

(٢) كتاب سُليم بن قيس: ٣٣٠.

من بين الكتمين ما ملأ الخافقين)[١]، وقريب من ذلك ما يُحكى عن الشافعي[٢]، وقول ابن حنبل لابنه: (يا بني إنّ أعداء علي قد فتشوا فيه ما يَشِينُه فما وجدوا فيه شيئا)[٣]. إلا أنّ أعداءه عمدوا لكل ما له صلة بعلي بن أبي طالب عليه السلام فتناولوه بالنقد والتشكيك، ومنه كتاب "نهج البلاغة" الذي هو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي (ت ٤٠٦هـ) من محاسن كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبٍ وكتبٍ وحكم.

فلسموّ هذا الكتاب، ولأسباب أخرى سياسية وعقائدية ومنها فنية، أثارها التعصب أحياناً، والجهل في أخرى، وجّه إليه المغرضون نبال حقدهم، فتحرّوا عن ثغرات علّهم من خلالها يُنْفِذون سمومهم، فيَحرموا العالم من هذا النبع العظيم الذي يمكن أن يضيف خدمات جبارة للإسلام والمسلمين بصفته أحد المصادر الإسلامية النقلية العظيمة التي تأتي أهميتها بعد "القرآن الكريم"، والحديث النبوي الشريف،[٤] وتجاهلوا في الوقت ذاته أن كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين،[٥] وأنه لا يورده إلا مَن تخرّج من معهد الرسالة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أستاذه الفرد ومدرسه الوحيد، فهو مربيه ومؤدبه ومثقفه ومهذبه؛ فصار حقاً مشرّعاً للفصاحة، ومُنشِئاً للبلاغة.[٦]

---

(١) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ج١٣، ص٢٦٥.

(٢) يُنظر: الكنى والألقاب: ج٢، ص٣٥٠.

(٣) إحقاق الحق وإزهاق الباطل: ج٣، ص٤٠٦.

(٤) راجع: المعجم الموضوعي لنهج البلاغة: ٦.

(٥) يُنظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٥، ص١٤٧.

(٦) يُنظر: مقدمة الشريف الرضي لكتاب "نهج البلاغة".

وفي الواقع أنه لا يُستبعد فيمن جرّد السيف في حكمه العادل وحركاته التصحيحية أن يكون هدفاً للنقد واستخدام مختلف الوسائل في التنكيل في نهجه قولاً وعملاً، مما سرى ذلك إلى كتاب "نهج البلاغة".

نعم، فقد نال هذا الكتاب من الشرف ما بوّأه بالمرتبة التي تلي القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة، وفي الاشتمال على كل نصح وحكمة:

كتابٌ كأنّ اللهَ رصّعَ لفظه ... بجوهَر آياتِ الكتابِ المنزّل

حَوَى حِكماً كالدّر يَنطق صادِقاً ... فلا فَرق إلاّ أنّه غير مُنزل[1]

وحسبنا من وصفه ما قال فيه مفسره الشيخ محمد عبده: (ولا أعلم إسماً أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه.. وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلا أصابه، ولم يدع للفكر ممراً إلا جابه)[2].

ولقد خلُد هذا الكتاب وخلّد جامعه على مر العصور، فعكف العلماء على قراءته وتحقيقه وشرحه منذ عصر تأليفه حتى وقتنا الحاضر، حتى تنوّعت الأعمال الدائرة حوله، فقد أحصى السيد محمد حسين الجلالي جدولاً بالأعمال حول "نهج البلاغة" عبر القرون، وخَلُص إلى مدى الاهتمام بهذا الكتاب بالتسلسل الزمني، مُحصياً فيه النُسَخ والشروح والتعليقات والترجمات والطبعات والإجازات التي أُنجزت فيه سابقاً[3].

---

(١) من قصيدة قيلت بحق "نهج البلاغة" ولم يُعرف ناظمها. مجلة تراثنا: ج٣٤، ص٨٠، في ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر، السيد عبد العزيز المحقق الطباطبائي.

(٢) من مقدمة مفسر كتاب "نهج البلاغة" الشيخ محمد عبده: ج١، ص٤.

(٣) يُنظر: دراسة حول نهج البلاغة: ١٥.

كذلك نشر السيد عبد العزيز الطباطبائي في "مجلة تراثنا" وتحت عنوان (في رحاب نهج البلاغة) إحصاءً لنفائس مخطوطات "النهج" في مكتبات الشرق والغرب، وقد ورد في ذلك مقال عن "نهج البلاغة" ذُكر فيه: (ليس في التراث الشيعي كتاب له من المخطوطات القديمة المعتمدة بكثرة ما يوجد لـ"نهج البلاغة" منها)[١]. كما استعرض السيد عبد العزيز الطباطبائي طبعات "النهج" ومنتخباته وترجماته، وذكر ما قيل فيه من نظم ونثر.[٢] وقد نَشَرَ في المجلة ذاتها وتحت عنوان (نهج البلاغة عبر القرون) شروح النهج بحسب التسلسل الزمني.[٣]

على أنّ جملة الشبهات الموجّهة لكتاب "النهج" قد أحصاها الدكتور أحمد زكي صفوت باشا في ستة وجوه،[٤] ألا وهي:

١. خلو الكتب الأدبية والتاريخية التي ظهرت قَبل الشريف الرضي مِن كثيرٍ مما في "نهج البلاغة".

٢. ما ورد فيه من الأفكار السامية، والحِكَم الدقيقة، مما لا يصح نسبته إلى عصر الإمام.

٣. إطالة الكلام وإشباع القول في بعض الخطب والكتب، كما في عهد الأشتر النخعي المسهَب المطنَب المشتمل على كثير من الحيطة والحذر والتوكيدات والمواثيق، فضلاً عن أن فيه من النظرات السياسية والقواعد العمرانية ما لم يكن معروفاً في عصر الإمام.

---

(١) من مقال للأستاذ شانه جي، مجلة تراثنا: ج٢٩، ص٤٦.

(٢) يُنظر: مجلة تراثنا: ج٥، ٧، ٨، ٢٩، ٣٤.

(٣) يُنظر: مجلة تراثنا: ج٣٧، ٣٩.

(٤) يُنظر: ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٢٢.

٤. ما ورد في بعض خطبه من التعريض ببعض الصحابة وذمّهم، كما في الخطبة الشقشقية مما لا يُنتظر أن يقع مِن مثل علي في عقله ودينه وعلمه.

٥. ظهور الروح الصوفي الفلسفي في كثير من خطبه، مما لم يفش في المسلمين إلا في القرن الرابع الهجري (أي في عصر الرضي).

٦. الوصف الدقيق والسجع وتنميق الكلام مما لم يُعهد في صدر الإسلام.

وأضاف مَن تأخّر عنه إلى هذه الشبهات ما جمعه السيد محمد حسين الجلالي في كتابه "دراسة حول نهج البلاغة"[1] وهي:

١. الإخبار بالغيب.

٢. العلاقة بين الإنشاء والقلم.

٣. الأعداد والتقاسيم المتوازية.

٤. طابع الصنعة.

مما انتهى بالمشككين بمجمله أنّ ما في الكتاب ليس للإمام علي عليه السلام، بل هو أو بعضه لجامعه الشريف الرضي رضي الله عنه أو لغيره.

ولعمري فما زاد طَرقُهُم إلاّ صلابة، ولا حرقهم إلا بريقاً ولمعانا لـ"نهج البلاغة"، فقد تصدّى لرد الشبهات جملة من الكتّاب الذين أرجعوا الحق إلى نصابه، وأفحموا خصومهم بأساليب علمية تكفّلت بإظهار "النهج" بأبهى صوره، ومنهم آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره في كتابه "مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه"، وقد بيّن فيه دواعي إنكاره من قبل المشككين

(١) دراسة حول نهج البلاغة: ٦٦.

دون سائر الكتب، وهو ما سيطلع عليه القارئ في هذا الكتاب.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في كونه أوّل كتاب في الدفاع عن "نهج البلاغة"،[١] فقد فنّد مؤلّفه الذي يُعَد من الشخصيات البارزة علمياً وأدبياً واجتماعياً، فنّد فيه المزاعم والأوهام التي تعرّضت للنهج ببراهين قاطعة، وحقّق عن بعض مصادر "النهج"، فقد ذكر فيه أسانيد ومصادر لثمانين خطبة، وسبع وعشرين رسالة، وعدد من الكلمات القصار.[٢]

ذِكر الكتاب وبعض ما قيل فيه:

وإليك بعض مَن ذكر "المدارك" وأشار إليه؛ فقد ذكره الشيخ أقا بزرك الطهراني في كتابه "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" في ج٢٠، ص٢٤١، ذاكراً نسبته إلى الشيخ الهادي ﷺ. كذلك في "موسوعة طبقات الفقهاء" للشيخ جعفر السبحاني في ج١٤، ص٨٨٤. وأيضاً في "الدليل على موضوعات نهج البلاغة" لعلي أنصاريان في ص٦٤. وفي "معجم المطبوعات النجفية" لمحمد هادي الأميني ص٣١١.

كما ذكره الشيخ حسين جمعة العاملي في "شروح نهج البلاغة" ص١١٧، إذ بيّن أنه أوّل مَن تعرّض للدفاع عن "نهج البلاغة".

وذكره السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب في كتابه "مصادر نهج البلاغة

---

(١) يُنظر: شروح نهج البلاغة: ١١٧؛ مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ج١، ص٣٥ ، ٢٨٠.

(٢) يُنظر: الدليل على موضوعات نهج البلاغة: ٦٤.

وأسانيده" ج١، ص٣٥، ٢٨٠، قائلاً: (إن لشيخنا الهادي مِن آل كاشف الغطاء نضّر الله وجهه فضل السبق إلى بيان مدارك "نهج البلاغة" والبحث عن أصوله، فهو أول من جرّد قلمه للتأليف في الدفاع عن "نهج البلاغة"، وفي هذا الكتاب فنّد المزاعم والأوهام التي حامَت مِن حوله ببراهين قاطعة).

وفي مقال للسيد هاشم الهاشمي نُشِر في "مجلة تراثنا" ج١٣، ص٣١، يقول: (إن أسطورة نسبة الكتاب للشريف الرضي قد قضي عليها أخيراً على أيدي بعض الكتاب المؤمنين المخلصين الذين قاموا بدراسات واعية، وبحوث إحصائية)، عادّاً في طليعتهم الشيخ هادي كاشف الغطاء في كتابه "مدارك نهج البلاغة".

وفي "جريدة البلاد" الصادرة يوم الاثنين ٢٩ صفر ١٣٥٩هـ/ ٨ نيسان ١٩٤٠م، السنة الحادية عشرة، العدد ١٣٧٨ ص٦ تحت عنوان (كتب وصحف جديدة) جاء فيها بعد أن ذكر "مستدرك نهج البلاغة" للشيخ الهادي ﵀: (ولم يكتف بهذا؛ بل أضاف إلى الكتاب تحقيقاً علمياً عنوانه "مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه" وهو تحقيق في صحة جميع الخطب الواردة في "النهج"، وثبوت صدورها عن الإمام علي ﵇، ورفع حجب الشك والغموض عنها، وقد تعرّض للرد في هذه البحوث على مَن كتب من القدماء والمحدثين، فوفّى الموضوع حقه، ففي الوقت الذي نثني أكبر الثناء على فضل العلامة مؤلف هذا الكتاب وغزارة علمه وسعة اطلاعه وغيرته القومية، نوجّه أنظار القرّاء إلى هذا الكتاب الثمين المطبوع طبعاً متقناً في مطبعة الراعي في النجف الأشرف).

ومن الصحف الأخرى القديمة التي ذكرته "الغري" في العدد ٢٧ يوم

الثلاثاء ٢٣ صفر سنة ١٣٥٩هـ بعنوان (بشرى لرواد الأدب العربي). وفي جريدة "الرأي العام" العدد ٣٤٥ من السنة الرابعة ص٣ تحت عنوان (ثمرات المطاب: المستدرك والمدارك لنهج البلاغة ودفع الشبهات عنه).

ويبدو أنّه بسبب طباعته مجموعاً مع كتاب "مستدرك نهج البلاغة"، وإيراده ثانياً في هذا المجلد؛ لم يُشر إليه غير واحد ممن تَرجم الشيخ المؤلِف قدس سره.

النسخة المحققة:

سعينا جاهدين من خلال البحث في خزائن أسرة آل كاشف الغطاء التي تضم تراثهم، فلم نوفق للوصول إلى نسخة خطية تعيننا في عملنا في التحقيق، إلا ما وجدناه من نسخة عُنيت بطباعتها مكتبة الأندلس في لبنان سنة (١٣٥٤هـ) بمعية كتاب "مستدرك نهج البلاغة" للمؤلف نفسه، وهي طباعة قديمة لم تجر عليها أصول الطباعة العصرية، فضلاً عن التحقيق، وحاولنا الاتصال بهذه الدار للوقوف على النسخة التي اعتُمِدَت في الطباعة فلم نحظ بذلك أيضاً.

على أنها الطبعة الثانية للكتاب، فقد طُبع مِن قَبل في النجف الأشرف في مطبعة الراعي في سنة (١٣٥٤هـ)، طُبع مع "مستدرك نهج البلاغة"، وإلى هذا أشار الشيخ محمد هادي الأميني في "معجم المطبوعات النجفية"، كما أشار إليه السيد محمد حسين الجلالي في "فهرس التراث"[1]. وهي نسخة وقفنا عليها في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره في النجف الأشرف، وأفدنا من مقابلتها. إلا أني لم أجد تفسيراً لذكر سنة الطبع هذه قبل إكمال المؤلف لكتابه؛ إذ إنّ المؤلِف ختم كتابيه -"المستدرك" و"المدارك"- في سنة (١٣٥٨هـ).

---

(١) يُنظر: معجم المطبوعات النجفية: ٣١١؛ فهرس التراث: ج٢، ص٣٦٠.

وبما أن الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كله؛ عكفت على العمل على ما تيسّر لي الحصول عليه من هذه الطبعات.

منهجية التحقيق:

اتبعت في خطوات التحقيق الأمور التالية:

١. تصحيح بعض الكلمات التي وردت في النسخة محرّفة أو مصحّفة، كما قمت بمطابقة رسم بعض الحروف لما هو مشهور من كتابتها في اللغة العربية، كالتفريق بين الهاء والتاء في آخر الكلمات، وكذلك بين الياء والألف المقصورة، إلى غير ذلك مما لابد منه في التحقيق.

٢. تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والنصوص المذكورة في النسخة.

٣. الرجوع إلى الكتب المختصّة في تفسير المفردات الغريبة، وتوثيق الحوادث التاريخية، وترجمة الأعلام والمدن والمصنفات الوارد ذكرها في النسخة.

٤. كتابة سيرة موجزة عن حياة آية الله الشيخ هادي كاشف الغطاء -مؤلف الكتاب-.

٥. سرد المصادر والمراجع التي اعتُمِدت في التحقيق، وترتيبها هجائياً، وذكرها بشكل مفصّل.

٦. عمل فهارس مفصّلة لعموم الكتاب.

فضلاً عن ضبط النص، وإجراء أدوات التنقيط عليه، كل في مورده.

ولابد من الإشارة إلى أن المؤلِف ﷺ قد استخدم مصادر وأشار إلى

أجزائها وصفحاتها المعنيّة، وهي غير التي رجعنا إليها في عملنا الذي يُحتم علينا الرجوع إلى آخر الطبعات المنقحة التي لا يُحتمل فيها التحريف والاختلاف، فأبقينا على الأرقام المذكورة من قِبل المؤلف، مراعاة للأمانة العلمية في نقل النسخة كما هي، وأشرنا إلى ما وقفنا عليه في الهامش.

آملين من الله عز وجل أن يوفقنا لإظهاره بالشكل الذي يحقق غرض المؤلِف منه، فضلاً عن نيله جائزة القبول عند صهر الرسول ﷺ، والله الموفق إلى سواء السبيل.

شكر وتقدير:

لإخراج الكتاب بصيغته الحالية جهود تظافرت لإكماله وإتمامه، أخص بالذكر منها جهود الأستاذ عقيل الفتلاوي الذي شاركني في مهمّة مشاركة الكتاب في المؤتمر العلمي الذي أقامته جامعة الكوفة (مركز دراسات الكوفة وكلية التربية الأساسية) في ٢٠١١/٣/٢٧م تحت عنوان (نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان)، وكان حينها تحقيقاً أولياً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة متمثلة بأمينها العام الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء، والذي أنتظم معه ومع موظفي مؤسسة كاشف الغطاء العامة للعمل الدؤوب والسعي الحثيث إلى خدمة العلم والعلماء.

رزقنا الله تعالى ثواب ذلك إنه نعم المجيب.

مصطفى ناجح الصَرّاف

النجف الأشرف

١/ ذي القعدة/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

في أثناء عملي في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، وفي هذه الأيام بالتحديد تقوم المؤسسة بإعادة نشر ثلاثة مؤلفات للشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره هن: "رسالة في فن التجويد" تحقيق الدكتور خليل المشايخي، وكتاب "مستدرك نهج البلاغة" تحقيق السيد أبي الحسن علي ناصر البغدادي، وكتاب "المقبولة الحسينية" تحقيق مؤسسة كاشف الغطاء العامة، إضافة لإصدارها كتابين آخرين هما: "الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء" للأستاذ باسم خيري، و"البحث اللغوي عند علماء كاشف الغطاء" للأستاذ سعد نعمة علي، وفي هذه الكتب ذُكِرت حياة الشيخ هادي قدس سره، فمنهم مَن أطنب ومنهم مَن أوجز، ونحن بالوقت الذي نثني على أعمالهم نَوَد الإتيان بالجديد.

وقد لاح لي وأنا أعمل على إخراج الجزء الخامس مِن "الموسوعة الوثائقية" مجموعة صور هنّ عبارة عن ترجمة للشيخ هادي قدس سره كتبها حفيده الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره، فآثرت الاكتفاء بها كترجمة للمؤلف؛ وذلك لأسباب:

١. إنها مِن تأليف حفيده الذي لازمه على مدى أكثر مِن ثلاثين عاماً،

وكانت بينهما علاقة خاصة، وقصة تسمية "المقبولة الحسينية" دليل ذلك.[١] فكاتب الترجمة مِن بيت العلم والأدب نفسه، وأهل مكة أدرى بشعابها.

٢. إنها تُعَدُ مِن الوثائق المهمة التي كتبها أحد أعلام الدين، ولم تُطبع سابقاً، فعلّنا نساهم بشيء مِن إحياء التراث مِن خلال نشر ما لم يُنشر.

٣. استيفاؤها للمطالب الرامية للتعريف بشخص المؤلف لكتاب "مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه".

على أنها ضمّت أيضاً مجموعة من المقالات والمراسلات والأبيات الشعرية الخاصة بالشيخ هادي قدس سره، ومجموعة من قصائد المدح والرثاء بحقه، عزفنا عن ذكرها هنا إلى أن يوفق الله تعالى مَن يقوم بتحقيقها ونشرها كاملة.

وهنا يقول الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره مُعَرِّفاً بالشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

[نسبه وولادته]:

هو أبو الرضا المدعو بالهادي نجل الشيخ الجليل الفقيه العالم مؤلف كتاب "مورد الأنام في شرح شرائع الإسلام" المدعو بالشيخ عباس نجل الشيخ الإمام الزاهد المحقق الوحيد العلامة صاحب "الخيارات" الشيخ علي نجل الشيخ الكبير

---

(١) راجع: مقدمة كتاب "المقبولة الحسينية": ١٤.

فقيه عصره أستاذ الكل صاحب "كشف الغطاء" الشيخ جعفر.

لقد كان مولد المؤلِف المذكور في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول في سنة التسعين بعد المائتين والألف في النجف الأشرف، بلده وبلد آبائه الكرام، وقد تربى في حجر أبيه[1] العلامة المشار إليه.

وأكمل رضاعه من ثدي أمه العلوية الطاهرة التقية المدعوة تنزيل، اخت السيد ياسين بن مطر المعروف بالعلاق بن رسالة بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن درويش بن سليمان بن درويش بن دخينة بن خليفة بن محمد بن تمّام بن لطف الله بن زين الدين بن قاسم بن ناصر الدين بن مهدي بن قاسم بن مطاعن بن مكثر بن حسن بن زين الدين حسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد أبي هاشم بن الحسين الأمير بن محمد الأكبر بن موسى بن عبد الله الرضي بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليهم السلام.

[سيرته العلمية]:

وأتقن قراءة "الكتاب المجيد" وكتابة الخط العربي عند أساتذة ماهرين، وكان يغلب عليه من حين صغره الهدوء، وقلة الكلام، وعدم المداخلة في الشؤون التي لا تعنيه، مع رقة طبع، ولين جانب، ودماثة أخلاق، وسماحة وتدين وعقل وورع، كما قال فيه شاعر عصره السيد جعفر الحلي أعلى الله مقامه:

الكامل العقل والعشرون ما كملت ... والقارح[2] الرأي في سن الفتى الجذعِ
سمات والده في وجهه ظهرت ... كالشبل تعرف فيه هيبة السَّبُعِ

---

(١) ورد في الأصل (آباءه)، والسياق يتطلب ما أثبتناه.

(٢) ورد في الأصل (الناجح)، والتصحيح من المصدر.

إلى آخر الأبيات المثبّتة في ديوان السيد المطبوع المسمّى "سحر بابل"[١].

وقد نشأ المترجَم المذكور بين ثلّة من أهل الآداب والكمال والعلم والتدين مِن أقربائه، فكان لا يُعاشر غيرهم، ولا يألف سواهم، فحاز ملكة النظم والنثر الجيدين قبل بلوغه بسنين.

وكان له ولع بشعر أبي الطيب المتنبي حتى انتخب منه مجموعاً سمّاه بـ"المحمود من شعر أحمد" أو "الطيب في شعر أبي الطيب". وعند قراءته "الآجرومية" طلب من ابن عم أبيه العلامة الفقيه الماهر، سليل صاحب "أنوار الفقاهة" العباس بن الحسن طاب ثراهما أن ينظم له متن "الآجرومية" فأجابه إلى ذلك؛ لكرامته عليه، ومنزلته لديه، وذكر ذلك في ديباجة تلك المنظومة "الفائقة":

يسألني الفلذة من[٢] فؤادي ... وقرة العين الفريد الهادي
منظومة لمتن الاجرومية ... لها النفوس كلها شهية
وكان لي عن ذاك دهر رادع[٣] ... سقم وإقلال وخِلٌ شاسع
لكن حمدت منزل البلاء ... في حالة السرّاء والضرّاء

وبعد فراغه من قراءة "شرح القطر" لابن هشام نظم متنه من أوّله إلى آخره في أبيات تزيد على الخمسمائة بيت، ووسم ذلك بـ"نظم الزهر من نثر القطر" وأول النظم:

---

(١) سحر بابل وسجع البلابل: ٢٩٣. وقد ورد بين البيتين بيت آخر هو:

وما له بسوى بكر العلا ولع ... وللعلا فيه أضعاف من الولع

(٢) ورد في الاصل (في)، والتصحيح من النسخة الخطية للفائقة.

(٣) ورد في الأصل (شغل مانع)، والتصحيح من النسخة الخطية للفائقة.

باسم إلهٍ مفرد الذات علم مبتدئ بالخير موصول النعم
أحمده حمداً كثيراً لا يعد[١] يضيق عن إحصائه باب العدد[٢]

وهي منظومة يعذب لفظها، ويسهل حفظها، وقد جرى في قراءته على ما هو المعتاد في عصره؛ فإنه قرأ بعد الفراغ من قراءة "شرح القطر"، "شرح الألفية" لبدر الدين بن مالك. ثم كتاب "المغني" لابن هشام؛ فإنه قرأ أكثر أبوابه. ثم "حاشية الملا عبد الله على متن تهذيب المنطق". ثم "شرح الشمسية" ثم "شرح المطول"[٣] للتفتازاني.

وقد باحث المطوّل مراراً متعددة، وأخيراً كان ينتهي من قراءته ويرشد إلى قراءة مختصره، فإذا امتثل الطالب أمْره وسَمع نُصْحه، عيّن له وقتاً للحضور، وإذا أصرّ على قراءة "شرح المطول" لم يجبه إلى ذلك، وكان يقول: (إن قراءته كما ينبغي تحتاج إلى أستاذ ماهر، وزمان طويل، وإجهاد كثير، ومقدار الحاجة منه يحصل بقراءة مختصره). قال المترجَم: (لقد قرأه عليَّ جماعة فكنت استسهل أمره، ولا احتاج في فهمه وتفهمه إلى زمن طويل، ثم باحثته مرة ثانية فكان يصعب عليَّ حل أكثر عباراته وفهمها، ثم باحثته مرة ثالثة فازداد الأمر إشكالاً والتباساً، وربما كنت أصرف كل ليلتي في مطالعته، واشتغل عن دروسي كلها به، ولما رأيته بهذه المثابة أعرضت عن تدريسه، وصرت أدرّس "المختصر").

---

(١) ورد في الأصل (لا يحد)، والتصحيح من النسخة الخطية لنظم الزهر من نثر القطر.

(٢) ما بين البيتين بيت آخر هو:

ورافع لعزه مَن انخفض وفاعل الاحسان من غير عوض

(٣) الظاهر أن المراد هو: الشرح المطوّل لكتاب تلخيص المفتاح للقزويني؛ لعدم وجود شرح للمطول للتفتازاني؛ بل هو كتابه المطوّل نفسه.

ثم إن المترجم بعد فراغه من العلوم الآلية التي قرأها على علماء عصره، وفضلاء مصره، قرأ "المعالم" تماماً. وقرأ أكثر المجلد الأول من "القوانين" [و] شيئاً كثيراً من المجلد الثاني عند بعض السادات الذين قرؤها عند السيد علي صاحب "الحاشية على القوانين". وقرأ جملة من الكتب الفقهية المتداولة كـ"المختصر النافع" و"الإرشاد" و"الشرائع" وغيرها و"الروضة" عند المبرّزين في ذلك الوقت. وقرأ "رسائل شيخ المشايخ الأنصاري طاب ثراه" على الشيخ العلامة المعروف بشريعة الإصفهاني نوّر الله مرقده، وعلى غيره من[1] الأفاضل.

وكان في خلال ذلك يحضر عنده جماعات من الطلبة، يقرأون عنده دروساً مختلفة في أيام التعطيل. وقرأ جملة من العلوم الرياضية والحكمية. وقرأ شيئاً من "صحيح البخاري" على بعض علماء أهل السنة والجماعة، واعطاه الأستاذ إجازة في الرواية وغيرها.

[أساتذته]:

وقد حضر درس والده العلامة مدة حياته، وكان ينعقد في دار جدهم الكبير كاشف الغطاء التي خرّج منها على ما سمعناه من المشايخ ثمانمائة مجتهد في زمانه رحمه الله تعالى.

وقد حضر دروس علماء عصره سنِيْنَ متطاولة، فممن حضر عليه مدة من الزمان الشيخ محمد طه نجف، والشيخ أغا رضا الهمذاني، وحضر أياماً قليلة على ميرزا حسين الخليلي، وكان يحضر في درس الأصول والفقه للشيخ محمد كاظم الخراساني مدة حياته، وكذلك درسي السيد محمد كاظم اليزدي

---

(١) ورد في الاصل (في)، فأبدلناه إلى ما يناسب السياق.

الطباطبائي، وأخيراً اقتصر على الحضور في درسه إلى أن انتقل إلى رحمة ربّه وغفرانه.

وأكثر حضوره في الأصول على العلامة الخراساني ليلاً في مسجد الشيخ الطوسي، وكان يجمع بين درسي العلامتين المذكورين في الفقه، فيحضر درس الشيخ صباحاً في المسجد الهندي، وبعد فراغه بلا فصل يمضي إلى درس السيد في مسجد المرحوم الشيخ مرتضى[1] طاب ثراه. وكان بين حزبي الشيخ والسيد مناظرة شديدة بواسطة مسألة المشروطة والاستبداد التي وقعت في إيران، وكان جملة من الطلبة يخفون أمر حضورهم عند السيد ولا يحضرون في درسه جهراً، وكان صاحب الترجمة لا يعبأ بذلك ولا يتخفى بشيء من الأمر، وكان يوالي الحزبين، ويجتمع مع الفريقين، ويحمل أفعالهما على الصحة ما أمكنه ذلك. وبعد وفاة المرحوم الآخُند[2] بقي مستمراً على الحضور عند السيد إلى أن انتقل إلى رحمة الله ورضوانه.

[نتاجه العلمي والعملي]:

وبعد وفاته[3] استقل بالتدريس والبحث والتأليف والتصنيف، وبسط نفسه لقطع الخصومات والقضاء بين الناس، وإصلاح ذات البين، وكان لا يقطع الخصومة إلا بالمصالحة بين المترافعين، فإذا أعيا عليه الصلح أرجعهم إلى غيره.

وقد رجع إليه في التقليد جماعة من أهل النجف وخارجها. وكان يغلب عليه حب العزلة والانزواء مهما أمكن، وكان يتجنب الأسباب الموصلة إلى

---

(١) وهو المعروف بـ(جامع الأنصاري)، وربما سُمّي بـ(جامع الترك) عند العوامّ.

(٢) وهو الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره متقدم الذكر.

(٣) أي: وفاة السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره.

الرئاسة والشهرة، حتى لامه بعض مَن ينتمي إليه على ذلك، ونسب إليه الكسل والعجز، وقال: (إن كان هذا من التقوى والزهد فقد طلبها من هو أتقى وأزهد)، فأجابه: (بل من العقل والقناعة، والالتفات في سائر الحالات إلى أن الدنيا وما فيها خيال باطل وظل زائل).

وله عدّة مصنّفات ومؤلّفات وحواشٍ ورسائل وأجوبة استفتاءات ومنظومات،[1] وله شرح على "تبصرة العلامة" خرج من جُملة كتب، وعلى

---

(١) فللشيخ هادي ﷺ آثارٌ عديدة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، وهي:

- الأجوبة النجفية عن الفتاوى الوهابية، مطبوع.
- أجوبة مسائل متفرقة، مخطوط.
- البرهان المبين فيمَن يجب اتباعه من المرسلين، أو أحمدهما في جواب أيهما، مطبوع.
- بلغة النحاة في شرح الفائقة، مطبوع.
- تعليقة على كتاب التبصرة، مخطوط.
- تقريرات الفقه من بحث الشيخ النائيني، مخطوط.
- تقريرات الشيخ ضياء الدين العراقي، مخطوط.
- حاشية على كتاب الطهارة للعلامة الأنصاري، مخطوط.
- الرد على مسائل موسى جار الله، مطبوع.
- رسالة في الروحانيات، مخطوط.
- رسالة في اللعن، مطبوع بضميمة كتاب الرد على مسائل موسى جار الله.
- رسالة في فضل العلويين، مطبوع بضميمة كتاب الرد على مسائل موسى جار الله.
- رسالة في فن التجويد، مطبوع.
- شرح على كتاب التبصرة، مخطوط.
- شرح على كتاب الشرائع، مخطوط.
- شرح على منظومة السيد بحر العلوم، مخطوط.

"شرائع المحقق نجم الدين"، وله "حاشية على طهارة الشيخ العلامة الأنصاري" لم تتم، وله "شرح على الدرة" للعلامة الطباطبائي يشتغل فيه عند الفرص وفي أيام التعطيل، وله كتاب "قاموس المحرمات" مرتبة الأوائل على الحروف الهجائية، و"قاموس الواجبات" لم يتم، وله كتاب تام ردّ على رسالة "أيهما" وهي رسالة لبعض النصارى برهن فيها على أفضلية المسيح في الولادة والحياة

- الصولة الجعفرية في الرد على اللمعة البهية، مطبوع.
- قاموس المحرمات، مخطوط.
- قاموس الواجبات، مخطوط.
- الكشكول، مخطوط.
- المحمود من شعر أحمد، أو الطيب من شعر أبي الطيب، مخطوط.
- مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، الكتاب الذي بين يديك.
- مسائل أصولية، مخطوط.
- مستدرك نهج البلاغة، مطبوع.
- مصباح الناسك وفلاح السالك، مخطوط.
- المقبولة الحسينية، مطبوع.
- المكاسب والمعايش، مخطوط.
- مناسك الحج، مطبوع.
- منظومة في أحوال الإمام الحسن عليه السلام، طبعت بضميمة المقبولة الحسينية.
- منظومة في أحوال الزهراء عليها السلام، طبعت بضميمة المقبولة الحسينية.
- نظم الزهر من نثر القطر، منظومة في النحو، مخطوط.
- هدى المتقين إلى شريعة سيد المرسلين، رسالته العملية، اختصرها من كتاب هداية الأنام في معرفة الأحكام، مطبوع.
- هداية الأنام في معرفة الأحكام، مخطوط.

والمعجزات والممات،[١] وله كتاب في الرد على الوهابية كامل،[٢] ورسائل عديدة في موضوعات مختلفة، وله رسالة عملية طبع منها مجلد واحد يحوي جميع كتب العبادات القلبية والبدنية واللسانية، وله "المقبولة" في نظم واقعة الطف، مطبوعة، ومعها "أوجز الأنباء"[٣]، وله "مستدرك على نهج البلاغة"، وكتاب آخر في "مدارك ما في النهج ومصادره"[٤]، ومصنّفات أُخر مَنَع من نشرها عدم القدرة على طبعها.

وله شعر رائق في رثاء سيدة النساء [و] سيد الشهداء،[٥] وفي المراسلات الجارية والمكاتبات بينه وبين فضلاء العصر من إخوانه،[٦] وله كتاب مخطوط يسمى: "كشكول" يجمع فيه مسائل متعددة فقهية أصولية أدبية لغوية تاريخية.

إلى هنا انتهى كلام الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره.

وفاته:

وكانت وفاة الشيخ هادي قدس سره ليلة التاسع من المحرم من عام ١٣٦١هـ، ودُفن في مقبرة أسرته آل كاشف الغطاء، وقد أرّخ وَفاتَهُ ورثاه الكثير من الأدباء والشعراء، وكتبت عنه الكثير من الصحف والمجلات، فرحمه الله تعالى وأدخله الفسيح من جنانه.

---

(١) ووسمها بـ"أحمدهما في جواب أيهما"، أو "البرهان المبين في مَن يجب اتباعه من المرسلين".

(٢) وهي "الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية".

(٣) "أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء عليه السلام" للمؤلف نفسه.

(٤) وهو كتاب "مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه" المعني بالتحقيق.

(٥) كما له قدس سره شعر في مراثي أهل البيت عليهم السلام أُلحقت في كتاب "المقبولة الحسينية".

(٦) وقد ذكر بعضها الشيخ محمد جواد الشبيبي في كتابه "الدر المنثور".

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي عصم أولياءه من ريب الشكوك والشبهات، ونوّر قلوبهم بالهدى فآمنوا بالآيات والمعجزات، والصلاة والسلام على أشرف الكائنات وأفضل الموجودات، وآله الأئمة البررة الهداة، معادن الحِكم والآداب، وينابيع الحكمة والصواب، ونسأله العصمة عن الزيغ في الطريقة، والبراءة ممّن يريدون إطفاء نور الحق والحقيقة، إنّه مفيض النعمة وولي العصمة.

أما بعد..

فإنّ كتاب "نهج البلاغة" من أَجَلِّ الكتب الإسلامية قدراً، وأكبرها شأناً، وأنصعها برهاناً، وأبلغها بياناً، وأفصحها عبارة، وأجمعها حكماً ومواعظ ووصايا ونصائح وأوامر وزواجر وخطباً ورسائل، وإن العلوم الإلهية والمباحث الكلامية والمعارف الحكمية[1] لم تغترف إلا من بحره، ولم تقتطف إلا من زهره، ولم تعرف من كلام غيره[2]، وقد احتذى أمثلته ونسج على منواله كل خطيب

---

(١) وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. المعجم الوسيط: ج١، ص١٩٠.

(٢) قال ابن أبي الحديد ص١٢٠ ج٢: إنّ التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية ما ⇐

ماهر، وبليغ واعظ، ولكنه سبق وقصروا، وتقدّم وتأخروا، فكم فيه من شرائف حكم، ونفائس كلم، وعجائب فصاحة وبلاغة، لا تزاحمه عليها المناكب[1]، ولا يلحقه فيها الكادح والجاهد.

ألا وإنّ هذا الكتاب لِمّا تبتهج به الشريعة المحمّديّة، وتفتخر به الأُمّة الإسلاميّة، وتتمجّد به الشعوب العربيّة، ولو قلت: إنّه أكبر الآيات على الدين الإسلامي لما قُلت شططاً، ولا نطقت غلطاً؛ وكيف لا؟! و[هو] مصدر هذه الحِكَم البوالغ، والكَلِم النوابغ، والعلوم العقليّة، والمباحث الكلاميّة، والآداب الحقيقيّة، لم يدخل مكتباً ولا مدرسة، ولم يتخرّج من كلّية ولا جامعة، نشأ في عصر همجيّة وتوحش،[2] ودور غباوة[3] وجهل، فكيف ارتقى هذا المرتقى، وتسنّم هذه الذُروة، وبلغ هذا المبلغ من العلم الذي تتقاعس عنه فلاسفة

⇐ عرفت إلا من كلام هذا الرجل - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -، وإن كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصورونه، ولو تصوروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله عليه السلام. (من المؤلف اعتمادا على طبعة حجرية). شرح ابن ابي الحديد: ج٦، ص٣٤٦.

(١) المنكب: مجمع رأس الكتف، فيقال: رجل شديد المناكب، ومنكب القوم: رئيس العرفاء ونقيبهم. الصحاح: ج١، ص٢٢٨.

(٢) وفي ذلك تقول فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبة لها تصف ذلك العصر: (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم). وقد ولد أمير المؤمنين عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذ ثلاث وستون سنة. شرح الأخبار: ج٣، ص٣٥؛ المقنعة: ٤٦١.

(٣) أغبى غباوة: إذا لم تفطن له، وغبي على الشيء كذلك إذا لم تعرفه. الصحاح: ج٦، ص٢٤٤٣.

الإسلام، وتتقاصرُ دونه جهابذةُ العلماء، فإذا فحص البصير وجاس خلال الديار[١] وجدَهُ لم يدرُس إلاّ في مدرسة النبوّة، ولم يتخرّج إلاّ من معهد الرسالة، ولم يتربَّ في غير حجرها، ولم يرتضع إلاّ من صفو درّها، فهو يَرِدُ ذلك البحر المُستمدّ من العلوم الإلهيّة والمعارف الربّانيّة، ويمتح[٢] من ذلك اليمّ الزاخر بالحكم والآداب الحقيقيّة، وإنّهُ صلى الله عليه وآله أستاذه الفرد، ومدرِّسهُ الوحيد، وهو مربّيه ومؤدّبه ومثقّفه ومهذبه.

فهذا السنا الوضّاح من ذلك السنا

وهذا الشذى الفيّاح من ذلك الوادي[٣]

فلا غرو إن كان مظهراً للعجائب، ومنبعاً للفضائل والمعارف، وقطباً للعبادة والزهادة، وهو مع تلك العبادة، وذلك الزهد والورَع، ودماثة الخلق،[٤] ولين الجانب، تراه في ميدان الكفاح وساحة النزال ذلك الفارس الضرغام الذي لا

---

(١) جاسوا خلال الديار، أي تخللوها فطلبوا ما فيها، والجوس: طلب الشيء بالاستقصاء. الصحاح: ج٣، ص٩١٥؛ تاج العروس: ج٨، ص٢٣٣.

(٢) الماتح: المستقي، ومتح الدلو يمتحها متحاً إذا جذبها مستقياً بها. لسان العرب: ج٤، ص٣٦٥١؛ الصحاح: ج١، ص٤٠٣.

(٣) من قصيدة للسيد محمد سعيد الحبوبي النجفي (١٢٦٦-١٣٣٣هـ)، راثياً فيها بعض السادة الفضلاء، مطلعها:

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادي لفقد الهدى أو قل لفقد أبي الهادي

ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي: ٢١١.

(٤) الدمث: المكان اللين ذو رمل، والدماثة: سهولة الخلق، فيقال: ما كان أدمث فلاناً وألينه. الصحاح: ج١، ص٢٨٢.

يرهبه العديد، ولا يزعجه الوئيد[١]، يخوض غمرات[٢] الحروب، وينغمس فيها، ثم يعود وحسامهُ يقطر مهجاً[٣]، وصارمه ينطف دماً.

كـــأنّ لعزرائيـــل قـــد قـــال ســـيفه
لـــك الســـلم مـــوفوراً ويـــوم الكفـــاح لـــي[٤]

ألا وإنّ من أنكرَ نسبة هذا الكتاب إليه حسداً وعناداً فهو كمن أنكرَ أكبر معجزة لهذا الدين، وجحدَ أعظم آية من آيات ربّ العالمين، فما ذاكَ إلاّ لعمى في قلبه، وسوء في رأيه، وقلّة معرفة بشأن الإمام، وعدم إحاطة بذاته القدسيّة.

هـــامـــوا هيـــامي فيـه لـــو أنّهـمُ قـد عـرفـوا معنـاهُ عـرفانـــي[٥]

وقد تمسّك أولئك المُنكرون بهذا الرأي الواهي، والزعم الكاسد[٦]، بأمور

---

(١) الوئيد: الصوت الشديد. الصحاح: ج٢، ص٥٤٦.

(٢) الغمر: الماء الكثير، وغمرات الموت: شدائده، ورجل مغامر: إذا كان يقتحم الهلكات. الصحاح: ٢، ص٧٧٢-٧٧٣.

(٣) المهجة: الدم، ويقال المهجة: دم القلب خاصة، وقيل المهجة: خالص النفس. لسان العرب: ج٤، ص٣٧٩٢؛ الصحاح: ج١، ص٣٤٢.

(٤) قصيدة للشاعر العراقي السيد جعفر بن حَمَد بن محمد حسن آل كمال الدين الحلي (١٢٧٧-١٣١٥هـ)، والقصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام مطلعها:

ألا لا سقت كفي عطاش العواسل إذا أنا لم أنهض بثأر الأوائلِ

ديوان شعره المسمى "سحر بابل وسجع البلابل": ٣٨٦.

(٥) لم يُعلم قائله.

(٦) أصل معنى الكساد هو الفساد، فالمراد بالزعم الكاسد: هو الكذب الفاسد. يُنظر: تاج العروس: ج٥، ص٢٢٤.

ستُتلى عليك، وتَعرف ما فيها من الخلل والزلل إن شاءَ الله تعالى.

الشيعة ومعتقدهم في نهج البلاغة ومؤلفه :

إن الشيعة على كثرة فرقهم واختلاف طرقهم، متفقون متسالمون على أن ما في "نهج البلاغة" هو من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، اعتماداً على رواية الشريف[١] ودرايته ووثاقته، والجميع على اختلاف العصور وتعدد القرون لم يختلجهم في أمره ريب، ولا اعتراهم في شأنه شك، ولم يخامرهم[٢] ظن أو وهم في أن فيه وضعاً أو به تدليساً، حتى كاد أن يكون إنكار نسبته إليه عليه السلام عندهم من إنكار الضروريات، وجحد البديهيات، أللهمّ إلاّ شاذّاً منهم لا يعرف ما خالف في نسبة بعضه إليه عليه السلام، ولعلّ جماعة من أكابر علماء أهل السنّة والجماعة ومؤرّخيهم[٣] – إن لم يكن أكثرهم – يوافقون على صحّة تلك النسبة، ولا يُبدون أدنى خلاف في ذلك، والمخالف من متقدّميهم في نسبة بعضه إليه قليلٌ نادر، وإنّما نشأ التشكيك والخلاف من ناشئة جديدة، تسعى لنقض الحقائق الراهنة تحت ستار طلبها، فأخذوا يتشبّثون لنفي ذلك بكل وسيلة، ويتوصّلون إليه بكلّ ذريعة.

والخلاصة: إنّ اعتقادنا في كتاب "نهج البلاغة" إنّ جميع ما فيه من الخطب

---

(١) الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أبو الحسن الرضي، نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزاً، له كتب منها: "مجاز القرآن"، وهو جامع كتاب "نهج البلاغة"، توفي رحمه الله سنة (٤٠٦هـ). وسيذكر المؤلف حاله ووثاقته. يُنظر: رجال النجاشي: ٣٩٨.

(٢) المخامرة: المخالطة. الصحاح: ج٢، ص٦٤٩-٦٥٠.

(٣) يأتي ذكرهم فيما بعد.

والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما يُروى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة، وفي الكتب الدينيّة المعتبرة، وإنّ منه ما هو قطعي الصدور، ومنه ما يدخله أقسام الحديث المعروفة[١]، وأمّا مؤلّفه الشريف فاعتقادنا فيه أنّهُ مُنزّهٌ عن كُل ما يشين الرواة، ويقدح في عدالتهم، وأنّه لم يُنشئ شيئاً من نفسه وأدخله في النهج، كما أنّه لم يدخل فيه شيئاً يعلم أنّه لغير أمير المؤمنين، بل لم يكن كحاطب ليل[٢]، فهو لا يروي شيئاً إلاّ بعد التثبّت، ولا ينقُله إلاّ عَمّن يعتمد عليه من الرواة وأهل السير والتاريخ، فجميع ما في "النهج" هو من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على رواية الثقة العدل، ولا دخيل فيه، ولا وضع.

مؤلف النهج ووثاقته:

أنا لا أريد أن أكتب سيرة المؤلف الشريف، ولا ترجمة حياته، وإنما الذي يهمني أن أذكر ما له من الورع والعلم والتقى والوثاقة، وجلالة القدر، وعلو المنزلة، وطول الباع في المعارف، وسعة الإطلاع والإحاطة بمؤلفات شتى في التاريخ والسير وغيرها، ذهب جلّها، ولم يبقَ منها إلى عصرنا إلاّ شيء يسير.

كان رضي الله عنه كما قال الخطيب البغدادي[٣]: (من أهل الفضل والعلم

---

(١) وهي الأخبار الآحاد، وأقسامها أربعة: الصحيحة والحسنة والموثقة والضعيفة، أما قطعية الصدور فهي الأخبار المتواترة.

(٢) يُضرب مثلاً للرجل يجمع كل شيء، ولا يميز الجيد من الرديء؛ لأنه لا يميز ما يجمع في حبله. جمهرة الأمثال: ج٢، ص٣٠٣ ؛ الصحاح: ج١، ص١١٣.

(٣) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب (٣٩٢-٤٦٣هـ)، مولده في (غزية) -بصيغة التصغير- منتصف الطريق بين الكوفة والبصرة، ومنشأه ووفاته ⇐

والأدب)[١]. وقال غيره[٢]: (كان المؤلف فاضلاً عالماً ورعاً، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمّة، مستلزماً بالدين وقوانينه، لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة)[٣]، وقد عرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وله مصنفات عديدة، وقفنا منها على "المجازات النبوية"[٤]، وكتاب "الخصائص"[٥]، وعلى الجزء الخامس من تفسيره الموسوم بـ"حقائق التنزيل ودقائق التأويل"[٦]، وهو كتاب يشهد لصاحبه بالسبق في الفضل، وطول الباع في الحكمة والفلسفة والفقه وجميع العلوم العربية، وقد صرّح في هذا الكتاب وفي كتاب "المجازات" بنسبة

⇒ ببغداد، كان فصيح اللهجة، عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، من أفضل كتبه: "تاريخ بغداد". تاريخ الإسلام: ج٤٣، ص٤٧؛ الأعلام: ج١، ص١٧٢.

(١) تاريخ بغداد: ج٢، ص٢٤٣. وفي الأصل: كلمة (الأدب) مقدمة على (العلم).

(٢) ذكر هذا القول: العلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ) في كتابه "خلاصة الأقوال".

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٧، شرح نهج البلاغة: ج١، ص٣٣.

(٤) مجازات الآثار النبوية، ويخفف عنوان الكتاب فيقال "المجازات النبوية"، وهو كتاب ممتع، يمثل ثقافة الشريف أصدق تمثيل، ويدل على بصره باللغة والأدب ومذاهب البيان. وكان قد طبع لأول مرة سنة ١٣٢٨هـ. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٩، ص٣٥١؛ عبقرية الشريف الرضي: ج١، ص٤٧.

(٥) خصائص الأئمة عليهم السلام، للسيد الشريف الرضي رحمه الله، كان شروعه في تأليفه في (٣٨٣هـ) ولم يتم الكتاب بجميع مقاصده؛ لاشتغاله بجمع كتابه "نهج البلاغة" كما صرّح بذلك في أوّل النهج، وإنما خرج من الخصائص أبواب وفصول من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٧ ص١٦٤.

(٦) حقائق التأويل في متشابه التنزيل، ويقال له حقائق التنزيل ودقائق التأويل أيضاً، للشريف الرضي، وهو تفسير كبير من أحسن التفاسير، يذكر الآيات المشكلة أو المتشابهة فقط على نسق "الغرر" لأخيه المرتضى، بعنوان (مسألة - مسألة)، فيذكر الآية ويزيل إشكالها وغموضها. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٧، ص٢٣.

كتاب "النهج" إليه.[١] وسيأتيك ذكر ما كان في عصره من المؤلفات التي يتيسر له الرجوع إليها متى شاء.

وبعد هذا فلا إخالُ أن يبقى مجال لمنصف أن يسبق وهمه وخياله إلى أن يرتكب مثل هذا المنصف[٢] الحاوي لتلك الخلال[٣] الفاضلة رذيلةَ الاختلاق والوضع، ثم ينسب ذلك إلى أكبر إمام في الدين، فإن من هو دون السيد الشريف في الشرف والديانة ينزّه عن تعمّد الكذب، وكيف يحتمل في مثله أن يُقدم على هذه الخلّة الذميمة المستهجنة، والكذب من أعظم الكبائر الموبقة، ولاسيّما على أعظم إمام في المسلمين.

إنّ وصمة أمثال السيد من عُلماء الرواة بغير حُجّة ولا برهان بذلك ظُلمٌ للحقيقة، وخروج عن الطريقة، وفتح بابٍ لهدم أصول الشريعة والدين، وزوال الثقة بما في الجوامع الصحيحة.

شروح كتاب النهج:

شرح هذا الكتاب الجليل من فطاحل العلماء، وجهابذة الفن، ما يناهز الأربعين فاضلاً[٤] بشروح موجزة ومسهبة عربية وفارسية، ولم يصدر منهم في

---

(١) ينظر: المجازات النبوية: ٣٩. إذ يذكر فيه كلاماً لأمير المؤمنين عليه السلام ويقول: (وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم "نهج البلاغة"، والذي أوردنا فيه مختار جميع كلامه صلى الله عليه وسلم وعلى الطاهرين من أولاده).

(٢) وهو السيد الشريف الرضي، ولعله أراد هنا (المصنّف).

(٣) الخلة. بفتح الخاء المعجمة: الخصلة، وجمعها خلال. الصحاح: ج٤، ص١٦٨٧.

(٤) يأتي ذكرهم من المؤلف.

حق جامعه أدنى غمز[١] أو توهين، ولا أقل تشكيك أو توقف في نسبة الكتاب إلى راويه أو المروي عنه، ومن أفاضل شرّاحه العلامة الشيخ محمد عبده[٢]، فقد شرحه بكلمات وجيزة، وقد طبع شرحه في بيروت[٣]، بالمطبعة الأدبية، سنة (١٣٠٧هـ)، وطبعَتْ مكتبة الأندلس مزيداً من شروح أخرى في سنة (١٣٧٤هـ ـ١٩٥٥م) وقد تضمنت خطبة شرحه هذا أوصافاً للنهج باهرة، وقد حثّ فيها طالبي نفائس اللغة أن يجعلوا هذا الكتاب أهم محفوظهم، وذكر أن جماعة من أجلّة العلماء قد عني بشرحه،[٤] وهذا الشارح مع طول باعه، وسعة اطلاعه، وحرية أفكاره، لم يبن منه في شأن نسبة الكتاب شائبة تردد، ولا في صحته أدنى تشكيك.

ما عوّل عليه عبد الحميد في نسبة النهج إلى أمير المؤمنين:

وقد عرفتَ مما سبق اتفاق أهل العلم -إلا من شذ- على أن ما في كتاب "النهج" هو من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، ونزيدك هنا بملخص ما عَوّل عليه

---

(١) قولهم: ليس في فلان غميزة أي: مطعن، والمغموز: المتهم، والمغامز: المعايب. الصحاح: ج٣، ص٨٨٩.

(٢) محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني (١٢٦٦-١٣٢٣هـ)، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد في شنرا، من قرى الغربية بمصر، وتوفي بالإسكندرية، ودفن في القاهرة، من كتبه: "تفسير القرآن الكريم". الأعلام: ج٦، ص٢٥٢.

(٣) بيروت: بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو والتاء فوقها نقطتان: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق، بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ. معجم البلدان: ج١، ص٥٢٥.

(٤) يُنظر: شرح "نهج البلاغة" لمحمد عبده: مقدمة الكتاب.

شارحه[١] في (ص٥٤٦، ج٢) قال:

أولاً: إنه لا سبيل إلى نفي كل ما في "النهج" عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ لثبوت بعضه بالتواتر، وإذا ثبت أن بعضه من كلامه ثبت أن الجميع منه؛ لاتفاق جميع أبعاضه في النفس والطريقة والمذهب والأسلوب، ولو كان لشخصين أو أكثر لاختلفت في ذلك أبعاضه، وتفاوتت في ذلك أجزاؤه، ولميَّز أهل الذوق والأدب وصيارفة الكلام[٢] ونقدته بين الدخيل والأصيل، كما مَيّزوا في شعر أبي تمام[٣] وغيره[٤].

---

(١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (٥٨٦-٦٥٦هـ)، شارح نهج البلاغة، عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له شعر جيّد واطلاع واسع على التاريخ، ولد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء، وكان حظيّاً عند الوزير ابن العلقمي، توفي ببغداد. من مؤلفاته: "الفلك الدائر على المثل السائر". تاريخ الإسلام: ج٤٨، ص٢٠٢؛ الأعلام: ج٣، ص٢٨٩.

(٢) التصريف في الكلام: اشتقاق بعضه من بعض، والصرف: علم تُعرف به أبنية الكلام واشتقاقه. الصحاح: ج٤، ص١٣٨٦.

(٣) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ)، الشاعر، الأديب، أحد أمراء البيان، ولد في جاسم -من قرى حوران بسوريا- وتوفي في العراق، كان أسمَرَ، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع، في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف منها: "فحول الشعراء". وفيات الأعيان: ج٢، ص١١؛ الأعلام: ج٢، ١٦٥.

(٤) فقد سئل المبرّد عنهما فقال: (لأبي تمام استخراجات لطيفة، ومعان ظريفة وجيّده أجود من شعر البحتري، ومن شعر من تقدمه من المحدثين، وشعر البحتري أحسن استواء من شعر أبي تمام؛ لأن البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عايب، وأبو تمام يقول البيت النادر ويتبعه البيت السخيف). ينظر: الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ج١. ص١٠؛ الخرائج والجرائح: ج٣، ص٩٨٣.

قلت: وكما حكموا بأن كتاب "التاج" للجاحظ[١]؛ لأن أسلوبه وسبكه يضاهي أسلوب الجاحظ، وطريقته في السبك والتعبير.

وثانياً: إن القائل بأن بعض "النهج" منحول[٢]، يطرق على نفسه ما لا قِبَلَ له به؛ لأنّا متى فتحنا هذا الباب، وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ﷺ أبداً، وكذلك ما نُقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ، وكل أمر جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبي ﷺ والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والخطباء.

فلناصري أمير المؤمنين أن يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من "النهج" وغيره.

شهادة نفس الكتاب بما يزيل الشك والارتياب:

إذا تلوت كتاب "النهج" حقّ تلاوته، وكنت من أهل الذوق والأدب وصيارفة الكلام، كَشَفَ لك عن الحقيقة الراهنة، ونَطَقَ لديك بالحجة الناصعة، وصَرّح لك بناصع درره محكم زبره[٣]:

---

(١) التاج في أخلاق الملوك، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان الشهير بالجاحظ (١٦٣-٢٥٥هـ)، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة منها: (الحيوان) و(البيان والتبيين)، وهذا الكتاب من أحسن تصانيفه، جمع فيه كل غريبة وأهداه إلى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات. ميزان الاعتدال: ج٣، ص٢٤٧؛ الأعلام: ج٥، ص٧٤.

(٢) نحلته القول أنحله نحلاً، بالفتح، إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعيته عليه، وانتحل فلان شعر غيره، أو قول غيره، إذا ادعاه لنفسه. الصحاح: ج٥، ص١٨٢٦-١٨٢٧.

(٣) الزبور بالفتح: الكتاب، والزبر: الكتابة، وقال البعض: زبرت الكتاب إذا أتقنت ←

أولاً: إنه مما لا مرية فيه ولا ريب أن ما حواه "النهج" من الكلام قد بلغ من البلاغة والفصاحة أقصى المراتب، وركب منها أعلى ذروة السنام، لا تتفاوت أبعاضه في جزالة الألفاظ، وجلالة المعاني، وبديع الأسلوب، وحسن السبك والانسجام والمتانة والرصانة، فهو كسبيكة من لجين[1] أفرغها صائغها الحاذق في قالب واحد، قد استوت خوافيه وقوادمه وأوائله وأواخره، قد شَهِد له أهل الذوق والصناعة وأئمة الفن وأدباء كل عصر بكل فضيلة باهرة، ومزية فاضلة، وصفة فائقة، وأنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، بعد كلام سيد المرسلين ﷺ.

فمن يا ترى يكون أهلاً لهذا الكلام وحقيقاً به، وجديراً بأن ينسب إليه غير الذي ما سنَّ الفصاحة لقريش إلاّه، والذي (ليس في أهل هذه اللغة إلاّ قائل بأن كلامه [هو] أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ، وأغزره مادة، وأرفعه أسلوباً، وأجمعه لجلائل المعاني)[2].

والذي هو (مُشَرِّع الفصاحة [وموردها]، ومنشئ البلاغة [ومولدها]، منه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته[3] حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، [ومع ذلك] فقد سبق وقصروا، وتقدّم وتأخّروا؛ لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة

⇐ كتابته. الصحاح: ج٢، ص٦٦٨؛ تاج العروس: ج٦، ص٤٥٤.

(١) اللجين: الفضة، جاء مصغراً، مثل الثريا والكميت. الصحاح: ج٦، ص٢١٩٣.

(٢) من كلام محمد عبده في خطبة شرحه على النهج: ج١، ص٦.

(٣) في الأصل (غراره) والتصحيح من المصدر.

من الكلام النبوي)[١].

ذاك الذي التقط الآمدي[٢] من درر كلمه وغرر حكمه[٣] سِفْراً ضخماً، قال في خطبته: (جمعت يسيراً من قصير حكمه، وقليلاً من خطير كلمه، تخرس البلغاء عن مساجلته، وتبلس[٤] الحكماء عن مشاكلته، و ما أنا في ذلك -علِم الله- إلا كالمغترف في البحر بكفه، والمعترف بالتقصير وإن بالغ في وصفه، وكيف لا؟! وهو عليه السلام الشارب من الينبوع النبوي، الحاوي بين جنبيه العلم اللاهوتي، إذ يقول، وقوله الحق، وكلامه الصدق، على ما أدته إلينا الأئمة النَّقَلة: (إن بين جَنْبَيّ لَعِلْماً جَمّاً لو أصبتُ له حَمَلَة)[٥]. إلى غير ذلك من كلام ذوي العلم.

فلا يليق بعد ما قَدّمنا أن يُنسب هذا الكلام أو شيء منه إلى الشريف الرضي وإن بلغ ما بلغ، (وأنّى للرضي وغيره هذا النمط وهذا الأسلوب؟ قال

---

(١) من كلام السيد الرضي في خطبة "النهج": ٣٤.

(٢) عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، أبو الفتح، ناصح الدين التميمي الآمدي، توفي حوالي (٥٥٠هـ)، قاض من أهل ديار بكر، فاضل عالم محدث إمامي شيعي، له علم بالأدب، من كتبه: "الحكم والأحكام من كلام سيد الأنام". معالم العلماء: ١٧؛ الأعلام: ج٤، ص١٧٧.

(٣) وهو كتابه المسمى: "غرر الحكم ودرر الكلم" يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه. ينظر: معالم العلماء: ١٧.

(٤) أبلس من رحمة الله، أي يئس، ومنه سمي إبليس، وفي تاج العروس أبلس: إذا دهش وتحير وسكت فلم يرد جواباً. الصحاح: ج٣، ص٩٠٩؛ تاج العروس: ج٨، ص٢٠٨.

(٥) ذلك قوله عليه السلام إلى كميل بن زياد، ونص كلامه: (إن هاهنا لعلماً جماً -وأشار بيده إلى صدره- لو أصبت له حَمَلة). نهج البلاغة: ٤٩٦.

ابن الخشاب[١]: وقد وقفنا على "رسائل الرضي"[٢] وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع من هذا الكلام - يعني الخطبة الشقشقية- في خل ولا خمر[٣])[٤].

قلت: كما إنّا قد وقفنا على شيء من رسائله في الكتاب الموسوم بـ"الدرجات الرفيعة"[٥]، فألفيناها لا تضاهي ذلك الطراز، ولا تستقل على عدوة ذلك المجاز، ويمكنك أن تستعرض خطبة من "نهج البلاغة" وشيئاً من رسائل الشريف، وتستجلي الديباجتين، وتتذوق الأسلوبين، لترى مباينتها لكلام "النهج"، ومخالفتها لطريقته وأسلوبه، وتقاصرها عن شأوه، وترى شعار التوليد[٦] عليه ظاهراً، وأثره فيها بيّناً.

على أن الشريف ممن مارس كلام "النهج" وزاوله، وأَلِف طريقته، وعرف

---

(١) عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي (٤٩٢-٥٦٧هـ)، أعلم معاصريه بالعربية، من أهل بغداد مولداً ووفاة، كان عارفاً بعلوم الدين، مطلعاً على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة، ... وقف كتبه على أهل العلم قبيل وفاته. من مؤلفاته: "المرتجل في شرح الجمل للزجاجي". وفيات الاعيان: ج٣، ص١٠٢؛ الأعلام: ج٤، ص٦٧.

(٢) وهي (الرسائل والمكاتبات) الدائرة بين أبي إسحاق الصابي والسيد الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى (٤٠٦هـ)، وهو المذكور في "فهرست ابن النديم" بعنوان (رسائل الشريف الرضي). الذريعة : ج١٠، ص٢٦٠.

(٣) قولهم: (ما عنده خل ولا خمر) مثل يُراد به: ما عنده خير ولا شر. جمهرة الأمثال: ج٢، ص٢٦٦.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٢٠٥، وقد نُقِل بتصرف.

(٥) الدرجات الرفيعة، في طبقات الإمامية من الشيعة، للسيد صدر الدين علي ابن نظام الدين أحمد المدني الشيرازي، مرتب على اثنتي عشرة طبقة. الذريعة: ج٨، ص٦٠.

(٦) الكلام المولد: المستحدث الذي لم يكن من كلام العرب. العين: ج٨، ص٧١.

أسلوبه وصياغته، وربما سبر[١] في أعماق خواطره فرائد كلمه، وغُرَراً من فقره تزكو بها قريحته، ولكنه مع هذا كله لا يقتدر أن يأتي بمثل كتبه، ولا ببعض عهوده إلاّ ويكون مقاله بالنسبة إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام مهوى الأخمص[٢] من القمة، وسرة الوادي[٣] من رأس الذروة، لا يخفى ذلك على ذي خبرة، ولا يشتبه على النيقد بأول نظرة.

ثانياً: إن مَهَرة الفن، وصاغة البلاغة، والمشاركين في العلوم والمعارف، إذا سبروا ما في "النهج"، وتلمسوا غوره[٤]، عرفوا أنه لا يتيسر إلاّ لذي دهاء في السياسة، وخبرة في الأدب، وعصمة في التقوى، وبراعة في الآداب، وتعمّق في الفلسفة العامة، وإن من انحط عن ذلك المقام العلمي، ولم تتوفر فيه تلك الملكات الكاملة، ليس له من أسباب الطاقة ما يبلغه ذلك المستوى، ومن أين للشريف أو غيره بعض تلك الدرجات العلمية القدسية. وإن من أولئك الذين علموا إن لكلام أمير المؤمنين عليه السلام طاقة قدسية يفيض عنها ويتفجر منها: الشيخ الأستاذ محمد عبده فيما أورده في خطبة شرحه على "النهج"، نوردها هنا باختصار، فإنها تتضمن تصريحاً بأن كلام أمير المؤمنين بما فيه من علوم ومعارف مبدؤها غريزة جبارة، وفطرة سماوية شامخة، لا يستطاع أن يحذى حذوه، أو

---

(١) السَبْر: بفتح فسكون، امتحان غَوْر الجرح وغيره، يقال: سبر الجرح يسبره سبراً، نظر مقداره وقاسه؛ ليعرف غوره. تاج العروس: ج٦، ص٤٩٠.

(٢) الأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض، أو هو ما رق من أسفلها، وتجافى عن الأرض. الصحاح: ج٣، ص١٠٣٨؛ تاج العروس: ج٩، ص٢٧٥.

(٣) سرة الوادي: بطنه، أو أفضل مواضعه. القاموس المحيط: ج٢، ص٤٧.

(٤) غور كل شيء: قعره. الصحاح: ج٢، ص٧٧٣.

يؤتى بمثاله.

قال: (أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب "نهج البلاغة" مصادفة[١] بلا تعمل، ...، فتصفحت بعض صفحاته، وتأمّلت جملاً من عباراته، ...، فكان يخيّل إلي في كل مقام أن حروباً شبّت، وغارات شنّت، وأن للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، ...، وأن جحافل الخَطابة وكتائب الذرابة[٢] في عقود النظام، وصفوف الانتظام، تنافح بالصفيح[٣] الأبلج[٤] والقويم الأملج[٥]، وتمتلج المهج[٦] برواضع الحجج، فتفل من دعارة الوساوس[٧]، وتصيب مقاتل الخوانس[٨]، فما أنا إلاّ والحق منتصر والباطل منكسر، ومَرَج الشك في خمود، وهرج الريب في ركود، وأن مُدَبّر تلك الدولة، وباسل تلك الصولة، هو حامل لوائها الغالب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

---

(١) في الأصل (صدفة)، والتصحيح من المصدر.

(٢) أصل الذرابة: حدة نحو السيف والسنات، وتستعار لطلاقة اللسان مع عدم اللكنة، وهذا محمود. تاج العروس: ج١، ص٤٩٨.

(٣) نفحه السيف: تناوله من بعيد، وتنافح: تضارب أشد المضاربة، والصفيحة: السيف العريض. الصحاح: ج١، ص٤١٣؛ شرح محمد عبده: ج١، ص٣.

(٤) البلوج: الإشراق، والأبلج: اللامع البياض، وكذلك الحق إذا اتضح، يقال: (الحق أبلج، والباطل لجلج). الصحاح: ج١، ص٣٠٠؛ شرح محمد عبده: ج١، ص٣.

(٥) أصل الإملاج: الإرضاع، وتمتلج: أي تمتص، ويقال: المليج هو الرجل الجليل. الصحاح: ج١، ص٣٤٧؛ تاج العروس: ج٣، ص٤٨٨؛ شرح محمد عبده: ج١، ص٣.

(٦) المهج هنا: اللبن الرقيق ما لم يتغير طعمه. لسان العرب: ج٤، ص٣٧٩٢.

(٧) في الأصل: (الوسواس)، والتصحيح من المصدر.

(٨) الخنس: التأخر، ومنها تسمية الشيطان بالخنّاس؛ لأنه يخنس إذا ذُكر الله عز وجل. الصحاح: ج٣، ص٩٢٥-٩٢٦.

بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحس بتغير المشاهد، وتحول المعاهد[١]، فتارة كنت أجدني في عالم يغمره[٢] من المعاني أرواح عالية في حلل من العبارات الزاهية، تطوف على النفوس الزاكية، وتدنو من القلوب[٣] الصافية، توحي إليها رشادها وتقوم منها مرادها، وتنفر بها عن مداحض المزال[٤] إلى جواد الفضل والكمال، وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة[٥] وأنياب كاشرة[٦]، وأرواح في أشباح النمور، ومخالب النسور، قد تحفزت للوثاب، ثم انقضت للاختلاب، فخلبت القلوب عن هواها، وأخذت الخواطر دون مرماها، واغتالت فاسد الأهواء، وباطل الآراء.

وأحياناً كنت أشهد عقلاً نورانياً، لا يُشْبِه خلقاً جسدانياً، فُصِل عن الموكب الإلهي، واتصل بالروح الإنساني، فخلعه عن غاشيات الطبيعة، وسما به إلى الملكوت الأعلى، [ونما به إلى مشهد النور الأجلى][٧]، وسكن به إلى عمار[٨] جانب التقديس، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس[٩]،

---

(١) المعهد، والمعهود: الذي عهد وعرف، وعهدته بمكان كذا، أي لقيته. الصحاح: ج٢، ص٥١٦.

(٢) في الأصل: (يعمره)، والتصحيح من المصدر.

(٣) في الأصل: (النفوس)، والتصحيح من المصدر.

(٤) مداحض المزال: موضع الزلل. الصحاح: ج٤، ص١٧١٧.

(٥) وجوه باسرة: أي عابسة. الصحاح: ج٢، ص٥٩٠؛ شرح محمد عبده: ج١، ص٤.

(٦) في الأصل (كاسرة)، والتصحيح من المصدر.

(٧) الإضافة من المصدر.

(٨) في الأصل (غمار)، والتصحيح من المصدر.

(٩) التلبيس: الاختلاط. الصحاح: ج٣، ص٩٧٣.

وآنات[١] كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة، وأولياء أمر الأمة، يُعَرّفهم مواقع الصواب، ويبصرهم مواضع الارتياب، ويحذرهم مزالق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسة، ويهديهم طرق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة، ويصعدهم شرف التدبير، ويشرف بهم على حسن المصير، ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)[٢].

إلى هنا يحصل المقصود من نقل كلام هذا الألمعي البصير، وله بقية حسنة يَرجع إليها من أرادها.

ثالثاً: إنا نظرنا في كتاب "النهج" وتأملناه، فوجدناه متشعب الفنون، مختلف الأنواع، لم يدع غرضاً دينياً إلاّ أصابه، ولا مقصداً عالياً إلاّ جاء به، فأجناسه مختلفة، وأنواعه متشتتة، قد تضمّن الزهد والوعظ والتحذير والتذكير، والحكمة العالية، والعلوم الشريفة الإلهية، والحكم والآداب والأخلاق والسنن والوصايا والنصائح والسياسة والإمارة والحروب والفتن، وقيادة الجيوش، ونظام الأمور، وغير ذلك مما يضمّه ذلك السِفر الجليل الذي جمع ما لم يجمعه كتاب، ولم يحوه مصنَّف، وفي كل الأنواع والمقاصد قد بلغ حد الإعجاز من نوعه، حتى كأن منشأه من المتخصصين فيه والمنقطعين إليه لم يعرف غيره، ولم يمارس سواه.

ثم نظرنا بعد ذلك في الخطباء وأهل النثر والشعر وكتّاب الرسائل والعهود

---

(١) في الأصل (وأنا)، والتصحيح من المصدر.

(٢) مقدمة شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ج١، ص٣.

والتقاليد، تالدهم وطريفهم[١] على اختلاف طبقاتهم وأعصارهم، فلم نر في كلامهم ما يضاهي ما في "النهج" أو يدانيه، ولم نر فيهم من برع في سائر فنون الكلام ومقاصده، ولا من خاض في تلك الأنواع المختلفة، ولئن أجاد في نوع فلا يكاد يجيد في غيره.

فإذن لا يصلح هذا الكتاب أن يُنسَب إلى شخص واحد منهم، ولا إلى أشخاص متعددين؛ لتباين الناس في الطريقة ومذاهب الكلام وأساليبه، وقد قلنا: إنّ كلام "النهج" كله كسبيكة مفرغة، لا تختلف أبعاضه في الطريقة والأسلوب، فهو كلام لا يصح العارف نسبته إلاّ لمتكلم واحد، قد تَحَمّل العلوم الكثيرة، وعرف الأمور الدينية والسياسية، وصارت تلك الصفات من غرائزه وملكاته، حتى صارت تجري على لسانه بلا تكلف، ولا إمعان نظر، وقد جمع أوصافاً لا تكاد تجتمع في غيره، كعلم وسياسة وعبادة وشجاعة وزهادة وإمارة وحكمة وسخاء وغير ذلك من الأوصاف التي تحويها متفرقة أعاظم الرجال وأبطالهم.

ولم نجد كما لم يجد غيرنا ممن هو أطول منا باعاً في العلم والخبرة بأحوال الرجال مَن حوى جميع تلك الصفات المتضادة، والأخلاق المتباينة غير أمير المؤمنين عليه السلام، حتى قيل[٢] فيه:

---

(١) التليد: المجد المورث من الأجداد، والطارف والطريف: المجد الذي يبنيه الشخص بنفسه، كما يُراد من التالد والطريف: القديم والحديث مطلقاً. يُنظر: الصحاح: ج٤، ص١٣٩٣.

(٢) والقائل هو الشاعر صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلي، ولد ونشأ في الحلة سنة (٦٧٧هـ-١٢٧٨م)، وتوفي في بغداد سنة (٧٥٠هـ-١٣٤٩م)، وهذه الأبيات من قصيدة مدح فيها أمير المؤمنين عليه السلام عنوانها (سر النبي). يُنظر: الوافي بالوفيات: ⇐

جُمِعَتْ في صفاتِكَ الأضدادُ ... فلِهَذا عَزَّتْ لَكَ الأنْدادُ
زاهِدٌ حاكِمٌ حليمٌ شجاعٌ ... ناسِكٌ فاتِكٌ فقيرٌ جَوَادُ
شِيَمٌ ما جُمِعْنَ في بَشَرٍ قَطُّ ... ولا نَالَ مِثْلَهُنَّ العِبَادُ

وقد ذكر الشريف الرضي (ص١١) من خطب "النهج": (إن من عجائبه عليه السلام التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها، أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ ... إذا تأمّله المتأمل، وخلع من قلبه أنه كلام مثله، ممن عظم قدره ونفذ أمره، ... لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظّ له في غير الزهادة، ولا شُغْل له في غير العبادة، ...، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه، فيقط[١] الرقاب، ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً، ويقطر مهجاً، وهو مع تلك الحال[٢] زاهد الزهاد، وبدل الأبدال[٣]، وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه [اللطيفة][٤] التي جمع بها بين الأضداد، وألَّفَ[٥] بين الأشتات)[٦].

وقال الشارح[٧] (ص١٦، ج١): (كان أمير المؤمنين ذا أخلاق متضادة،

⇐ ج١٨، ص٢٩٣.

(١) القط: فصل الشيء عرضاً، وفي الحديث: (كان علي عليه السلام إذا اعتلى قد، وإذا اعترض قط). الصحاح: ج٣، ص١١٥٣.

(٢) في الأصل (وهو مع ذلك)، والتصحيح من المصدر.

(٣) بدل الشيء، غيره، والأبدال قوم من الصالحين لا تخلوا الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر. الصحاح: ج٤، ص١٦٣٢.

(٤) إضافة من المصدر.

(٥) في الأصل (ألف بها)، والتصحيح من المصدر.

(٦) مقدمة الشريف الرضي في "نهج البلاغة": ١٢-١٣.

(٧) وهو ابن أبي الحديد شارح "النهج"، والأرقام المذكورة للجزء والصفحة في نسخة ⇐

منها ما ذكره الرضي رحمه الله وهو موضع التعجب)[١]، وذكر ما نقلناه عنه، ثم ذكر أموراً أُخَر نحن نذكرها بإيجاز واختصار:

منها: إن الغالب على ذوي الشجاعة أن يكونوا ذوي أخلاق سبُعية، والغالب على أهل الزهادة أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق، ونفار من الناس، وأمير المؤمنين كان أشجع الناس، وأبعدهم عن ملاذ الدنيا، وأكثرهم وعظاً، وأشدهم اجتهاداً في العبادة، وكان مع ذلك ألطف الناس أخلاقاً، وأسفرهم[٢] وجهاً، وأكثرهم بِشراً، وأبعدهم عن انقباض موحش، أو خُلُق نافر.

ومنها: إن الغالب على الشرفاء في النَسَب، سيما إذا أُضيف إليه الشَّرف من جهات أخرى، أن يكونوا ذوي كبرٍ وتيه[٣] وتعظّم وتغطرس، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أشرف الناس بعد ابن عمه صلى الله عليه وآله، مع ذلك كان أشد الناس تواضعاً لصغير وكبير، وألينهم عريكة[٤]، وأبعدهم عن الكبر.

ومنها: إنّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل النفوس أن يكونوا قليلي العفو والصفح، وحال أمير المؤمنين عليه السلام في العفو والصفح ومغالبة هوى النفس ظاهر معلوم.

⇐ لدى المؤلف تختلف عن التي راجعناها في المصدر كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ ص٥٠.

(٢) السفر: بياض النهار، وأسفر وجهه حسناً، أي أشرق. الصحاح: ج٢، ص٦٨٦-٦٨٧.

(٣) التيه: التكبر. الصحاح: ج٦، ص٢٢٢٩.

(٤) العريكة: الطبيعة، وفلان لين العريكة، إذا كان سلساً. الصحاح: ج٤، ص١٦٠٠.

ومنها: إن الشجاع لا يكون جواداً كطلحة[١] والزبير[٢] وابنه عبد الله[٣] وعبد الملك[٤]، حتى سمي رشح الحجر، وحال أمير المؤمنين في السخاء والشجاعة لا يخفى على أحد.[٥]

هذا، والخلاصة إن مَن أحاط بكلام "النهج"، وعرف مقاصده وفنونه، وما ضمّته دفتاه من المعارف والكمالات، وعرف أمير المؤمنين، وعلو شأنه، وما حوته ذاته الشريفة المقدسة، جزم بنسبة كلام "النهج" إليه، ورآه مَظهراً من مظاهر ذلك المتكلم، وممثلاً لشخصيته الغائبة عن العيون، وإنّي لأقرأه وأراه كمرآة تنطبع لي فيه صورة قائلة على اختلاف الحالات والصفات.

---

(١) أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني (٢٨ق هـ-٣٦هـ)، صحابي شجاع، وكان شحيحاً، أمسك عن الإنفاق حتى خلف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة ودفن بالبصرة. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٥٣ ؛ الأعلام: ج٣، ص٢٢٩.

(٢) أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي (٢٨ق هـ-٣٦هـ)، الصحابي الشجاع، كان موسراً، كثير المتاجر، وكان شحيحاً، خلف أملاكاً بيعت بنحو أربعين مليون درهم، قتل غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٥٢؛ الأعلام: ج٣، ص٤٣.

(٣) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي (١-٧٣هـ)، فارس قريش في زمنه، وكان أبخل الناس، ولد في المدينة، وقتل في مكة. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٥٢؛ الأعلام: ج٤، ص٨٧.

(٤) أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٢٦-٨٦هـ)، من خلفاء بني أمية ودهاتهم، نشأ في المدينة، وتوفي بدمشق، وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً، يضرب به المثل في الشح، وسمي : (رشح الحجر) لبخله. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٥٣؛ الأعلام: ج٤، ص١٦٥.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ ص٥٠-٥٣.

رابعاً: إنا وقفنا على جملة من خطب "النهج" وكتبه ووصاياه وحكمه مذكورة في مصنفات كُتبت قبل زمن الشريف الرضي أو في زمانه، وفي مصنفات كتبت بعد زمان الشريف، ولكن المعلوم من حال الناقل أنه لم يعتمد في نقله على ما في "النهج"، بل اعتمد على مصدر آخر، وهذه الجملة منها ما يوافق ما في "النهج"، ومنها ما يخالفه في بعض الفقرات والكلمات، وربما زاد على ما نقله السيد شأن الخطب التي ترويها النَقَلة، وتدوّنها الكَتَبَة، وسيأتي إن شاء الله ذكر ما وقفنا عليه مروياً في غير كتاب "النهج"، وعدم وجود مصدر غير "النهج" لِما لم نقف له من ذلك غير ضائر ولا قادح، فإن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، مع أنه إذا ثبت البعض أمكن دعوى ثبوت الكل؛ لاتحاد الجميع في النفس والأسلوب كما مر بيان ذلك[1]. وعلى أي حال، فوجود مصدر لتلك الجملة كافٍ لِرَدِّ من ادّعى إن كلام "النهج" كله لغير أمير المؤمنين عليه السلام كالرضي وأخيه المرتضى[2].

خامساً: إن جامع "النهج" لو بلغ الغاية من الفصاحة والبلاغة، وصارت له اليد الطولى في الوعظ والخطابة وفنون الكلام وأغراضه، بحيث صار ممن يقتدر على إنشاء كلام "النهج" واختراعه، لَعُدّ من أكبر الخطباء والوعّاظ، وأعظم البلغاء والكتاب، ولنعته أهل العلم والخبرة بأحوال الرجال الذين ترجموا

---

(١) راجع: ص٣٤، ٣٦، ٤٣ من هذا الكتاب.

(٢) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أبو القاسم، ويلقب بعلم الهدى الأجل المرتضى رضي الله عنه، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، له ديوان شعر يزيد على ألف بيت، وله من التصانيف ومسائل البلدان الكثير، توفي ببغداد سنة (٤٣٦هـ). يُنظر: فهرست الشيخ الطوسي: ١٦٤.

حياته بذلك، ولو قرأت ما كتبوه في شأنه لم ترهم يصفونه بعد العلم وشرف النفس بغير الشعر، وإنّه أشعر الهاشميين، ولو كانت له هذه الصفة وهذه الملكة لنُعِت بذلك، ولسارت به الركبان، وظهرت له بعض الخطب والعهود والتقاليد والرسائل مع رواجها في ذلك العصر، وشغف أهله بها.

ولأي شيء لم يَنسِب هذا الكتاب مؤلِّفه إلى نفسه، ويتفوق به على أبناء جنسه، ويجعله من غرر فضائله، وأكبر آثار محامده؟ أترى أن حب علي عليه السلام وولاءه قد حتّما عليه أن ينزع هذه الفضيلة عن نفسه، ويخلعها على مولاه، وإن ارتكب ذميمة الكذب، واقتحم عقبة الإثم؟!

كلا، فإن هذا لو كان السيد ممن لا يتحرج إلى الإثم، وكان أمير المؤمنين خلواً من الفضائل، وصفراً[1] من المناقب، ولم يكن ممن قال فيه من سُئل عنه: (وما أقول في مَن كتم محبوه فضائله خوفاً وتقية، واعداؤه بغضاً وحسداً، وظهر من ذين وذين ما ملأ الخافقين)[2]، ولم يكن ممن شَهِد له اعداؤه بالفصاحة والبلاغة، وإن كلامه دون كلام الخالق ورسوله وفوق كلام المخلوقين.

إن نسبة هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين مما يرفع من قدر الكتاب، ويأخذ بيده، ويزيد في جلالة شأنه، وليس مما يرفع قدر أمير المؤمنين أو يزيد في فضله:

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع[3]

---

(١) الصفر: الخالي، وأصفر الرجل فهو مصفر، أي افتقر. الصحاح: ج٢، ص٧١٥.

(٢) القائل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي بما يقرب من هذا المعنى، ونُسِب مثله إلى الشافعي. ينظر: حلية الأبرار: ج١، ص٢٩٤؛ تنقيح المقال: ج١، ص٤٠٣.

(٣) من قصيدة لأبي الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين بن مرة الجعفي الكندي الكوفي، ⇐

سادسا: إن مَن وقف على مواضع كتاب "النهج"، وقرأها بإمعان وتدبّر، يعرف ما لمؤلفه من التثبّت في الرواية، والتحري في النسبة، والتحرز في الإسناد، وأنه لا يَنسِب لشخصٍ ما نُسِبَ لغيره إلا بعد التدبّر، وترجيح النسبة بالشواهد والدلائل، ومَن كان كذلك فهو جدير بأن يُنزّه عن تعمد إدخالٍ أو وضع.

ولِرَفْعِ كلفة المراجعة أذكر لك أنه في (ص٥١ من طبعة بيروت) يقول: (وهذه الخطبة ربما نسبها مَن لا علم له إلى معاوية، وهي من كلام أمير المؤمنين الذي لا يُشَك فيه)[١]، ثم يستشهد لذلك بكلام عمرو بن بحر الجاحظ ويقول فيما يرويه لأمير المؤمنين ويروي ذلك عن رسول الله ﷺ، وقع ذلك منه مكرراً في الباب الثالث من أبواب "النهج"، وإذا كان الكلام مروياً بروايتين أشار إلى الرواية الثانية كما في الباب الثاني حيث يقول: (ومن كتاب له عليه السلام ... قد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية)[٢]. ويقول في الباب الثالث (ص٩٠): (ومن الناس من يَنسب هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ وكذلك الذي قبله)[٣]. ويقول أيضاً: (ويروى هذا الكلام عن النبي ﷺ، ولا عجب أن يشتبه الكلامان؛ لأن

⇐ المولود في الكوفة سنة (٣٠٣هـ) في محلة كندة، صحب الأعراب في البادية فعاد إلى الكوفة عربياً صرفاً، رحل إلى بغداد ثم إلى الشام، ومدح سيف الدولة الحمداني في محافل كثيرة، قتل سنة (٣٥٤هـ) قرب النعمانية. وهذه القصيدة قالها بعد معركة (خرشنة) وهي غزوة لسيف الدولة على الروم، كان أولها انتصاراً وآخرها ذلاً وانكساراً، قال في مطلعها:

غيري بأكثرِ هذا الناس ينخدعُ إن قاتلوا جَبنوا أو حدّثوا شجعوا

شرح ديوان المتنبي: ج٢، ص٢٣٤؛ الجامع في تاريخ الأدب العربي: ج١، ص٧٨٧.

(١) نهج البلاغة: ٧٦.

(٢) نهج البلاغة: ٤٥٧. وهو الكتاب الموجه إلى عبد الله بن عباس.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٠.

مستقاهما من قليب[١]، ومفرغهما من ذنوب[٢])[٣]. ويقول في أواخر الباب الثالث: (وهذا القول الثاني في الأشهر الأظهر من كلام النبي ﷺ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين)[٤]. وقال قبل ذلك (ص١٢٧): (ومن الناس من يروي هذا للرسول، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب[٥] عن ابن الأعرابي[٦])[٧]. انتهى.

فالاطلاع على هذا الكتاب يكاد أن يشرف المرء على الإيمان بأن المؤلّف خرّيت[٨] هذه الصناعة، وانه مُبَرّأ عن الشين والانتقاد، وأن تأليفه موضع الثقة

---

(١) القليب: البئر قبل أن تطوى. الصحاح: ج١، ص٢٠٦.

(٢) الذنوب: الدلو الملأى ماء. الصحاح: ج١، ص١٢٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥١٠.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٧.

(٥) في الأصل (تغلب)، والصواب (ثعلب)، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي..، وروى عنه الأخفش الأصغر..، وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم، ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ ببغداد، من مؤلفاته كتاب "الفصيح". وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج١، ص١٠٢.

(٦) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة، وهو من موالي بني هاشم، كان راوية لأشعار القبائل ناسباً وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٣١هـ بسر من رأى، من تصانيفه كتاب (النوادر). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج٤، ص٣٠٧. والحكاية هي: (قال المأمون: لولا أن علياً عليه السلام قال: أخبر تقله، لقلت: أنا أقله تخبر، والمعنى: اختبر الناس وجربهم تبغضهم). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢٠، ص٨٠.

(٧) نهج البلاغة: ٥٥٣.

(٨) الخرت: ثقب الإبرة والفأس والأذن ونحوها، والجمع خروت، والخِرّيتُ: الماهر الذي ←

والاعتماد.

الوقوف على جميع المصادر التي وقف عليها الشريف الرضي قدس سره

لا مجال لأن يطمَعَ طامعٌ من أبناء عصرنا هذا أن يقف على جميع ما وقف عليه الشريف و أمثاله من أهل عصره من كتب السير والمغازي والتاريخ والأدب وغير ذلك مما يمكن أن يكون مصدراً للنهج:

أولاً: لوجود كتب كثيرة ومؤلّفات شتى كانت في عصر الشريف قد أخنى[١] عليها الدهر، وفرّقتها يد الأيام أيدي سبأ[٢]، فلم يبق منها إلى عصرنا هذا ولا من المائة واحد، ويتجلى ذلك نيّراً لمن راجع كتب فهارس المصنّفات والمصنّفين، كـ"فهرست الشيخ الطوسي"[٣]، و"كتاب النجاشي"[٤]، و"معالم العلماء"[٥]

⇒ يهتدي لأخراب المفاوز، وهي طرقها الخفية ومضايقها، وقيل: أرادَ أنّه يهتدي في مثل ثقب الإبرة. الصحاح: ج١، ص٢٤٨؛ تاج العروس: ج٣، ص٤٤.

(١) أخنى عليها الدهر، أي أتى عليه وأهلكه. الصحاح: ج٦، ص٢٣٣٢.

(٢) قولهم: (ذهبوا أيادي سبأ)، أي متفرقين، شبهوا بأهل سبأ لَمّا مزقهم الله في الأرض كل ممزق، فأخذ كل طائفة منهم طريقاً على حدة. تاج العروس: ج١، ص١٧٣؛ مجمع الأمثال: ج١، ص٢٧٥.

(٣) فهرست شيخ الطائفة، وهو أحد الأصول الأربعة الرجالية، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة (٤٦٠هـ). الذريعة: ج١٦، ص٣٧٤.

(٤) رجال النجاشي: عمدة الأصول الأربعة الرجالية، نظير الكافي بين الكتب الأربعة للعالم النقاد البصير الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي (٣٧٢-٤٥٠هـ)، وهو أفضل من خط في علم الرجال أو نطق بفم، لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه، بل قوله المقدم عند المعارضة على غيره من أئمة الرجال. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٠، ص١٥٥.

(٥) معالم العلماء: في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم، للشيخ الإمام رشيد ⇐

وغيرها، وقد تهيّأ له من الكتب في عصره ما لم يتهيأ في الغالب لغيره، فقد كان في مكتبة أخيه علم الهدى ما يكاد يتجاوز عشرات الألوف، وكفاك شاهداً أن السيد نفسه صرّح ببعض مصادر كتاب "النهج"[1] وليس له اليوم عين ولا أثر.

ثانياً: لأن مؤلّف "النهج" لا يروي إلا ما يختاره ويصطفيه، فيختار الأبلغ فالأبلغ، والأفصح فالأفصح، بحسب ذوقه ومعرفته، فربما اختار من الخطبة الطويلة فقرات معدودة وترك الباقي، وربما جمع خطبة واحدة من خطب شتى أو من كلمات متفرقة في مواضع متباينة، وقد صرح بذلك كله في خطبة كتابه، فما كان في "النهج" من هذا القبيل لا يوقف له على مصدر مطابق.

نعم، يمكن للمتتبع أن يقف على فقرات غير متتابعة ولا متتالية كما اتفق لنا الوقوف على ذلك في بعض المواضع من "النهج".

عدم وجود المصدر لبعض الخطب:

ولا ينبغي لك أيها الباحث أن تعجب أو تظن الظن السيء لو فحصت الكتب التي بين أيدي أهل العصر عن مصدر لبعض خطب "النهج" أو كتبه فرجعت صفر اليد إذا كنت خبيراً بما كان في عصر المؤلّف من الكتب والمصنفات، وبما جرى عليها، وانه لم يبق منها إلى عصرنا من المائة ولا عشرة،

⇐ الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، عن عمر مائة سنة إلا عشرة أشهر، جعله تتمة لفهرست شيخ الطائفة، وقد زاد فيه نحوا من ثلاثمائة مصنف، وذكر في آخره بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢١. ص٢٠١. وقد طبع غير مرّة.

(١) وهي كثيرة. راجع مثلا الخطبة (٢٢٢) من "نهج البلاغة" ص٢٧٠. وسيأتي ذكر المصادر من المؤلف.

ومن العشرة ولا واحد.

نعم، لو كانت مصادر "النهج" ومآخذه محصورة في كتب محدودة موجودة، ثم فحصتها فلم تجد ذلك فيها، كان لك حق النقد والطعن، فعدم وجود بعض المروي مرسلاً في "النهج" في كتب السير والتاريخ التي في الأيدي لا يقدح في شأن الكتاب ولا يحط من قدره.

عدم مطابقة ما يروى في النهج لبعض المصادر الموجودة:

قد ترى ما يُروى في "النهج" من خطبة أو كتاب مخالفاً لما في الكتب التي في الأيدي في الزيادة والنقصان، أو النظم والترتيب، أو الإيجاز والإطناب، أو غير ذلك، فيعتريك الشك والارتياب، ولكنك بعد النظر والتروي، والوقوف على ما يأتي، تزول عنك الحيرة، وتكون من الأمر على بصيرة.

أولاً: إن الروايات تختلف أشد الاختلاف، ولا سيما في الخطب وأمثالها مما يؤخذ عن حفظ وسماع، كما نشاهد ذلك في ما يرويه أهل السِير والتاريخ من الخطب والرسائل في الكتب المتداولة، فترى الجاحظ مثلاً يروي الخطبة على صورة تختلف مع ما يرويه أبو جعفر الطبري[1] وهكذا، وترى السيد نفسه يروي الكلام ثم يذكر له رواية أخرى، ولو أردنا أن نذكر لك الأمثلة لاتسع المجال.

ثانياً: إن أكثر ما يرويه السيد من مصادر لم نقف عليها، وروايات لم تصل

---

(١) ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر (٢٢٤-٣١٠هـ)، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له: "أخبار الرسل والملوك" يعرف بتاريخ الطبري، و"جامع البيان في تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبري. وفيات الاعيان: ج٤، ص١٩١؛ الأعلام: ج٦، ص٦٩.

إلينا، وما تعارف اليوم بين كتّاب العصر مِن ذِكر المصدر، وتعيين موضع النقل منه، لم يكن متعارفاً في الأزمنة السابقة، وسيما أهل السير ورواة الخطب ومنثور الكلام ومنظومه، بل غاية ما يتفق لهم أنهم ربما أسندوا ما ينقلونه إلى راوٍ خاص، وناقل معين، وأغلب ما يسطره أهل التاريخ مرسل، لا يُعلم من أي مخبرٍ سُمع، ولا عن أيّ مصدر أُخِذ، فراجع كتب التاريخ التي بين أيدينا.

ثالثاً: إن لمؤلِّف "النهج" طريقة في الاختيار، ومنهاجاً في جمع الكلام، صرّح به في خطبة كتابه، قال: (وإذا جاء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار، أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها، نَسَبْتُهُ إلى أليق الأبواب به، وأشدها ملامحة لغرضه، وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة، ومحاسن كلم غير منتظمة؛ لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق)[1]، فإذا عرفت منهاج الشريف وطريقته، وعرفت إنه لا يروي إلاّ ما يختاره من الخطبة والخطب المتعددة، وإنه قد يروي الخطبة قد جمعها من كلمات متشتتة، وفقرات كل فقرة منها في موضع على حدة، فلا تستغرب عدم وقوفك على مصدر لبعض الخطب تُذْكَر فيه بتمامها، ولا عدم موافقة ما يرويه في "النهج" للمنقول في المصادر التي في الأيدي إلاّ في بعض الفقرات.

رابعاً: لما كان جامع "النهج" بالمنزلة الرفيعة من العلم والوثاقة والورع والتدين، صح الاعتماد على نقله والأخذ بخبره، ولم نحتج إلى التبيّن في أنبائه، ولم يكن الرجوع إلى غيره عند اختلاف النقل أولى، بل لعل روايته هي الأصح

---

(١) مقدمة الشريف الرضي في كتاب "نهج البلاغة": ٣٥.

والأرجح؛ لأنه أرفع شأناً من أن يعتمد المراسيل، ويحكم بالشيء من غير دليل، وهو بكلام جَدِّه أعرف، وبه أبصر وأخبر.

المنكرون والمشككون:

الذين أنكروا أنّ كلام "النهج" كله من كلام أمير المؤمنين طوائف من الناس، وهذه الطوائف لا تعدو أشخاصاً من المسلمين، وأشخاصاً من المسيحيين والطبيعيين، ولا أهمية للفريقين الأخيرين؛ لأن المسيحيين لا يرون في الغالب إلاّ كتب بعض طوائف المسلمين، فينسجون على منوالهم، ويقتصون آثارهم، وفيهم من يختار ما فيه الوقيعة والتوهين، وإن كان من أقوالهم الواهية، وأما الطبيعيون فيشاركون هؤلاء فيما ذكرناه، وينفردون عنهم بأن شعارهم الجحد[1] والإنكار، والطعن في الكتب المقدسة عند المسلمين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وقد رأيت أنّ الداعي لإنكاره دون سائر الكتب التي ألّفها المؤلفون وجمعها الجامعون من الوقائع والسير والأخبار والأحاديث وغيرها فإنها تتلقى بالقبول، وإن كان الجامع مجهول الحال، غير معروف بالصدق والعدالة، هو أحد أمور كل واحد منها حمل فريقاً من الناس على ذلك:

الأول: ما يوجد في الكتاب مما يتنافى مع مذهب المنكر، ويقدح في عقائده، ولا يمكنه الالتزام به، ولا تأويله، وصرفه عن ظاهره، فلا يسعه إلا الإنكار.

الثاني: أن يكون المنكر مريض القلب، فيَدْعوه مرض قلبه إلى أن يجحد أي مكرمة أو مَحْمَدة تضاف إلى إمام ديني، أو تُنسب إلى رئيس روحي.

الثالث: الجهل بمقام من تُنسب إليه مندرجات ذلك الكتاب، وعدم عرفان

---

(١) الإنكار مع العلم، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾. الصحاح: ج٢، ص٤٥١.

قدره، وعظم شأنه، فيستبعد المُنكِرُ صدور تلك الحِكَم البالغة والخطب الباهرة بديهة وارتجالاً من رجل مقسم القلب، مشتغل بالأمور السياسية والحروب الداخلية.

الرابع: حب الشذوذ والافتتان بالمخالفة قد يكون لأمر سياسي، وقد يكون من الغرائز في بعض النفوس.

الخامس: عدم الوقوف على مصادر ما فيه من الخطب وغيرها، مع عدم معرفة منهاج الشريف الرضي في جمعه ورواياته.

وأياً ما كان مثير الإنكار وباعثه فلا يدحض الحجة، ولا يدفع البرهان، وسأوافيك بكلمات المنكرين والشاكين، وأذكر لك حججهم، وما يتطرق إليها من الخَلَل والزَلَل، وأرجو منك أيها الناظر أن لا تقودك عصبية أو جامعة مذهبية إلى ظلم إنصافك ووجدانك، واسترقاق حرية ضميرك. وكان من الممكن أن نختصر ونقتصر ونورد خلاصة حجج المنكرين وأقوالهم، ولكنا تنكبنا هذه الجادة، وأوردنا الحجج والأقوال بنصها وفصها[1]، تخلصاً من الشبهة، وابتعاداً عن التُهَم. والله الموفق وعليه الاتكال.

كلمات لبعض الشاكين والمنكرين:

قال ابن خلكان[2] في ترجمة الشريف المرتضى: (اختلف الناس في كتاب

---

(١) الفص من الأمر: مفصله، أي محزه، وأصله، يقال: هو يأتيك بالأمر من فصه، أي يفصله لك. تاج العروس: ج٩، ص٣٢٣.

(٢) أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس (٦٠٨-٦٨١هـ). المؤرخ الحجة والأديب الماهر، صاحب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" ⇐

"نهج البلاغة" المجموع من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هل هو جَمْعه أم جَمْع أخيه الرضي؟ وقد قيل انه ليس من كلام علي، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه، والله اعلم)[1].

قلت: أما ما ذكره من الخلاف في كون "النهج" من جمع المرتضى أو الرضي فهو في غاية السقوط والوهن، ولا ينبغي أن يلتفت إليه، كيف وقد صرّح جماعة من أهل العلم بنسبته إلى الرضي بدون تردد أو تشكيك، والإمامية قاطبة مُتَّفِقُون على ذلك على اختلاف طبقاتهم في خطبة كتاب "النهج" صراحة بذلك. قال مؤلفه: (ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم)[2]، إلى أن يقول: (وسألوني بعد ذلك أن أبتدئ[3] بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .. إلخ)[4].

وكتاب "الخصائص" من مؤلفات الرضي المشهورة، ونص على ذلك الشريف الرضي أيضاً في كتابه الموسوم بـ"المجازات النبوية"، وفي الجزء الخامس من تفسيره الذي سماه بـ"دقائق التأويل وحقائق التنزيل"، وهو كتاب جليل، ولم أقف على من صرّح بنسبة "النهج" إلى المرتضى من علماء أهل السنة سوى

⇒ وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً، ولد في إربل بالقرب من الموصل، وانتقل إلى مصر، وتولى نيابة قضائها، وسافر إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام. تاريخ الإسلام: ج٥١، ص٦٥؛ الأعلام: ج١، ص٢٢٠.

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج٣، ص٣١٣.

(٢) نهج البلاغة: ٣٣.

(٣) في الأصل (أبدأ)، والتصحيح من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٣٤.

أفراد معدودين، كاليافعي في تأريخه[١]، والصلاح الصفدي[٢] والحسن بن سليمان[٣]، على ما نقل عنهم.[٤] ولعل منشأ الاشتباه ما ذكره بعض أهل التاريخ من أن الرضي قد يُلَقب بالمرتضى تعريفاً له بلقب جده إبراهيم[٥]، وقال صاحب كتاب "آداب اللغة العربية"[٦] في (صفحة ١٩٥) منه: (وأشهر خطباء

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان، مرتباً على سني الهجرة النبوية من السنة الأولى، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، المتوفى سنة ٧٦٨هـ، وهو كتاب ملخص اقتصر فيه على معرفة المهم، وأخذ تراجم الأعيان من وفيات ابن خلكان وشيئاً من تاريخ ابن سمرة، وأطنب في ذكر الصوفيين. كشف الظنون: ج٢، ص١٦٤٧. وقد ذكرها في مرآة الجنان: ج٣، ص٤٣.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد بفلسطين وإليها نسبته، وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان، وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها. من تصانيفه: "الوافي بالوفيات". يُنظر: سير أعلام النبلاء: ج١، ص١٦٨. ذكر ذلك في الوافي بالوفيات: ج٢٠، ص٢٣١.

(٣) الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي، من تلامذة الشهيد الأول، كان حياً سنة (٨٠٢هـ). أعيان الشيعة: ج٥، ص١٠٦.

وينبغي الإشارة إلى أنّ المؤلف أراد النصوص المنقولة من علماء السنة، والمترجَم له من أجلة علماء الشيعة. وعنه يقول السيد العاملي: (وأعجب منه ما عن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد من التصريح بأنّ نهج البلاغة تأليف المرتضى) وكلمة (عَن) تدل على أن السيد لم يطّلع على عبارات الحسن بن سليمان بل ينقل أيضاً، ولم أعثر على مصدر نقله. أعيان الشيعة: ج٨، ص٢١٩.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ج٨، ص٢١٩؛ شرح محمد عبده: ج٤، ص١١١.

(٥) ومنهم: أبو الفداء في تاريخه، نقلاً عن شرح محمد عبده: ج٤، ص١١١. ولم نقف على نص العبارة المذكورة في الشرح. وأما إبراهيم هذا فهو إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم الجد الرابع للشريف الرضي، وكان يُلقب بالمرتضى. يُنظر: عمدة الطالب: ٢٠١.

(٦) تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي بن حبيب زيدان (١٢٧٨-١٣٣٢هـ)، مؤرخ صحافي قصصي لغوي، مشارك في بعض العلوم، ولد ببيروت، وتوفي فجأة في القاهرة، أنشأ مجلة

ذلك العصر الإمام علي بن أبي طالب، فقد جُمِعت خطبه في كتاب "نهج البلاغة"، جَمَعها الشريف المرتضى المتوفى سنة (٤٣٦هـ)، ولم يذكر مستنده في هذا النقل، ولعل ذلك الاشتباه سرى إليه.

وأمّا الأمر الثاني الذي ذكره ابن خلكان، وهو القول بأنه ليس من كلام علي عليه السلام، فهو الأمر المهم الذي عُقِد هذا الكتاب لتمحيصه، وقد علمتَ أن القول بذلك شاذ نادر، ولا يُعتمد عليه في قبال إجماع علماء الفريقين، وما سلف من الحجج والأمارات. وتعبير ابن خلكان عن ذلك بالقيل مشعر بتمريضه، فالعمدة في المقام ذِكر [شبهات] المنكرين التي وقفنا عليها وبيان دلالتها على ذلك.

الذهبي[١] واحتجاجه على السلب[٢]:

قال في "ميزان الاعتدال"[٣] في ترجمة الشريف المرتضى: (انه هو المتهم بوضع كتاب "نهج البلاغة")، ثم قال: (ومَن طالع كتابه "نهج البلاغة" جَزَم بأنّه

الهلال، ومن تصانيفه الكثيرة: "تاريخ آداب اللغة العربية" في أربعة أجزاء، أخذ أكثر معلوماته من كتاب "أدبيات اللغة العربية" باللغة الألمانية، للأستاذ الألماني بروكلمان. معجم المؤلفين: ج٣، ص١٢٥؛ معجم المطبوعات العربية: ج١، ص٥٥٣.

(١) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ)، حافظ مؤرخ علامة محقق، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، وكف بصره سنة (٧٤١هـ)، تصانيفه كبيرة كثيرة منها: "دول الإسلام"، و"سير النبلاء". الأعلام: ج٥، ص٣٢٦.

(٢) كذا في الأصل، ولعله أراد (السب) كما سيجيء من الذهبي.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، وهو كتاب في إيضاح نقلة العلم النبوي، ألّفه بعد كتابه "المغني" وزاد عليه زيادات حسنة من الرواة المذكورين في الكتاب المذيل على "الكامل" لابن عدي، ورتبه على حروف المعجم. كشف الظنون: ج٢، ص١٩١٧.

مكذوب على أمير المؤمنين [علي رضي الله عنه]، ففيه السَب الصراح[١]، والحط[٢] على السيدين: أبي بكر وعمر، وفيه مِن التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي مَن له معرفة بنَفَس القرشيين الصحابة، وبِنَفَس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن أكثره باطل)[٣]، انتهى. أي: ولا يمكن أن يَصْدر من أمير المؤمنين سب أو تظليم لهما، ولا نسبة اغتصاب الأمر[٤] إليهما، فإنه لا تجوز غيبة المسلم، ولا سبه، ولا نسبة المحرم إليه، فضلاً عن الصحابة الكرام. فيلزم من نسبة ذلك إليه أمّا الطعن فيه أو فيهما.

هذا حاصل الاحتجاج، ولا يخفى أن ما ذكر لا يقضي إلاّ بأن ما اشتمل عليه ذلك من كلام "النهج" مدسوس فيه، ولا يقضي بأن جميع ما في "النهج" من المواعظ والحكم والوصايا والآداب مختلق موضوع، فدليله أخص من دعواه، ويلزمه أن يجزم بأن جميع ما ورد عن الصحابة من قدح بعضهم في بعض، وسب بعضهم بعضاً مختلق موضوع، وهو أمر لا يمكنه الالتزام به، وكأنه أراد بما فيه السب والحط في الخطبة الشقشقية وأمثالها[٥]، وهي مما ثبت أنها بخصوصها مِن كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تعرض لذلك ابن أبي الحديد في شرحه، ويأتي إن شاء الله التعرض لذلك، ولو كان في سندها طعن أو غمز، أو

---

(١) في الأصل (الصريح)، والتصحيح من المصدر.

(٢) الحط: نقصان الرتبة والانتقاص. لسان العرب: ج٧، ص٢٧٣؛ القاموس المحيط: ج٢، ص٣٥٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ج٣، ص١٢٥.

(٤) أي الخلافة.

(٥) يأتي بيان ذلك.

في متنها دس أو وضع، لما احتاج الشارح المذكور[١] إلى ارتكاب التعسف الظاهر والتأويل البعيد.

قال في (ص٤٩٦ ج٢) من شرحه: (واعلم أنه قد تواترت الأخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول -يعني قوله: اللهم أستعديك على قريش-[٢] نحو قوله: ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا. وقوله: اللهم اجزْ[٣] قريشاً، فإنها منعتني حقي، وغصبتني أمري. [وقوله][٤]: فجزى قريشاً عني الجوازي[٥] فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمي[٦]. وقوله، وقد سمع صارخاً ينادي أنا مظلوم فقال: هلم فلنصرخ معاً، فإني ما زلت مظلوماً)[٧].

وقال بعد أن ذكر أمثال هذه: (وأصحابنا[٨] يحملون ذلك كله على ادعائه الأمر بالأفضلية والأحقية وهو الحق والصواب، فإن حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجوه المهاجرين والأنصار، ولكن الإمامية والزيدية[٩]

---

(١) وهو ابن أبي الحديد المعتزلي.

(٢) من المؤلف قدس سره.

(٣) ورد في المصدر (أخز)، وفي غيره (اجز).

(٤) الإضافة من المصدر.

(٥) هذه كلمة تجري مجرى المثل، تقول لمن يسيء إليك وتدعو عليه: جزتك عني الجوازي، والجوازي: جمع جازية، بمعنى المكافأة، دعا عليهم بالجزاء على أعمالهم. شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص١٥١؛ شرح محمد عبده: ج٣، ص٦١.

(٦) (عمي في خ ل). من المؤلف قدس سره.

(٧) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٨) في الأصل (إن أصحابنا)، والتصحيح من المصدر.

(٩) من ادعوا اتّباعهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ساقوا ⇐

حملوا هذه الأقوال على ظواهرها، وارتكبوا أمراً صعباً)[١].

وقال في (ص٥٢ ج١): (وأما أصحابنا رحمهم الله فلهم أن يقولوا: انه لما كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل والأحق، وعدل عنه إلى من[٢] لا يساويه في فضل، ولا يوازيه في جهاد وعلم، ولا يماثله في سؤدد[٣] ولا شرف، ساغ إطلاق هذه الألفاظ)[٤] -يعني بها التي في الخطبة الشقشقية-. (قيل: أما الإمامية[٥] من الشيعة فتجري[٦] هذه الألفاظ على ظواهرها، وتذهب إلى أن النبي صلى الله عليه وآله نَصّ على أمير المؤمنين، وأنه غُصِب حقه)[٧].

قلت: أمّا ما نقله عن الإمامية من أنهم يجرون هذه الألفاظ وأمثالها مما اشتمل على تظلمه، وغصب حقه، واعتداء قريش على ظواهرها، فالظاهر أنهم كذلك؛ لأنهم يذهبون إلى أن الإمامة لا تكون إلا بالنص، وانه صلى الله عليه وآله نَصّ على أمير المؤمنين بالخلافة والإمامة نصاً جلياً، وأنه قد ظُلِم وغُصِب وبايع قهراً وإكراهاً، وقد تواترت الأخبار عندهم عنه عليه السلام وعن أولاده وأهل بيته بذلك، حتى صار أمراً غير قابل للإنكار، ولا صالح للتأويل، فيكون وجود الخطبة

⇐ الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليهما السلام. يُنظر: الملل والنحل: ج١، ص١٥٤.

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٣٠٧.

(٢) في الأصل (ما)، والتصحيح من المصدر.

(٣) السؤدد: السيادة والشرف. تاج العروس: ج٥، ص٣٢.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص١٥٧.

(٥) في الأصل (ونقل عن الإمامية) والتصحيح من المصدر.

(٦) في الأصل (أنها تجري).

(٧) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص١٥٦.

الشقشقية وأمثالها في "النهج" مما يؤكد النسبة، ويؤيد صدوره منه عندهم.

وأمّا الصّحابة وهم الذين قبض رسول الله ﷺ عنهم، وهم على ما يقال[١]: مائة وأربعة عشر ألف صحابي آخرهم موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة[٢]، مات سنة (١٠٠) من الهجرة، فحُكمهم عندهم حُكم غيرهم من المسلمين في العدالة والفسق، وإن الصحبة تزيد المتقي منهم شرفاً ومنزلة، ولا توجب بمجردها النجاة، إلا مع الإيمان والتقوى، وحفظ وصية رسول الله ﷺ في أهل بيته، فهم يوالون من مات على ذلك، ويبرؤون ممن عادى أهل بيته ويعادونه، ويسكتون عمّن جهل حاله.

وأما أهل السنة فيوجبون الكف والإمساك عن جميع الصحابة، وعما شجر بينهم، واعتقاد العدالة والإيمان فيهم جميعاً، وحسن الظن بهم قاطبة.

ولتحقيق الحق وكشف الحقيقة مقام آخر، فإن المهم هنا إثبات أن ما اشتمل من كتاب "النهج" على تظلمه عليه السلام وغصب حقه هو من كلام أمير المؤمنين، وقد عرفت أن ابن أبي الحديد يوافق على ذلك، ولكنه يصرف الألفاظ عن ظواهرها بلا صارف، ويحملها على ما لا يساعد عليه مساعد، مع أن منع الحق

---

(١) ينظر: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ١٠.

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني، أبو الطفيل (٣-١٠٠هـ)، شاعر كنانة، وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها، ولد يوم وقعة أحد، وروى عن النبي محمد ﷺ: تسعة أحاديث، وحمل راية الإمام علي عليه السلام في بعض وقائعه، وعاش إلى أيام معاوية وما بعدها، ثم خرج على بني أمية مع المختار الثقفي مطالباً بدم الإمام الحسين عليه السلام، توفي بمكة، وهو آخر من مات من الصحابة. الاستيعاب: ج٤، ص١٦٩٦؛ أسد الغابة: ج٣، ص٩٦. وقد ورد في الأصل (وائلة).

الثابت بالأفضلية والأحقية ينافي الإيمان والعدالة، فما فَرّ منه فقد وقع فيه.

وأما دعوى الذهبي أن ذلك مكذوب عليه عليه السلام فهي دعوى واهية، وأنى له بتكذيب ما ورد عن أمير المؤمنين في غير "النهج" وعن ذريته الطاهرة من أمثال ما ورد فيه وقد بلغ حد التواتر المعنوي، ومن المحقَق انه قد وقع بين الصحابة تساب وتشاجر ونزاع وتخاصم وحط واغتياب، ولا يمكن إنكار جميع ذلك وتكذيبه.

وأما باقي كلام الذهبي فهو مما لا ينبغي أن يعرج عليه، أو يلتفت إليه، وآخره ينقض أوله، ولقد تذكرتُ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[1] فسكتُ عن الكلام.

بعض المشككين وحججهم:

قال: في "نهج البلاغة" ما يَشُك الناقد البصير فيه كما يشك في كثير مما يسند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الأحاديث والأخبار؛ لمباينة بعضه لأسلوب الصدر الأول بوفرة أسجاعه، وتوليد ألفاظه، كالأزلية والكيفية، ولعزو العلماء بعضه قبل أن يكون جامع "النهج" إلى غيره، ولما فيه مما كان كرم الله وجهه أعلى قدراً وأدق نظراً مِن أن يفوه به، كبعض المطاعن والمغامز التي كان ينكرها على أصحابه إذا سمعهم يسبون أهل الشام، فكيف به وكالذي جاء في آخر القاصعة[2]، وفي الخطبة التي يخبر بها عمّا يكون من أمر

---

(١) سورة الفرقان، من الآية: ٧٢.

(٢) نهج البلاغة: ٢٨٥. ومن ضمن أسباب تسميتها بالقاصعة أنها كالقاتلة لإبليس وأتباعه، مثل قولهم (قصعتُ القملة) إذا هشمتها وقتلتها. شرح ابن ابي الحديد: ج١٣، ص١٢٨.

التتار[١]، والخطبة التي يومي بها إلى الحجاج[٢]، ونحو ذلك مما لا يتفق وأسلوبه الحر المحقق، وكلامه الحكيم في شيء.

أقول: ظاهر كلامه هو القدح في بعض ما تضمنه كتاب "النهج" لا في جميعه، وإن ذلك من جهة المتن لا من جهة السند، ولكنها ترجع إليه. وما ذكره من مباينة ذلك لأسلوب الصدر الأول بأمرين هما: وفرة أسجاعه، وتوليد ألفاظه، فيقال له: أما وفرة الأسجاع فهي ممنوعة، وعلى فرض تسليمها فهي غير موجبة لمباينة أسلوب الصدر الأول، ولا قادحة في فصاحة الكلام إذا جاءت عفواً من غير تكلف ولا تعسف، فأما عدم قدحها في الفصاحة والبلاغة فهو أمر لا مرية فيه، وقد عُدَّ السجع والازدواج[٣] من محسنات الكلام. وأما عدم المباينة فلورود أمثال ما يسميه في "النهج" سجعاً في كلام العرب، وفي الخطب التي قبل الإسلام، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم، وإن مَنَعَ بعض من تسميته سجعاً احتراماً لكلامه تعالى، وورد في كلام النبي وكلام صحابته من ذلك ما لا يخفى على الخبير. ولو أردنا بسط الكلام في هذا لاتسع المجال، فراجع إن شئت

---

(١) وهم الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وبلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم، وفعلوا ما فعلوا بما لم تحتو التواريخ على مثله، وهؤلاء دوخوا المشرق كله. شرح ابن أبي الحديد: ج٨، ص٢١٨.

(٢) يُنظر: نهج البلاغة: ١٧٣. الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد (٤٠-٩٥هـ)، قائد داهية سفاك خطيب، ولد ونشأ في الطائف، قلده عبد الملك بن مروان أمر عسكره، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، وأخبار الحجاج كثيرة، مات بواسط، وأجري على قبره الماء فاندرس. وفيات الأعيان: ج٢، ص٢٩؛ الأعلام: ج٢، ص١٦٨.

(٣) ازدوج الكلام وتزاوج: أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى. تاج العروس، ج٣، ص٣٩٦.

"شرح ابن أبي الحديد" (صفحة ٤١) (المجلد الأول) فانه ذكر إنّ قوماً عابوا السجع، وادخلوا خطب أمير المؤمنين في جملة ما عابوه، إلى آخر ما فصله[١].

وراجع كتاب "الصناعتين"[٢] لأبي هلال العسكري (صحيفة ١٩٩)، وكتاب "المثل السائر"[٣] (صحيفة ٧١)[٤] وغيرها من كتب الفن؛[٥] لتتضح لك صحة جميع ما ادعيناه.

وأما دعوى توليد بعض الألفاظ الواردة في "النهج" كالأزلية والكيفية فهي كدعوى التوليد في ألفاظ وردت في كلام عربي يُوثَق بعربيته، وفي ذلك ما لا يخفى فان المولَّد هو ما يوجد في كلام مَن لا يحتج بكلامه من الألفاظ المحدثة التي لم يذكرها أهل اللغة، وأما ما يوجد في الكلام العربي الذي عليه يعتمد وإليه يستند فلا معنى لوصفه بالتوليد، فما يوجد في الكتاب الكريم وفي كلامه ﷺ وكلام صحابته رضي الله عنهم لا يحتاج في شأنها إلى كلام كتب اللغة وأهل اللسان، وقد

---

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص١٢٦.

(٢) صناعة النظم والنثر لأبي هلال حسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، وهو عالم بالأدب وله شعر، نسبته إلى (عسكر مكرم) من كور الأهواز، وكتاب الصناعتين على عشرة أبواب. كشف الظنون: ج٢، ص١٠٨٢؛ الأعلام: ج٢، ص١٩٦.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير الجزري، المتوفى سنة (٦٣٧هـ)، جمع فيه وأستوعب، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره. كشف الظنون: ج٢، ص١٥٨٦.

(٤) راجعنا نسخة قديمة في مكتبة المؤلف فوجدنا المطلب في صحيفة ٧٤.

(٥) ينظر: كتاب الصناعتين: ج١، ص٧٩؛ المثل السائر: ج١، ص١٩٥.

روى لنا جميع ما في "النهج" راوٍ ثقة معتمد من أئمة العربية عن عربي صراح[١] لا تقل روايته في القبول والاعتبار عما يرويه بعض أهل اللغة عن امرئ القيس[٢] ونحوه من العرب، ومع ذلك فقد تسالم طوائف كثيرة من المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم على قبول المروي في "النهج" وصحة نسبته. أفيصح بعد هذا كله أن يقول قائل فيما رواه ذلك الثبت الخبير عن أفصح العرب إنّ فيه لفظاً مولداً؟! كلا، ولِمَ لا نشك فيما رواه فلان وفلان من أهل اللغة عن شاعر عربي، ثم نحكم بأن لفظاً في كلامه مولداً وننفي كون ذلك للعرب.

هذا، ولكن الإنصاف إنّ وجود لفظ لا وجود له في اللغة في كلام يشك فيه إنه للعرب يزيد الشك، ولكني لا أدري وليتني دريت بالذي أثار الشك في نفس ذلك الكاتب، وسبّب ذلك له، وحيث إنا لسنا على شك نرى ان كل ما في "النهج" من مفردات الألفاظ ومركباتها مما يحتج به ويصلح شاهداً ودليلاً، ولا نعبأ بما في "أساس البلاغة"[٣] ولا بما في (صفحة ٣٢٠) من "شفاء الغليل"[٤]

---

(١) الصرح، بالتحريك: الخالص من كل شيء، وكأس صراح: إذا لم تشب بمزاج. الصحاح: ج١، ص٣٨٢.

(٢) امرؤ القيس (نحو ١٣٠-٨٠ق هـ)، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المُرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج، وقيل مليكة، وقيل عدي، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام. الأعلام: ج٢، ص١١.

(٣) أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، وهو كتاب كبير الحجم، عظيم الفحوى، من أركان فن الأدب...، ذكر فيه المجازات اللغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البلغاء على ترتيب موادها. كشف الظنون: ج١، ص٧٤.

(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر ⇐

من أن الأزل والأزلية كله خطأ لا أصل له في كلام العرب، ولا يصح ذلك في اشتقاق ولم يسمع وإن أولع به أهل الكلام، انتهى.[١]

بعد ورود هذه الكلمة في كلام أفصح العرب، ولعل صدور مثل هذا الكلام من جهة عدم الاطلاع والإحاطة، ولا يُقبَل اجتهاد اللغوي في قبال النص العربي، ولذا جعل ابن أبي الحديد قول أمير المؤمنين عليه السلام: (وقد أرعدوا) حجة على الأصمعي[٢] لمّا أنكر ذلك[٣]، وزعم انه لا يقال: أرعد وأبرق، على أن "الصحاح"[٤] و"القاموس"[٥] و"المجمع"[٦] قد ذكرت فيها هذه

⇐ المصري القاضي المعروف بالخفاجي، الأديب الحنفي، توفي سنة ١٠٦٩هـ. معجم المؤلفين: ج٢، ص١٣٨.

(١) يُنظر: أساس البلاغة: ج١، ص٧؛ شفاء الغليل: ١٥.

(٢) الأصمعي (١٢٢-٢١٦هـ)، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة، وتصانيفه كثيرة منها: "خلق الإنسان". وفيات الأعيان: ج٣، ص١٧٠؛ الأعلام: ج٤، ص١٦٢.

(٣) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٣٧.

(٤) صحاح اللغة، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، قال في خطبته: (وقد أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة... على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، بعد تحصيلها بالعراق رواية وأتقانها دراية ومشافهتي بها العرب في ديارهم بالبادية. الصحاح: ج١، ص٣٣؛ كشف الظنون: ج٢، ص١٠٧١.

(٥) القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، المتوفى سنة (٨١٧هـ)، وقد ميز في هذا الكتاب زياداته على "الصحاح"، بحيث لو أفردت لجاءت قدر "الصحاح". كشف الظنون: ج٢، ص١٣٠٦. وانظر: الصحاح: ج٢، ص٤٧٤؛ القاموس: ج١، ص٢٩٥ مادة (رعد).

(٦) مجمع البحرين ومطلع النيرين، في غريب القرآن والحديث، للشيخ فخر الدين بن محمد ⇦

الكلمة، وشرح معناها، وهي أصح واثبت من "الأساس" و"الشفاء"، وعليها المعوّل وإليها المرجع.

وأما الكيفية فيجري فيها ما جرى في أختها، وقد ذكرها الفيومي في "المصباح"[١] قال: (وكيفية الشيء حاله وصفته)[٢].

وأما عزو بعض ما في "النهج" إلى غيره فهو غير قادح، فان كثيراً مما ينسب إلى شخص ينسب إلى غيره على رواية أخرى، والمعوّل على أصح الروايتين وأصحهما لعلها هي رواية "النهج"، فقوله: (قبل أن يكون صاحب "النهج") كلام لم نجد له فائدة كثيرة، وأما قوله: (ولما فيه من المطاعن والمغامز)، فهي عمدة ما استند إليه الذهبي في نفي كون ما في "النهج" من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قدمنا الكلام على ذلك، ونوهنا بما تعتقده فِرَقُ المسلمين في ذلك.

ونزيد الأمر هنا إيضاحا فنقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يكره أن تكون شيعته وأصحابه سبّابين شتّامين، وكانَ ينهاهُم عن ذلك؛ لأنّهم كانوا لا يعرفون

⇐ علي بن أحمد بن طريح النجفي، المتوفى سنة (١٠٨٥هـ)، وقد كتبه بعد "غريب الحديث" مستقصياً لهذا الكتاب، واستخرجه غالباً من "الصحاح"، و"القاموس"، و"النهاية"، و"المجمل"، و"المعرب"، وأمثالها، وقد فرغ منه في ١٦ رجب سنة ١٠٧٦هـ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٠، ص٢٢.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للشيخ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبي العباس (ت: ٧٧٠هـ)، اللغوي المشتهر بكتابه المذكور، والذي جمع فيه غريب شرح الوجيز للرافعي، وأضاف إليه زيادات من لغة غيره، ومن الألفاظ المشتبهات، جمع أصله من نحو سبعين مصنفاً مطولاً ومختصراً، فرغ من تأليفه في سنة (٧٣٤هـ)، كشف الظنون: ج٢، ص١٧١٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج٨، ص١٩٦.

مواضع السب، ومواقع الشتم، والأحوال والأوقات والمصالح والمفاسد التي قد تترتب على ذلك، فربما وقع شيء من ذلك في غير موقعه، وحل في غير موضعه، وربما ترتب عليه فساد أو عناد أو إصرار على ظلم أو باطل، كما انه من الممكن أن يترتب عليه إقلاع عن باطل، أو انقياد إلى هدى، وإنصات إلى حجة، وعليه فيكون الطعن والغمز والسب والشتم مما ينقسم باعتبار المصالح والدواعي والأغراض والأسباب والآثار والأحوال والأزمان إلى الأحكام الخمسة التكليفية[1]، وأمير المؤمنين أبصر بمواقع ذلك، وأعلم وأبر وأتقى، وليس لنا والحال كما عرفت أن نقطع على كلام نشك في نسبته إليه بوجود طعن فيه أو لعن أو غمز أو تظلم إن ذلك ليس من كلامه، وان نسبته إليه باطلة، ولولا ما تضمنه كلامه عليه السلام وكلام عترته الهداة لما اتضح الحق وأهله، واستبان الضلال من الهدى، وامتاز الولي من الغوي، والشقي من السعيد.

ثم إن المعروف عنه عليه السلام كراهة أن يكون أصحابه سبابين شتامين يكثر منهم السب والشتم ويتكرر منهم، ويكون لهم عادة ثابتة وسجية راسخة بحيث يصدر منهم ذلك لأدنى موجب وأهون سبب، وبحيث يكونون معروفين بهذه الصفة القبيحة والخصلة المستهجنة.

و أما ما جاء في آخر الخطبة المعروفة بـ"القاصعة" فليس هو إلاّ (حديث الشجرة) التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله، والحديث الوارد فيه كثير مستفيض، ذكره المحدثون في كتبهم، والمتكلمون في معجزاته صلى الله عليه وآله، والأكثرون روَوا الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبة أمير المؤمنين،[2] ومنهم من يروي ذلك

---

(١) وهي الوجوب والحرمة والندب والكراهة والإباحة.

(٢) وهو قوله عليه السلام: (ولقدْ كُنْتُ معه صلى الله عليه وآله لَمَّا أتَاه الْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَه: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ ⇐

مختصراً،[1] ولا أعلم جهة القدح التي يوجبها ذكر هذه المعجزة في هذه الخطبة حتى أعرج عليها وانشر بساط البحث فيها، كما أني لا أعلم إن ذلك لِم صار مما كان كرم الله وجهه أعلى قدراً وأدق نظراً من أن يفوه به، وإني ليسبق إليّ من كلام هذا الكاتب معنى أنزهه وكل مسلم عنه.

وأما الخطبة التي يخبر بها عما يكون من أمر التتار، والخطبة التي يومئ بها

⇐ قَد ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِه آبَاؤُكَ ولَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، ونَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْه وأَرَيْتَنَاه عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ ورَسُولٌ، وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ ﷺ: ومَا تَسْأَلُونَ، قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِه الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا، وتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فَإِنْ فَعَلَ اللَّه لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ، وإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ ومَنْ يُحَزِّبُ الأَحْزَابَ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّه والْيَوْمِ الآخِرِ وتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّه، فَوَالَّذِي بَعَثَه بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وجَاءَتْ ولَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّه ﷺ مُرَفْرِفَةً، وأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ، وبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وكُنْتُ عَنْ يَمِينِه ﷺ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً واسْتِكْبَاراً: فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا ويَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْه نِصْفُهَا، كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وأَشَدِّه دَوِيّاً، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّه ﷺ، فَقَالُوا كُفْراً وعُتُوّاً: فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِه كَمَا كَانَ، فَأَمَرَه ﷺ فَرَجَعَ. فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَه إِلَّا اللَّه، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّه، وأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّه تَعَالَى؛ تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ وإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيه، وهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا، يَعْنُونَنِي، وإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّه لَوْمَةُ لَائِمٍ، سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ، وكَلَامُهُمْ كَلَامُ الأَبْرَارِ، عُمَّارُ اللَّيْلِ ومَنَارُ النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّه وسُنَنَ رَسُولِه، لَا يَسْتَكْبِرُونَ ولَا يَعْلُونَ، ولَا يَغُلُّونَ ولَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ. نهج البلاغة: ٣٠١ – ٣٠٢.

(١) ينظر: شرح ابن ابي الحديد: ج١٣، ص٢١٢.

إلى الحجاج وغيرهما من خطبه المشتملة على الأخبار عن المغيبات فلا ينبغي أن يستغرب ذلك، ولا يستنكره إلا مَن لم يعرف قدر أمير المؤمنين ومقامه، وأنه باب مدينة العلم، وأنه إلى ما يضيق عنه نطاق الحصر، ولا غرو إن لم يصدر أمثال ذلك من أحد الصحابة، فانه قد امتاز عنهم بأمور كثيرة خصه ﷺ بها، وله معه خلوات لم تتهيأ لغيره، وقد استفاد من علومه ما لم يستفده غيره ولا أحاط به سواه، وقد اخبره بما سيكون بعده من الحوادث والوقائع والماجريات، وقد صرّح عليه السلام بذلك للكلبي[1] بقوله: (يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم)[2]، وكان عليه السلام كثيراً ما يخبر بالمغيبات والحوادث قبل وقوعها، فلا يستغرب من الكلام المنسوب إليه إذا اشتمل على ذلك؛ بل لعل ذلك مما يؤيد نسبته إليه ويؤكدها، والغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، ولكنه يعلمه لمن يشاء من عباده الصالحين.

هذا إن قصد الكاتب هذا المعنى، وإن قصد معنى آخر فلفظه قاصر عن إفادته.

وأما قوله في آخر كلامه: (مما لا يتفق وأسلوبه الحر وكلامه الحكيم في ذلك)، فلا يخفى ان معرفة الأساليب إنما تكون لأهل الذوق والخبرة التامة بعلمي المعاني والبيان، والأنس الكامل بذلك الكلام، وليس كل من اشتغل بنحو وصرف حتى تمكن من تقويم لسانه يكون من أهل الذوق، وممن يصلح لانتقاد الكلام والتمييز بين أساليبه، قال ابن أبي الحديد في شرحه (ص٢٣٥

---

(١) الوارد في "نهج البلاغة": (وقال للرجل وكان كلبياً)، وبنو كلبٍ بطنٌ من قُضاعة.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٦.

ج٢): (إنما[١] أهل الذوق [هم][٢] الذين اشتغلوا بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر، وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة، فإلى أولئك ينبغي أن ترجع في معرفة الكلام [وفضل بعضه على بعض][٣] إن كنت عادماً لذلك من نفسك)[٤]، ولعل هذا الكاتب من هؤلاء، وممن مارس كلام أمير المؤمنين وأنس به حتى صار عارفاً بأساليبه، ومقتدراً على معرفة ما يوافق أسلوبه الحر وما لا يوافقه.

فجر الإسلام ونهج البلاغة:

جاء في كتاب "فجر الإسلام"[٥] وهو كتاب لا يخلو من تخرص وظنون وحدس وتخمين ما نصّه في (ص١٧٨): ونسبوا إليه -يعني إلى أمير المؤمنين- ما في "نهج البلاغة" وهو يشتمل على كثير من الخطب والأدعية والكتب والمواعظ والحكم، وقد شك في مجموعها النقاد قديماً وحديثاً كالصفدي وهوار[٦]،

---

(١) في الأصل (إن).

(٢) الإضافة من المصدر.

(٣) الإضافة من المصدر.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٢١٦.

(٥) فجر الإسلام، لأحمد أمين ابن الشيخ ابراهيم الطباخ (١٢٩٥-١٣٧٣هـ)، عالم بالأدب..، من كبار الكتاب، اشتهر باسمه (أحمد أمين) وضاعت نسبته إلى (الطباخ)، مولده ووفاته بالقاهرة، وقد كان لكتابه "فجر الاسلام" عام انتشاره سنة (١٩٥٢م) دوي واسع النطاق في الأوساط الإسلامية..، وقد رد عليه أعلام العصر بأنواع الردود، فألف الشيخ المصلح كاشف الغطاء "أصل الشيعة وأصولها" رداً عليه، كما رد عليه العلامة الشيخ عبد الله السبيتي العاملي بكتاب أسماه "تحت راية الحق". الأعلام: ج١، ص١٠١ ؛ أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ٦٨.

(٦) المستشرق الفرنسي كلمان هوار، صاحب كتاب "تاريخ العرب".

واستوجب هذا الشك أمور ما في بعضه من سجع منمق، وصناعة لفظية لا تعرف لذلك العصر كقوله: (أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير)[١]، وما فيه من تعبيرات إنما حدثت بعد أن نقلت الفلسفة اليونانية إلى العربية، وبعد أن دونت العلوم كقوله: (الاستغفار على ستة معان)[٢]، (والإيمان على أربعة دعائم)[٣]، وكالذي فيه من وصف الدار، وتحديده بحدود هي أشبه بحدود الموثقين كقوله: (وتجمع هذه الدار حدود أربعة: الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات.. الخ)[٤]، هذا إلى ما فيه من معان دقيقة منمقة على أسلوب لم يعرف إلا في العصر العباسي كما ترى في وصف الطاووس.[٥] انتهى ما له دخل من كلامه في المقام.

وظاهره الشك في نسبة كلام "النهج" إلى أمير المؤمنين؛ بل لعل الظاهر منه بعد إمعان النظر فيه الجزم بالعدم، وعلى أي حال فاللازم البحث والنظر في كلماته.

أما قوله: (وقد شك في مجموعها النقاد)، ففيه إن هذا غير ضائر بعد أن تيقنه جمهور العلماء قديماً وحديثاً، وأهل التاريخ والأدب والسير والمغازي من جميع فرق المسلمين، وبعد أن رواه الثقة الثبت المعتمد الذي لا مغمز فيه، وقد

---

(١) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٣.

(٤) نهج البلاغة: ٣٦٥. وتتمة قول أمير المؤمنين عليه السلام: (والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المودي، والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي).

(٥) ينظر: فجر الإسلام: ١٤٨.

تلقاه بالقبول أكثر طوائف المسلمين بلا تشكيك ولا تردد، وفيهم من هو أغزر من الصفدي وهوار علماً، وأوسع إحاطة، وأطول باعاً في الخبرة والاطلاع، وما يعمل تشكيك هذين مع جزم الجم الغفير من فطاحل العلم وخريتي الصناعة، ولو كان تشكيك الشاذ وتردد النادر ذا قيمة وأهمية لما اتسع لكاتب ولا لمؤرخ ما اتسع له من إثبات الوقائع ونسبتها لأحد، ولما تسنى لصاحب "الفجر" نفسه أن يكتب هذا الكتاب الضخم، فإن كثيراً من منسوباته لا يسلم من مشكك في النسبة أو قادح فيها بل أو متيقن للخلاف.

وأما ما ذكره من موجبات الشك ومثيراته فهو على ما يزعم أمور:

الأول: ما يوجد فيه من سجع منمق وصناعة لفظية، وقد تقدم منا الكلام على ذلك، وذكرنا ان القرآن المجيد قد اشتمل على كثير من الفواصل[1]، ومن الصناعة اللفظية، وأنواع البديع، ويوجد مثل ذلك في خطب العرب قبل الإسلام وبعده.

الثاني: ما فيه من تعبيرات إنما حدثت بعد أن نقلت الفلسفة اليونانية إلى العربية، وبعد أن دونت العلوم، يعني: والتدوين والنقل لم يكونا إلا بعد انقضاء عصر الصحابة وتصرمه، وهذا الأمر كالأمر الثالث الذي ذكره من اشتماله على معان دقيقة وأساليب لم تُعرف إلا في العصر العباسي مرجعها إلى أمر واحد؛ بل مرجع الأمور الثلاثة إلى أنه قد اشتمل على ما يشابه كلام العرب في صدر الإسلام، وكلام الصحابة الذين في عصره، وهذه الدعوى

(١) وهي فواصل الآي، والفاصلة: كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع، وفائدتها الوقف، والدلالة على أن الكلام قد انقطع، وأن ما بعده مستأنف. ينظر: تفسير جوامع الجامع: ج٣، ص٨٣؛ الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٢٦٠.

تحتاج إلى إحاطة تامة واستقراء كامل، ولا يكفي فيها الحدس واستقراء موارد جزئية، على أن أهل العصر الواحد لا يجب أن تتفق أساليب كلامهم ومناهجهم في الكتاب والعبارة إلى زمن انقراضهم، كما هو المشاهد لنا فإنا نشأنا وللشعر والنثر وكتابة الكتب والرسائل منهج وطريقة يسير عليها الكتّاب والشعراء، وأخيراً تغيّر ذلك المنهاج، وتبدلت تلك الطريقة، وهُجِر ذلك الاستعمال في الشعر والنثر والكتب والرسائل. ومنشأ ذلك إما تبدل الأذواق والأميال لسبب من الأسباب، أو حصول الرقي بواسطة انتشار العلوم، أو غير ذلك من الدواعي والأغراض، وربما يوجد في أهل عصر واحد من ينفرد بطريقة ويختص بأسلوب لا يوجد في كلام الفرد الآخر من أهل ذلك العصر، فعليك بالتروي في هذا المجال وإمعان النظر فيه، فانه يحتمل من المقال أكثر مما حررناه، لكن الوقت لم يتسع لبسط القول فيه، ولا ينبغي الحكم على كلام بأنه ليس لأهل العصر الفلاني إلاّ إذا اشتمل على شيء يجزم بأنه لا يوجد في كلام أهله على اختلاف طبقاتهم وتباين أذواقهم ومعارفهم، وهو أمر يحتاج إلى استقراء تام، وإحاطة كاملة بأحوال الرجال، وتفاوت مراتبهم في الكمال.

بعد[1] فمما لا شك فيه إن الإسلام قد أثّر في لغة أهله وفي نظمها وتراكيبها أثراً بيّناً، وأدخل فيها أموراً لم تكن قبله، كما ان القرآن المجيد قد علّم قرّاءه من الصناعة اللفظية ودقائق المعاني وبديع الأساليب شيئاً لم تعرفه عامة أهل العصر من العرب وأهل البوادي والوبر[2]، وكذلك السنة الشريفة، على انه من

---

(١) كذا. وقد سبق الكلمة في الطبعة الأولى مسافة حرف واحد علّه (واو) حُذِف أثناء الطباعة.

(٢) ورد في الحديث: (أحب إليّ من أهل الوبر والوبر)، أي أهل البوادي والمدن والقرى، وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. تاج العروس: ج٧، ص٥٧٩.

الممكن إن لم يكن من المحقق الثابت أنّ في الصحابة من العلماء الكبار المطلعين على الفلسفة اليونانية وغيرها المحيطين بالعلوم وكيفية تدوينها قبل انتشارها في عصرهم؛ بل وفي العصور المتأخرة وقبل تداولها بين الناس، وكان كاتب "الفجر" ينظر إلى الناس بعين واحدة من غير تفرقة بين الآحاد[١] ولا ميزة بين الأشخاص، فلا يفرق بين الذرة والطود[٢]، ولا بين عالم صحابي أحاط بالعلوم، وثقفته يد النبوة، وتخرّج من الكلية الإلهية، وبين أعرابي بدوي درج بين مراتع الوحش، ومنابت القطر، وكان عصر النبوة يجمع بين الفريقين، وكلامهم يتفاوت بقدر تفاوت أشخاصهم، ثم يقال له بعد هذا كله إن احتمال الوضع والدس لو كان له مجال لكان بما هو أشبه بكلام أهل ذلك العصر أولى وأحرى؛ لأن أهل الوضع غالباً لهم معرفة تامة بأساليب كلام من يريدون أن ينسبوا إليه ما ليس له، فلا ينسبون ما لا يعرف إلاّ في العصر العباسي مثلاً إلى من تقدم على ذلك العصر؛ لأنه من نقض الغرض وتفويت المقصود كما لا يخفى على كل ذي بصيرة.

وأما قوله: (كما ترى في وصف الطاووس) فهو قول بيّن الوهم، فانك لا ترى أي ميزة بين (الخطبة الطاووسية) وبين غيرها من الخطب تخص بالذكر وينوه عنها كشاهد على الدعوى، فإن مَن أنِس بكلام "النهج" وعرف أساليبه لا يجد فرقاً بينه وبين غيرها في تنميق الألفاظ، والتفنن في الأوصاف، ودقائق المعاني، وبدائع النظم، وحسن الانسجام. نعم، ربما اعترض شاك أو مرتاب فقال: أين العرب وهذا الطائر، ومتى رآه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حتى يقول

---

(١) الآحاد: جمع للواحد، لا للأحد الذي لا يجمع. ينظر: تاج العروس: ج٤، ص٣٣١.

(٢) الطود: الجبل العظيم. الصحاح: ج٢، ص٥٠٢.

في هذه الخطبة: (أحيلك من ذلك على معاينه)[١] مشيراً إلى حاله في سفاده[٢]، ورؤية ذلك إنما تكون لمن تكثر الطواويس عنده، ويطول مكثها لديه، وقد ذكر هذا الاعتراض شارح "النهج" في (ص٤٨٤ ج٢) وأجاب عنه بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يشاهد الطواويس بالمدينة بل بالكوفة، وكانت يومئذ تُجبى إليها ثمرات كل شيء، وتأتي إليها هدايا الملوك، ورؤية المسافدة مع وجود الذكر والأنثى غير مستبعدة، وهذا كله من الجهل بمقام أمير المؤمنين، وفضله ومبلغه من العلم.

المقتطف ونهج البلاغة:

كتب في "المقتطف"[٣] في (ص٢٤٨ من المجلد الـ٤٢) تحت عنوان (عهد الإمام علي وكتاب السلطان بايزيد الثاني[٤]) ما نورد منه هنا الشيء الذي له دخل بالخطة التي نتوخاها، قال: (لا يخفى أن عهد الإمام علي هذا وارد في "نهج البلاغة"، و"نهج البلاغة" كله مظنون في نسبته إلى الإمام علي، ويقال إنه من وَضْع الشريف الرضي، وليس هذا محل البحث في ذلك، ولكن هذه النسخة المَخطوطة نحو خمسمائة سنة -يعني بها كتاب السلطان المذكور وهو كتاب كتب

---

(١) نهج البلاغة: في وصف الطاووس، ٢٣٧.

(٢) نزو الذكر على الأنثى. يقال ذلك في التيس والبعير والثور والطير. الصحاح: ج٢، ص٤٨٩.

(٣) مجلة علمية صناعية زراعية شهرية، مُنشئُها: الدكتور يعقوب صرّوف والدكتور فارس نمر سنة ١٨٧٦م في بيروت، ثم انتقلوا بها إلى مصر فصدرت من القاهرة، صدر منها ١١٨ مجلدا. يُنظر: معجم المطبوعات العربية: ج٢، ص١٨٧٠؛ الاعلام: ج٥، ص١٢٧.

(٤) السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح، تولى الملك سنة (٨٨٦هـ) وقتل سنة (٩١٨هـ). يُنظر: مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص٦٥.

فيه عهد الإمام إلى مالك الأشتر[١] حين ولاه مصر سنة ٨٥٨هـ-[٢] تدل على أن البعض من كتّاب العربية يستحلون أن يقحموا أقوالهم وآراءهم بين أقوال غيرهم وآرائه وينسبونها إليه، ومن كان كذلك لا يكبر عليه أن يؤلف كتاباً وينسبه إلى غيره مبالغة في إكرامه وإثباتاً لغرض يقصده؛ بل قد استحل كتابنا ورواتنا سامحهم الله ما هو أعظم من ذلك فوضعوا الشيء الكثير من الأحاديث وجعلوها أركاناً تبنى عليها المعاملات، كما استحل الرواة قبلهم نظم الأشعار ونسبتها إلى الجاهلية ليبيعوها من الخلفاء والأمراء). قال: (وقد نشرنا فيما يلي بضع صفحات من هذا العهد كما هو في نسخة السلطان بايزيد التي عندنا، وكما هو في "نهج البلاغة" المطبوع في مصر، وذلك في حقلين متقابلين لإظهار ما في الثاني -نهج البلاغة- من الزيادات المقحمة فيه).

ثم نقل ما في "النهج" وما في نسخة السلطان بايزيد في أربعة صفحات تقريبا، ثم عَقّب ذلك بقوله: (ترى مِن ذلك إن الذين تطاولوا على صورة هذا العهد التي كانت متعارفة منذ خمسمائة سنة، وزادوا فيها هذه الزيادات الكثيرة، زادوها غير متعمدين ضراً، ولعلنا لو وقع لنا نسخة خطت قبلها بخمسمائة سنة لرأينا في نسختنا - يعني نسخة السلطان بايزيد - من الزيادات الشيء الكثير حتى نصل إلى النسخة الأولى التي نسبت إلى الإمام علي فلا نجدها ربع ما هي الآن، وسواء كتب هذا العهد الإمام علي نفسه أو كتبه آخر

---

(١) مالك بن الحارث الأشتر النخعي، جليل القدر، حاله أشهر من أن ينبه عليها، لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام موته تأوه حزيناً وقال: (رحم الله مالكا، وما مالك عزَّ عليَ به هالكاً، ولو كان صخراً لكان صلدا، ولو كان جبلاً لكان فندا وكأنه قُدّ مني قدّا). رجال ابن داود: ١٥٧.

(٢) جملة اعتراضية من المؤلف رحمه الله للتوضيح، وليست من أصل كلام "المقتطف".

ونسبه إليه فيبعد عن التصديق أن يكتبه مطولاً مسهباً على هذه الصورة التي نراه فيها الآن، وأهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس[١]، حتى أنهم كانوا يكتبون على الجلود والعظام، وما وجد مكتوباً من عهودهم نراه في غاية الإيجاز، والعهد في صورته الحاضرة لا يكتبه إلاّ رجل متأنق حرفته صوغ الكلام، لا أمير مشغول بالحرب والجهاد كما كان الإمام علي، وقِس عليه كل الخطب المنسوبة إليه، والأشعار التي قيل أنه نظمها).

ثم ختم هذه المقالة الشنيعة التي حط فيها من كرامة رجال الدين والأدب بقوله: (والنصائح التي فيه من أبلغ وأحكم ما كتبه الحكماء والفلاسفة في كل عصر، وما أحراها أن تكون مرشداً لكل من ولي أمر الناس).

هذا نص ما كتبه "المقتطف" في (الجزء الثالث من المجلد ٤٢ (١ مارس) آذار سنة ١٩١٣، الموافق ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ)، وفي هذه المقالة جملة أمور مهمة منها ما يمكن للمنكر أن يتمسك به ويستند إليه، ومنها أمور أخَر يلزم كشف الحقيقة عنها استطراداً، وسنشير إلى جميع ذلك إن شاء الله.

قوله: ("نهج البلاغة" كله مظنون.. إلخ).

إن هذا القائل لا خبرة له بمثل هذه الموضوعات ولا قيمة لكلامه فيها، وقد ذكر انه لا محل للبحث في نسبة "النهج" ولكن الناظر في كلامه يرى أنه لم يترك في الكنانة[٢] سهماً إلا رماه.

قوله: (لكن النسخة المخطوطة تدل على أن البعض من كتّاب العربية

---

(١) القرطاس: الذي يكتب فيه. الصحاح: ج٣، ص٩٦٢.

(٢) الكنانة: التي تجمع فيها السهام. الصحاح: ج٦، ص٢١٨٨.

يستحلّون أن يقحموا أقوالهم.. إلخ).

هذا الكلام في غاية السقوط والوهن، والدلالة بأقسامها ممنوعة أشد المنع كما سيتضح لك؛ ذلك أن "المقتطف" قايس بين العهد الذي في "النهج" والعهد الذي في نسخة السلطان المخطوطة سنة (٨٥٨)، فوجد أن نسخة "النهج" أبسط وأطول من نسخة السلطان، فاستنتج من ذلك أن هذه الزيادات إنما حدثت من سنة (٨٥٨) إلى زمن طبع نسخة "النهج" في مصر أو بيروت سنة (١٣٠٧)، وبنى على هذا الأساس ما بنى، وفرّع على هذا الأصل ما فرّع، ولم يلتفت إلى أن نسخة "النهج" أقدم وأسبق تأريخاً من نسخة عهد السلطان؛ لأن نسخة "النهج" التي طُبع عليها كتبت سنة (٤٠٠)، وهي متلقاة من جامعها الشريف يداً بيد، وعصراً بعد عصر، ولو كان فيها إقحام أو زيادة لنبه على ذلك أحد الشرّاح على كثرتهم، أو أحد أهل العناية بهذا الكتاب من رواته وحامليه، وفي إحدى مكتبات النجف الاشرف ألآن نسخة من "النهج" مخطوطة سنة (٧٠٦)، ونسخة العهد فيها مطابقة للعهد المذكور في نسخة "النهج" المطبوعة.

ثم إن عبد الحميد شارح "النهج" قد شرح العهد المذكور على الصورة الموجودة في النسخة المطبوعة، وقد توفي عبد الحميد سنة (٦٥٥)[١] وكذا شارح النهج الفيلسوف الحكيم بن مَيثم[٢] المتوفى سنة (٦٧٩)، ومن هذا كله يتضح لك أن نسخة السلطان إما مختصرة من نسخة "النهج"، أو أنها نُسِخت على

---

(١) والصواب: أنه توفي سنة (٦٥٦هـ) بعد واقعة المغول بقليل، كما أثبتنا في ترجمته.

(٢) كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، العالم الرباني، والفيلسوف المتبحر المحقق..، صاحب الشروح على "نهج البلاغة"، .. توفي سنة (٦٧٩هـ) وقبره في هلتا من قرى ماحوز. وحكي عن بعض العلماء: إن ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم إلا مَيثم البحراني فإنه بفتح الميم والله تعالى العالم. الكنى والألقاب: ج١، ص٤٣٣.

رواية أخرى، فان روايات الخطب والعهود تختلف أشد الاختلاف، وصاحب "المقتطف" رأى نسخة السلطان فكأنه ظفر بالوحي المنزل والحقيقة الراهنة، وقد راقه حسن خطها وبديع زبرجها ونسبتها إلى السلطان بايزيد، وهذه أمور عرضية لا تزيد الكتاب قيمة أدبية ورفعة شأن، وإنما المجدي في ذلك أن يكون الكتاب مصححاً مقروءاً على الأساتذة، مطابقاً لأصل معتبر، نقل منه بشهادة أهل الفضل بجميع ذلك، ونسخة السلطان لم تحو صفة من هذه الصفات، وعلى فرض صحتها فلا يمكن الحكم والجزم بأن نسخ العهد في العصر الثمانمائة في جميع نسخ "النهج" مطابقة لنسخة السلطان، وصاحب "المقتطف" لم ير غير تلك النسخة، ولم يبحث عن النسخ من زمن الأربعمائة إلى زمن خط نسخة السلطان؛ بل استكشف نسخة السلطان من أن جميع النسخ المنسوخة من الثمانمائة إلى الأربعمائة الذي هو زمن فراغ مؤلف "النهج" منه كلها مطابقة وموافقة لنسخة السلطان، وان مصدرها هو نفس "نهج البلاغة" دون غيره من المصادر، وكل هذه الأمور لم تثبت، ودون إثباتها خرط القتاد[1]، واحتمال كونها في الواقع كذلك لا يوجب الجزم والحكم، وهذا أظهر من أن يخفى.

ثم ان هذا الكاتب الكبير الذي نرى له الميزة على أترابه والتفوق على أقرانه بعد أن حكم بالزيادة والإقحام في العهد المذكور من بعض الكتّاب، حكم بمثل ذلك على جميع كتّاب العربية بأنهم يستحلون إقحام أقوالهم بين أقوال الغير ونسبتها إليه، وقد علمت أن أصل الزيادة غير محققة؛ بل محققة

---

(١) الخرْط: قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك، والقتاد: شجر له شوك أمثال الأبر، فيقال: (دون ذلك خرط القتاد) وهو مثل يضرب للأمر دونه مانع. مجمع الأمثال: ج١، ص٢٦٥.

العدم، وعلى فرض تحققها فلا معنى للحكم على جميع الكتاب بواسطة ثبوت ذلك لفرد منهم على فرض ثبوته.

فيا قرّاء "المقتطف" وأنصاره هل يتسع لمقتطفكم بمثل هذه الأسس الواهية أن يصم[١] جميع كتاب العربية بالتدليس وتشويه الحقائق وفيهم أهل الورع والدين والفضيلة والكمال، وهم جديرون بأن ينزهوا عن الكذب والغش، ويبرؤوا عن التدليس والوضع، ولا يستحلوا الكذب والباطل؟! ولعمر الحق إن هذا أمر لم نعرفه في كاتب عربي ولا شاعر إسلامي أو جاهلي، والذين يقولون شعراً وينسبونه لغيرهم أشخاص معروفون ساقطون لا يعتمد عليهم ولا يوثق بهم، ولا تكاد تجد طائفة من أهل العلوم والآداب من سائر الملل والأديان إلاّ وتجد فيهم أفراداً ساقطين لا يؤبه بهم ولا يعول عليهم.

ثم إن كاتب "المقتطف" لم يقتنع بذلك المقدار من وصم كُتّاب العرب ورواة الشعر بما يوجب القدح فيهم والحط من شأنهم حتى ارتقى إلى رواة الأحاديث والأخبار التي عليها تدور رحى الديانة الإسلامية، فنسبهم إلى الوضع والاختلاق والتدليس، وهو افتراء بلا امتراء[٢]، وكذب وبهتان. كيف يستحل رواة الأحاديث أن يكذبوا على الله تعالى أو على رسوله أو على أحد أئمة الدين، وأن يدخلوا في الدين ما ليس منه؟! والكذب عندهم من الكبائر الموبِقة والمحرمات الفضيعة.

نعم، يوجد بعض الكذابين والوضاعين في الرواة وهم معروفون، وقد

---

(١) وصم الشيء وصماً: إذا عابه، وزاد بعضهم: بأشد العيب. تاج العروس: ج١٧، ص٧٣١.

(٢) الامتراء في الشيء: الشك فيه. الصحاح: ج٦، ص٢٤٩٢.

كتب علماء المسلمين في معرفة رجال الحديث ومقدار ما لهم من الوثاقة والصدق وفي أحوال المدلسين والوضاعين وفي الأحاديث الموضوعة كتباً تفوق الحصر، وليس في جميع المسلمين من يستحل الوضع، والواضع منهم يعلم أنه قد أقدم على ما لا يحل له، كالعاصي الذي يرتكب بعض المحرمات والآثام.

قوله: (ولعلنا لو وقع لنا نسخة خطت قبلها بخمسمائة سنة.. إلخ).

لا وقع لهذا الترجي عندنا أصلاً، وقد وقعت لنا نسخ من "نهج البلاغة" وفيها صورة العهد المنوّه عنه، وقد خطت قبل نسخة السلطان بأكثر من مائة سنة، والآن توجد نسختان منها أحدهما في النجف الأشرف والثانية في بغداد عند فاضل نجفي.

قوله: (ويبعد عن التصديق أن يكتبه مطولاً مسهباً على هذه الصورة، وأهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس).

إعواز القرطاس كان في مبدأ الإسلام قبل أن ينتشر في الآفاق وتكثر فتوحاته وتتسع بلاده، وأما في زمن ظهور خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يكن الأمر كذلك، فإن المسلمين قد فتحوا بلاداً كثيرة، وملكوا دول الأكاسرة[1] والقياصرة[2]، فلم يكن يعوزهم ذلك، قال ابن أبي الحديد في (ص٤٨٤ ج٢):

---

(١) الأكاسرة جمع كسرى بفتح الكاف وكسرها، وهم الفرس المجوس، ملكوا العراق والعجم نحوا من خمسمائة سنة، وأول ملوكهم دارا، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفساً منهم امرأتان، وكان آخر القوم يزدجرد الذي هلك في زمن عثمان. تاريخ الإسلام: ج٣، ص١٦٠؛ المواقف: ج١، ص١٨.

(٢) القياصرة: من أعظم ملوك العالم وأشهرهم، وكان لهم الاستيلاء على جانب البحر الرومي من الأندلس إلى روما إلى القسطنطينية إلى الشام إلى مصر والاسكندرية إلى ⇐

(وكانت الكوفة يومئذ-يعني يوم كان فيها أمير المؤمنين- تُجبى لها ثمرات كل شيء، وتأتي إليها هدايا الملوك من الآفاق)[١]، على أنه قد وُجِد من الكتب السماوية والصحف الدينية ما هو أطول من هذا العهد.

قوله: (والعهد في صورته الحاضرة لا يكتبه إلا رجل متأنق حرفته صوغ الكلام، لا أمير مشغول بالحرب والجهاد كما كان الإمام علي، وكذا الخطب المنسوبة إليه).

إنّ كاتب "المقتطف" لا يعرف قدر أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يدري ما له مِن القيمة والمنزلة، ولا يعلم ما جَبَله الله عليه من الفصاحة والبلاغة، وما أتاه من العلم والحكمة، وإنما يراه كرجل عادي، ولو تكلمنا معه على هذا الفرض وعلى مبلغه من العلم فيه لقلنا فيه: إن عليا من أفصح بيت في العرب، وأعلاهم ذروة في البلاغة، وقد مُنِح لساناً طلقاً، وفكرة وقادة، وفهماً ثاقباً، وقد رَبي ودَرج مع أفصح من نطق بالضاد[٢]، حتى صارت الفصاحة من غرائزه وملكاته، فلا يتكلم إلا بالفصيح والأفصح والبليغ والأبلغ، ولا يحتاج في صوغ الألفاظ ونظمها إلى تأنق ولا إعمال فكر ورُوِي؛ بل تنقاد له أزمّة الكلام العالي طوعاً بلا تكلف، وتجري معه صعابه طبعاً وعادة، فلا يشغله حرب ولا جهاد،

⇐ أفريقيا والغرب، وحاربوا الترك والفرس بالشرق، والسودان بالغرب، كانوا أولاً على دين المجوسية ثم بعد ظهور الحواريين ونشر دين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم أخذوا بدينهم. تاريخ ابن خلدون: ج٢، ص٢١٠.

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٢٧٠.

(٢) وهو رسول الله صلى الله عليه وآله القائل: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أفصح من نطق بالضاد). شرح أصول الكافي: ج٩، ص٣٣٢.

ولا يصده جدال ولا جلاد، وقد فات هذا الكاتب إن الحروب والفتن مما تُنبِه الخواطر وتهيّج النفوس، وتدعو الأمير والقائد إلى الاستنهاض والاستنفار وإثارة العزائم والوعد والوعيد والحث والتهييج والوعظ والإرشاد وإقامة الحجة والبرهان وغير ذلك من المقاصد والأغراض، وكان ينبغي أن ينتشر عنه عليه السلام من الخطب والمقالات والكتب والرسائل والحكم والنصائح أكثر مما تناقلته الصحف وأثبتته الرواة؛ لأن أيام خلافته الظاهرية أكثرها أيام أمور هائلة، تشحذ اللسان وتصقل الأفكار والخواطر[1]، وكان عليه السلام يصرف أيام حياته وأوقات صحته ونشاطه في الأمور التي نوهنا عنها، لا يشغله عن أمر الإصلاح الديني والنجاح الحقيقي وإعلاء كلمة الحق وإزهاق الباطل لذة من لذائذ الدنيا ولا شهوة من شهواتها، بسنانه ولسانه وأقواله وأفعاله يَعترفُ له بذلك المبغض والودود والوامق[2] والحسود، ومن قرأ كتب التاريخ يقف على ذلك.

وأما قوله: (لا يكتبه إلا رجل متأنق حرفته صوغ الكلام).

فهو كلام رجل قليل الخبرة بأحوال العرب، وبما منحهم الله من الفصاحة وعلمهم من البيان، والعرب كانت ترتجل الشعر الرجز والقصيد، وتقوله بداهة وبلا روية، وقد ذكر ابن ظافر[3] من ذلك شيئاً كثيراً.

---

(١) الخاطر: ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر، وقال ابن سيدة: هو الهاجس. تاج العروس: ج٦، ص٣٥٧.

(٢) المقة: المحبة، وقد ومقه يمقه بالكسر فيهما: أي أحبّه ، فهو وامق. الصحاح: ج٤، ص١٥٦٨.

(٣) ابن ظافر الأزدي (٥٦٧ – ٦٢٣هـ)، أبو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي، الفقيه الوزير المصري، من الشعراء الأدباء المؤرخين، مولده ووفاته في القاهرة. كان بارعا في علم التأريخ واخبار الملوك مدرسا بمدرسة المالكية بمصر بعد ⇦

وإذا كان الشعر وهو أشد كلفة وأكثر قيوداً من النثر المسجوع مما ترتجله العرب وتقوله بلا روية، ولا يعجزها أمره، ولا يأبى عليها صعبه، وان لم يكن لها ذلك حرفة ولا عمله صنعة، فكيف بالنثر المسجوع، وهو أهون من النظم وأقل كلفة وأسهل مؤونة؟! أفيُستَبعد بعد هذا من إمام البلاغة ومالِك أزمّة الفصاحة الذي يقول فيه عدوه[1]: (لو جُمِعت ألسن الناس فجُعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي)[2] أن يرتجل الكلام المنثور الذي يتفق فيه السجع، ولا يستبعد ارتجال الشعر والخطب من أذناب العرب وصعاليكهم؟!

وأما خطبه في التوحيد والعدل والمباحث الإلهية التي لم تعرف إلاّ من كلامه عليه السلام كما نبّه على ذلك عبد الحميد في شرحه (ص١٢٠ من ج٢)، وعَدّ ذلك من أعظم فضائله ومميزاته على أقرانه، فلا ينبغي أن يرتاب فيها من علم مقام أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم ما استمده من علوم مَن لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[3].

صاحب دائرة المعارف المصرية ونقده:

قال في مادة (الك) (ص٤٦٨): (إن ما روي عن علي رضي الله عنه حظه من عدم

⇒ أبيه، أقبل آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها، له "بدائع الولاية" جمع فيه أخبار الشعراء. يُنظر: الكنى والألقاب: ج١، ص٣٤٤؛ الأعلام: ج٤، ص٢٩٦.

(١) وهو معاوية بن أبي سفيان.

(٢) الإمامة والسياسة: ج١، ص١٠١.

(٣) سورة النجم: ٤.

الثقة حظ سابقه؛ لأن هذه الجملة منقولة عن "نهج البلاغة" -يعني بها جملة قدّم ذكرها في كلام نقله عن النيسابوري في تفسيره[١]- وقد حكم نَقَدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له، بل تقوّله عليه المتقولون، وقد غري[٢] أهل البطالة[٣] قديماً وحديثاً بنسبته إليه عليه السلام ما لم يقله ترويجاً لبضائعهم)[٤]. انتهى كلامه[٥].

ولا يخفى عليك إن ارتيابه وعدم وثوقه؛ بل حجته على مرامه ملفقة من تقليد محض، ودعاوى بلا بينة، فلا يحتاج منكرها إلى حل ولا نقض ولا معارضة، ولعل مراده بنقدة الكلام بعض من تقدّمت الإشارة إليهم ممن ذكرنا حجته ووهّنا أدلته، وهم أفراد معدودون لا يقاسون بغيرهم من أرباب الفضيلة الذين حكموا بنسبة ما في الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في العلوم والمعارف وطول الباع في التاريخ والآداب.

وأما ترويج البضائع فكان الأولى أن يكون بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله، فان ذلك

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان في التفسير، لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، المعروف بالنظام النيسابوري، المتوفى بعد ٨٥٠هـ، وهو تفسير معنوي ولغوي أيضاً لغرائب القرآن. والكلام المنقول المشار إليه في المتن في: ج١، ص١٥١ من التفسير المذكور. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٦، ص٣١؛ الأعلام: ج٢، ص٢١٦.

(٢) غري به بالكسر: أولع به، والغرو: العجب. الصحاح: ج٦، ص٢٤٤٦.

(٣) البطالة بالكسر والمبطل: من يقول شيئاً لا حقيقة له. تاج العروس: ج١٤، ص٥٦.

(٤) دائرة المعارف: ج١، ص٤٦٨.

(٥) وهو محمد فريد بن مصطفى وجدي (١٢٩٥-١٣٧٣هـ)، مؤلف "دائرة المعارف"، من الكتّاب الفضلاء الباحثين، أصدر مجلة "الحياة"، وأنشأ مطبعة أصدر بها مجلة "الدستور"، ثم "الوجدانيات" وهي شبه مجلة أسبوعية، ونشر كتاب "دائرة معارف القرن الرابع عشر" في أجزاء متتابعة اكتملت في عشرة مجلدات، تولى تحرير مجلة "الأزهر". الأعلام: ج٦، ص٣٢٩-٣٣٠.

أروج للبضاعة، ولِم لَم يكن ذلك بالنسبة إلى غيره من الصحابة الكرام؟! ليته أبان الوجه في ذلك.

مَن اعتقد إن في النهج دخيلاً:

ذهب جماعة من المتأخرين إلى أن في "النهج" دخيلاً، منهم صاحب كتاب "ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام"[١] قال في (ص١٢٥): (إنّا نعتقد أن فيه -نهج البلاغة- دخيلاً)، وفي (ص١٣٢)، (على أنا نحس ريبة في هاتين الخطبتين: الخطبة المسماة بـ"القاصعة" وخطبة "الأشباح"[٢]، ونرجّح أن فيهما دخيلاً من وضع الشيعة والصوفية، حداهم إلى دَسّه مغالاتهم في حب الإمام، وحرصهم على أن يرفعوه مكاناً علياً يقرب من درجة الرسول).

أقول: إن الدخيل الذي يرجحه هذا الكاتب بل يعتقده أما أن يكون من الشريف الرضي أو من غيره، أما كونه من الشريف فنحن لا نوافق عليه ولا نحتمله أصلاً، وقد مَر فيما تقدم ما هو كبرهان على امتناع صدوره من الشريف،[٣] ولّما كان هذا الكاتب يوافقنا على ذلك، كما يأتي فيما نذكره من كلامه فلا حاجة إلى إقامة الدليل هنا على ذلك.

وأما إذا كان من غيره فلا يخلو الأمر من أن يكون ذلك أما بعد زمن الشريف وبعد ظهور كتاب "نهج البلاغة" أو قبله؛ بأن يكون في الخطب وغيرها مما رواه السيد دخيل وكلام موضوع لغير أمير المؤمنين عليه السلام، أما احتمال أن

---

(١) هو الأستاذ احمد زكي صفوت باشا أستاذ اللغة العربية بدار العلوم العليا في مصر.

(٢) الأشباح: الأشخاص، والمراد بهم ها هنا (الملائكة)؛ لأن الخطبة تتضمن ذلك. شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٣٩٨.

(٣) راجع ص٣٠ من هذا الكتاب.

يكون بعد ظهور كتاب "النهج" ووقوعه في الأيدي فهو ممتنع كسابقه؛ لأن ما اتفقت عليه نسخ "النهج" الموجودة الآن لا تخالف النسخة الأصلية التي أظهرها السيد وأُخِذت منه يداً بيد وخَلَفاً عن سَلَف، وقد ذكر بعض أهل العلم والفضيلة إن نسخة عصر الشريف موجودة، والتي وشّحت بخطه الشريف مشهورة. انتهى. وحيث ان هذا الاحتمال مما لا يوافق عليه الكاتب أيضاً فلا حاجة إلى إطالة الكلام في شأنه.

وأما أن يكون ذلك في الخُطَبِ الموجودةِ قبل ظهور "النهج"، وأن السيد رواها مع ما فيها من الدخيل والكلام الموضوع من غير تمحيص ولا تدبر؛ بل بمجرد وجودها منسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام أيّاً كان الناسب والراوي، وهذا الاحتمال هو الذي اختاره صاحب الكتاب "كتاب ترجمة علي" قال في الكتاب المذكور (ص١٥٩): (وصفوة الرأي إنّا نعتقد ان الشريف قبل كل ما نمي[1] إليه من كلام الإمام معتمداً في ذلك على رواية الرواة دون أن يتوخى التمحيص الدقيق، لا عن قصر نظر أو قلة اضطلاع بصناعة الأدب، وإنما صَرَفه عن ذلك باعث الحب الشديد لجده، والافتتان ببلاغته أيما افتتان، فوقع فيما جمعه الصحيح والمشوب، أما انه انتحل بعضه فذلك ما لا نرى السبيل إلى اتهامه به سهلاً). انتهى.

وفي كلامه هذا من النقد والمؤاخذة ما سنبديه إن خفي عليك، وقد تلخّص بعد ضم هذا الكلام إلى ما نقلناه عنه سابقاً أنه يعتقد أن فيما رواه السيد في "النهج" دخيلاً من وَضْع الشيعة والصوفية، والسيد رواه بلا تمحيص ولا تحقيق،

---

(١) نمى الحديثُ ينْمي: ارتفع، ونمّيته بالتشديد: رفعْته على وجه الإشاعة أو النميمة. لسان العرب: ج١٥، ص٣٤١.

وأن الحامل للواضع والناقل لما فيه الوضع هو الحب، والحب يعمي ويصم[١]. هذا رأيه ومعتقده ونحن نمحصه ونحلله.

قوله: (إن الدخيل من وضع الشيعة والصوفية)[٢].

إنَّ الدَّسّ في الخطب البليغة التي هي في أقصى مراتب الفصاحة، والمحتوية على كنوز علوم الحكمة والمعرفة، ليس كالدس والإدخال في الحديث والرواية، فان ذلك لا يقتدر عليه كل من عرف اللغة العربية ومارس الأدب والشعر، ولا نعرف شيعياً أو صوفياً قبل زمن الشريف أو في عصره بلغ في الفصاحة والبلاغة شأواً يقتدر به أن يساجل أمير المؤمنين عليه السلام في فصاحته، ويأتي بمثل كلامه، ويدخله فيه، فلا يُعْرَف ولا يُتَمَيّز حتى يخفى أمره على صَيارفة الكلام ونقدته، ولو كان في الشيعة أو في الصوفية من لديه هذه القدرة، لاشتهر أمره وعرف خبره، ولَعُد من أعاظم الخطباء و أكابر الحكماء، هذا السيد الرضي مع علمه وأدبه ومعرفته باللغة وفنون العربية، وبلوغه في الشعر والأدب رتبة صَحّت أن يُقال فيه: (إنّه اشعر قريش)[٣] لم يرض أهل العلم أن يُنسب إليه بعض ما في "النهج"؛ لأنه وإن بلغ ما بلغ لا يستطيع أن يأتي بمثل ما في "النهج" من الخطب والكتب والوصايا والعهود. ولقد نُقِل عن ابن الخشاب لّما قيل له في بعض خطب "النهج" إن كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضي أنه قال: (أنى للرضي ولغير الرضي هذا النَفَس وهذا الأسلوب، قد وقفنا على "رسائل

---

(١) (حبك الشيء يعمي ويصم)، حديث للرسول صلى الله عليه وآله وجرى مثلاً، وأراد أن حبك للشيء يعميك عن مساوئه، ويصمك عن استماع العذل. جمهرة الأمثال: ج١، ص٣٥٦.

(٢) ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٣.

(٣) يتيمة الدهر: ج١، ص٣٥٧.

الرضي"، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر)[١].

فقل لي: أي رجل من الشيعة أو الصوفية أفضل من الرضي في الأدب واقدر منه على إنشاء كلام يضاهي كلام أمير المؤمنين؟ يعرفه هذا الكاتب المترجم ويجوز صدور الدخيل منه، ولا نعرفه نحن ولا غيرنا من أهل التراجم والخبرة التامة بأحوال الرجال. ولا أعلم مَن أراد بالصوفية؛ الصوفية من الشيعة أم أهل السنة؟ والظاهر انه أراد صوفية الشيعة، وهم على قلتهم وعدم معروفيتهم في تلك الأزمنة، وعدم عنايتهم بالنثر والشعر العربيين أكثرهم ليسوا من أهل اللسان العربي، فكيف يَحتمل المحتمِل أنهم أدخلوا من كلامهم في خطب "النهج" شيئاً، وصاغوا من فرائده عقوداً[٢]. وهل هذا إلاّ كاحتمال أن بعض الأوربيين صنعوا بعض لامية امرئ القيس أو ميمية ابن أبي سلمى[٣].

---

(١) وممن أورد هذا النص السيد علي خان المدني في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٣٦.

(٢) الفرد: الدر إذا انتظم، ويقال: فرائد الدر، كبارها. العقد، بالكسر: القلادة، وهي الخيط ينظم فيه الخرز. يُنظر: الصحاح: ج٢، ص٥١٨؛ تاج العروس: ج٥، ص١١٥.

(٣) زهير بن أبي سُلمى ربيعة، ولد بنجد ونشأ في غطفان، وأخذ الشعر والحكمة عن خال أبيه. وكان شيخاً مقعداً، وغنياً برجاحة العقل والمال، فلزمه زهير وحفظ له، كما تتلمذ لزوج أمه أوس بن حجر واتخذ طريقته في الشعر، ولزهير معلقة مشهورة مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم

وهي المعنية بالمتن. توفي زهير وله من العمر نحو ٩٧ سنة قضاها حكيماً داعياً إلى الخير والصلاح، منصرفا إلى الحق بكل جوارحه. يُنظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي: ج١، ص٢١٤. أما لامية امرئ القيس فمطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم إن المغالاة في حب الإمام إنما تدعو إلى أن يختلقوا له كرامات أو معجزات غير منقولة، أو يفتعلوا أحاديث في فضله غير مأثورة، ولا تقضي بأن يدخلوا في كلامه ما ليس منه ليقال انه خطيب ماهر، وهم يرونه أفضل المخلوقات بعد أخيه المصطفى ﷺ، وان نسبة الكتاب إليه مما تزيد الكتاب شرفاً وتغلي قيمته، وهو لا يزداد بذلك مرتبة ونبلاً:

مَن كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيئاً ولا يضعُ[1]

وكيف يكون إدخال بعض الفقرات في كلامه مما يرفعه مكاناً علياً يقرب به من درجة الرسول، وكيف ساغ له أن يجوز الكذب على من أحب علياً ووالاه، وعليٌ ممن يمقت الكذب وأهله، ولا يرضى بالقليل منه واليسير.

ثم انه كيف خفي ذلك على الشريف الرضي مع تبحره في العلم، وثقافته الأدبية، ومزاولته لكلام جده، ومعرفته بنَفَسه وأسلوبه.

ثم ان ذلك لو خفي على السيد أو أخفاه عليه حُبه لجده كما يزعم كاتب الترجمة فكيف خفي ذلك على جميع شرّاح "النهج"، وهم أكثر من أربعين شارحاً[2]، وفيهم مَن فيهم من العلماء وأرباب الفضيلة. وكيف خفي ذلك على

---

(١) من قصيدة للمتنبي، ذُكِرت في الصفحات السابقة.

(٢) ومن هؤلاء الشرّاح:

١. شرح العلامة علي بن الناصر المعاصر للرضي، واسمه "اعلام نهج البلاغة".

٢. شرح الشيخ أبي الحسن البيهقي المتوفى سنة (٥٦٥هـ).

٣. شرح قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله المتوفى سنة (٥٧٣هـ)، المسمى "منهاج البراعة".

٤. شرح قطب الدين الكيدري أبو الحسين محمد بن الحسين الموسوم بـ"حدائق الحقائق".

٥. شرح الشيخ أفضل الدين الحسن بن علي الماهابادي.

٦. شرح فخر الدين الرازي محمد بن عمر المتوفى سنة (٦٠٦هـ) ولم يتم.

٧. شرح عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى ببغداد سنة (٦٥٦هـ).

٨. شرح السيد علي بن طاوس المتوفى سنة (٦٦٤هـ).

٩. شرح ابي طالب تاج الدين المعروف بابن الساعي علي بن أنجب البغدادي، المتوفى (٦٧٤هـ).

١٠. شرح الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني، المتوفى سنة (٦٧٩هـ). وله شرح متوسط وآخر صغير هو "مصباح السالكين في شرح النهج".

١١. شرح أحمد بن الحسن الناوندي، من أعلام القرن السابع.

١٢. شرح العلامة الحلي، المتوفى سنة (٧٣٦هـ).

١٣. شرح يحيى بن حمزة العلوي اليمني، من أئمة الزيدية، المتوفى (٧٤٩هـ).

١٤. شرح لبعض علماء أهل السنة اسمه "النفائس"، كتابته سنة (٧٥٩هـ)، موجود في الخزانة الرضوية.

١٥. شرح ابن العتائقي الحلي عبد الرحمن بن محمد.

١٦. شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة (٧٩٢هـ).

١٧. الشرح الموسوم بـ"التحفة العلية في نهج البلاغة الحيدرية"، للسيد أفصح الدين محمد بن حبيب الله الحسيني.

١٨. شرح المولى قوام الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد، المتوفى (٩٢٢هـ).

١٩. شرح المولى كمال الدين الحسين بن عبد الحق الأردبيلي المتوفى (٩٥٠هـ)، واسمه "منهج الفصاحة".

٢٠. شرح عماد الدين علي القارئ الاسترابادي بنحو الحاشية.

٢١. شرح أبي الحسن علي بن الحسن الزواري، فارسي اسمه "روضة الأبرار" فرغ منه سنة (٩٤٧).

٢٢. شرح تلميذ المولى فتح بن شكر الله الكاشاني بالفارسية، المتوفى (٩٨٨).

٢٣. شرح عز الدين الآملي (القرن العاشر).

٢٤. شرح علي المعروف بالحكيم الصوفي بالفارسية، فرغ منه سنة (١٠١٦).

٢٥. شرح المولى عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي، المتوفى (١٠٣٩هـ)، شرحه بالفارسية وسماه "منهاج الولاية".

٢٦. شرح الشيخ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي، المتوفى (١٠٧٦هـ).

٢٧. شرح السيد ابن المطهر بن محمد الجرموزي اليماني، المتوفى (١١١٠هـ).

٢٨. شرح السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري التستري، المتوفى (١١١٢هـ).

٢٩. شرح المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني، المتوفى حدود (١١٦٠هـ).

٣٠. شرح ميرزا باقر النواب بالفارسية، في القرن الثالث عشر.

٣١. شرح السيد عبد الله بن محمد محمد رضا الشبر الحسيني الكاظمي، المتوفى (١٢٤٢هـ).

٣٢. شرح السيد محمد تقي الحسيني القزويني، المتوفى (١٢٧٠هـ).

٣٣. شرح الشيخ محمد عبده، المتوفى (١٣٢٣هـ).

٣٤. شرح الشيخ جواد الطارمي الزنجاني، المتوفى (١٣٢٥هـ) بالفارسية، الموسوم "شرح الاحتشام على نهج الإمام".

٣٥. شرح ميرزا ابراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي، المستشهد سنة (١٣٢٥هـ)، واسمه "الدرة النجفية".

٣٦. شرح السيد حبيب الله بن محمد الموسوي الخوئي، المتوفى حدود (١٣٢٦هـ).

٣٧. شرح الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المدرس في كلية اللغة العربية بالأزهر.

٣٨. شرح آية الله المولى محمد كاظم بن الحسين الخراساني النجفي صاحب (الكفاية)، المتوفى سنة (١٣٢٩هـ).

٣٩. شرح الشيخ طه ياسين الهنداوي، نزيل الأهواز، سماه "الصياغة من نهج البلاغة".

٤٠. شرح العلامة الشيخ هادي ابن المولى حسين بن محسن البرجندي.

٤١. شرح محي الدين الخياط، وهو انتخابات من شرح ابن أبي الحديد.

وهناك شروح أخرى مبسوطة ومختصرة.

ينظر: أعيان الشيعة: ج١٢، ص٣٢٥؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٤، ص١١١؛ الغدير: ج٤، ص١٨٦.

جامعي كلام أمير المؤمنين ممن تقدم على عصر السيد وممن تأخر عنه، وهم عدد كثير وجم غفير، فلم يسمع عن أحد منهم انه احتمل أن في كلامه عليه السلام دخيلاً أو وضعاً، والخَطْب[1] الأفظع أن يجعل ذلك السيد الورع البر ممن يميل مع الهوى ويقهره هوى نفسه، وميل عواطفه إلى ما لا يليق به وبأمثاله من أهل التقوى والفضيلة.

نظرة في كلمات المترجِم:

ولنعرّج بعد هذا على كلمات لهذا المترجم أوردها في كتابه هذا، قال في (ص١٢٢): (ومبعث هذه الشكوك) وذكر شكوكاً ستة:

الأول: خلو الكتب الأدبية والتاريخية التي ظهرت قبل الشريف من كثير مما في النهج، وقد أجاب عنه بما يزيله، كما أنا قد تعرضنا لذلك فيما تقدم، وبقي هنا ما لا بأس بأن نلفت إليه النظر وهو:

أولاً: إنّ ما ذكره من خلو الكتب لابد أن يريد به خلو الكتب الموجودة بين أيدينا اليوم، وأما الكتب التي كانت في عصر الشريف وقد أخنى عليها الدهر فلم يعلم خلوها من ذلك، فإن مكتبة أخيه المرتضى كانت تشمل على ألوف من المجلدات، وكتب الصاحب إسماعيل بن عباد[2] كان يحتاج لحملها إلى مئات من

---

(١) الخطب: الشأن، والحال، والأمر، وقيل هو سبب الأمر، وجل الخطب أي عظم الأمر والشأن. تاج العروس: ج١، ص٤٦٧.

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير، غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي، استوزره مؤيد الدين ابن بابويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، ولقب بالصاحب؛ لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك. ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، ولد سنة (٣٢٦هـ)، ⇐

الإبل، وحُكي عن الشيخ الرافعي[1] أن كتبه أكثر من مائة ألف مجلد، ويُحْكى عن بعض علماء الحجاز أنه رأى بمصر مجموعاً من كلام علي في نيف وعشرين مجلداً، إلى غير ذلك مما يغني عنه الرجوع إلى الكتب التي تبحث عن هذا الشأن، وقد كانت هذه الكتب عيناً ثم أثراً ثم لا عين ولا أثر.

ثانياً: إن ما بأيدينا اليوم من كتب الشيعة من الجوامع وكتب الآداب والسنن والأخلاق والمواعظ غير خالٍ مما في "النهج"، وأمّا التالف من كتبهم فهو فوق حد الإحصاء، فكم ألّفوا وصنّفوا ولكنها كانت في زوايا الكتمان وأعماق الخفاء، مَنَع من إظهارها خوف الهلاك والعطب فلا يطّلع عليها ولا يستمد منها إلا النادر منهم.

ثالثاً: إن المصادر التي بالأيدي اليوم لم تُؤَلّف لمثل ذلك الغرض الذي ألّف له الشريف كتاب "النهج" من جمع كلام شخص وتدوينه، فلا يكون عدم ذكرها لشيء من كلامه دليلاً على عدم وجوده في مصدر آخر لم تَصِل إليه أيدينا اليوم.

وأما الشك الثاني فقد أورده وأجاب عنه.

الثالث: يخالج نفوسنا الشك في عهد الأشتر من حيث طوله وإسهابه لاعتبارات نوردها لك:

⇐ وتوفي بالري سنة (٣٨٥هـ)، ونقل إلى أصبهان فدفن فيها وقبره اليوم قائم يُزار، له تصانيف جليلة منها: "المحيط". وفيات الأعيان: ج١، ص٢٢٨؛ الأعلام: ج١، ص٣١٦.

(١) أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، فقيه أصولي محدث مفسر مؤرخ، ولد سنة (٥٥٥هـ)، وتوفي بقزوين، وهو من كبار الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، من تصانيفه: "فتح العزيز على كتاب الوجيز". تاريخ الإسلام: ج٤٥، ص١٥٩؛ الأعلام: ج٤، ص٥٥.

الأول: إن الخلفاء عهدوا إلى ولاتهم فلم يؤثر عنهم ذلك الإسهاب في عهودهم.

أقول: إن الإطناب والإيجاز والمساواة لا يحتاج فيها إلى أن تُؤثر عن النبي ﷺ، أو عن أحد خلفائه الراشدين، ولم يَكن أحدها مرسوماً في الإسلام بحيث يجب اتباعه؛ بل هي تابعة لما تقتضيه المصلحة وتفرضه الحاجة، وربما كانت أحوال وغايات لا بد فيها من ذلك، وشتان ما بين زمانه عليه السلام وأزمنة الخلفاء، والقياس لو قيل به في شيء فالقول به هاهنا أوهى من بيت العنكبوت[1].

ثم أن هاهنا ملاحظة يجب أن يستلفت النظر إليها، وبها تندفع الشكوك التي يستثيرها الإسهاب في عهد أو خطبة، وهي: إن السيد الشريف ربما لَفّق الخطبة الواحدة من خطب يختار فصولها، وفقرات يضم بعضها إلى بعض، وربما كان ذلك من خُطَبٍ شتى وكلمات متشتتة، فيجمع ما يختاره ويجعله كخطبة واحدة، وقد ألمعنا إلى ذلك فيما سلف، ووجدت شرّاح "النهج" الشارح الفاضل والشارح العلامة والأستاذ محمد عبده نبهوا على ذلك في شرح قوله: (فقمت بالأمر حين فشلوا)[2]، قال الشيخ محمد عبده في شرحه (ص٥٥): (هذا الكلام ساقه الرضي كأنه قطعة واحدة لغرض واحد، وليس كذلك؛ بل هو قطع غير متجاورة، كل قطعة منها في معنى غير ما لِلأخرى، وهو أربعة فصول.. إلى آخره)[3].

---

(١) مثل متداول. ينظر: جمهرة الأمثال: ج٢، ص٣٢٩، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾.

(٢) نهج البلاغة: ٨٠.

(٣) شرح محمد عبده: ج١، ص٨٨.

أقول: وهذا الأمر ربما يُستفاد من خطبة كتاب "النهج" فانه ﷺ قد نبّه على ذلك فيها، وبين عذره، فلا اعتراض عليه، وإذا تم هذا الأمر كان من الجائز أن يكون الشطر الأوفى من العهد لمالك، والسيد[1] قد ضمّ إليه جملاً وفصولاً من عهود أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام كانت لمالك أو لغيره من الولاة، ويجري مثل هذا في الخطب التي يكون الإسهاب فيها مثيراً للشك من أمثاله.

الثاني: إن الإمام ولّى محمداً وغيره ولم يعهد لهم بمثل هذا العهد.

أقول: وهذا في الوهن كسابقه وجوابه يظهر مما حررناه في جوابه.

الثالث: قال في (ص١٣٠): (إن مالك بن الحارث الأشتر الذي كتب له ذلك العهد كان الإمام..) إلى آخر ما سطره، وملخصه إن مالكاً كان موضع ثقة من أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يحتاج إلى التوصية وإلى الإسهاب في الحيطة[2]، وأن محمد ابن أبي بكر أولى بهذا العهد من الأشتر.

أقول: إن مالكاً كما ذَكَر وفوق ذلك، ولكن الحال اقتضت أن يكتب له الإمام عليه السلام هذا العهد ليقرأه على الناس، فيعلموا ما لأمير المؤمنين من الحكمة واليقظة والعناية بأمور الرعية وغير ذلك، فإن مصر لّما سار إليها الأشتر كانت مختلة الأمر[3]، قد أفسدها معاوية بكتبه ودسائسه، فاحتاج ذلك إلى كتاب يُقرأ على أهلها يعلمون منه شدة عنايته بالرعية، والعطف على ضعفائها، ورعاية شؤونهم، وقد ذكر المترجِم في آخر هذا البحث: انه يرى العهدين -عهد الأشتر

---

(١) يعني شريف الرضي.

(٢) احتاط الرجل لنفسه: أي أخذ بالثقة. الصحاح: ج٣، ص١١٢١.

(٣) مختلة الأمر: متفرقة. ينظر: تاج العروس: ج١٤، ص٢٠٤.

وعهد طاهر بن الحسين[١] لابنه عبد الله- يجريان في سبيل واحد أسلوباً وغرضاً وروحاً.

أقول: ولكن أين الثرى وأين الثريا، ونحن لا نستبعد أن أكثر كتّاب العهود كانوا يقرؤون عهود أمير المؤمنين عليه السلام، ويجعلونها قدوة وإماماً، فينسجون على منوالها، ويطبعون على غرارها، ولكن الأديب البصير إذا أنصف يرى الفرق واضحاً جلياً، ويشهد لذلك قول السيد في خطبة "النهج": (وعلى أمثلته حذا كل [قائل][٢] خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ)[٣].

وقال في (ص١٣١): (ويستوقفنا أيضاً مِن طِوال خطبه خطبتان، هما أطول ما أثر عنه بعد عهد الأشتر "القاصعة" وخطبة "الأشباح")، إلى أن قال: (ونحن لا نقول إن هذا القدر من الطول في الخطب غير مقبول عقلاً؛ ولكنّا نقول إن المعروف في ذلك العهد والمتداول بين أيدينا من خطب النبي وخطب أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية لا يبلغ هذا الحد؛ بل ولا نصفه).

أقول: إن المسلمين الذين كانوا في عهده صلى الله عليه وآله ما عدا أفراداً منهم لم يتأهلوا لاستماع الخطب الطويلة المشتملة على العلوم والمعارف ودقائق الحكم، والنبي صلى الله عليه وآله أعلم وأدرى بما يقتضيه الحال من الإطناب في الخطب والإيجاز فيها، وبما

---

(١) أبو الطيب، طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء (١٥٩-٢٠٧هـ)، من كبار الوزراء والقواد أدباً وحكمةً وشجاعةً، وهو الذي وطّد الملك للمأمون العباسي، ولد في بوشنج (من أعمال خراسان) وسكن بغداد، وقد ظفر بالأمين في بغداد وقتله سنة (١٩٨هـ)، قيل إنّ المأمون قتله لقتله (أخاه) الأمين بغير مشورة، وقيل مات مسموماً، ولقب بذي اليمينين، له وصية لأحد أبنائه. وفيات الأعيان: ج٢، ص٥١٧؛ الأعلام: ج٣، ص٢٢١.

(٢) الإضافة من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٣٤.

يليق أن يُودع خطبه من العلوم والمعارف والآداب. والذي اعتقده إن مثال هاتين الخطبتين لا يمكن أن يصدر من النبي ﷺ أو من أمير المؤمنين، وما كنت أظن أن حال أمير المؤمنين وحال غيره مما يخفى على أهل الكمال والأدب وذوي الخبرة بأحوال الرجال، وكان عليه السلام مدة خلافة الخلفاء التي تنيف على العشرين سنة منقطعاً إلى التعليم والإرشاد، ونشر العلوم والمعارف، وبث الآداب والأخلاق، وهو بحر العلم المتلاطم والعرفان، فلا يستبعد من مثله أمثال ما روي عنه وأسند إليه.

وقال في (ص١٣٢): (واعتقادنا أن علياً انفرد بأنه اخطب الخطباء بعد الرسول لا يحملنا على التسليم بأنه انفرد بطول الخطب دونهم).

أقول: إن اعتقادنا انه كما انفرد بأنه أخطب الخطباء بعد الرسول، انفرد بطول الخطب والإطناب فيها؛ لطول باعه وسعة اطلاعه وفراغه من الأمور الشاغلة برهة من الزمان؛ إذ لعل هذه الخطب مما أنشأه قبل زمن خلافته، والظاهر أن الغالب هو التلازم بين الاعتقادين.

وقال في (ص١٣٣): (ثم اقرأ ما ورد فيها من قصة الشجرة، وما في تضاعيف هذه القصة مما يرمي إلى إظلال علي بما أظل الرسول).

أقول: الإظلال بالظاء المعجمة من الظل، وقد تضمنت الخطبة أنّ الشجرة ظللت النبي ﷺ وعلياً، ولا أرى أي مانع من أن تكون الشجرة ظِلالاً للرسول ولعلي إذا كان معه؛ بل لو كان غير علي عليه السلام معه ﷺ لجاز أن تظلله الشجرة، ولعل هذا المترجم أراد بكلامه هذا غير المعنى الذي فهمناه، وقد مرّ الكلام على

ذلك، وأن حديث الشجرة رواه أكثر الناس[١].

وقال: (ثم تدبر الخطبة الثانية.. إلى آخر كلامه).

وحاصله أنها اشتملت على كلمات لم تُعْرَف إلاّ بعد نشأة العلوم، وذلك بعد عصر علي عليه السلام.

أقول: إنّ علياً كان مدينة العلم، ومن الجائز أن يكون قد عرفها دون غيره قبل انتشارها، ومنه أُخِذَت ومن كلماته عُرِفَت، على أنّ من الممكن منع ما ادعاه من أنها لم تُعرف إلاّ بعد عصر علي، ويؤيّد ذلك إن الدخيل في كلامه لابد وأن يكون مما يمكن نسبته إلى صاحب ذلك الكلام، وهو من جنس كلامه؛ لأن إدخال غير ذلك مما ينافي غرض المدخل ومطلوبه.

وقوله: (على أن بعض جملها لا تتجلى فيه روح الإمام).

لا يُعلم ما أراد بالروح هنا، وهي دعوى يمكن لغيره أن يدعي خلافها.

وقوله: (هو بأسلوب متفلسفة القرن الرابع أشبه).

لعلّ هذا الأسلوب وقع في كلام أمير المؤمنين أولاً، وإن أهل القرن الرابع نسجوا على منواله.

ثم إن المترجِم ذكر الشك الرابع في (ص١٣٤)، وانه لا سبيل لاتهام الرضي بانتحال الخطبة (الشقشقية) ؛ لأنها كانت معروفة قبل مولد الرضي من أكثر من طريق. ثم قال ولكنا مع ما نرى فيها من جزالة اللفظ وروعة الأسلوب التي

---

(١) ينظر: المناقب: ١٤٣؛ تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ٣٣٥؛ ميزان الاعتدال: ج٢، ص٣٠٦؛ كنز العمال: ج١١، ص٦٠٨.

تُغرينا أن ننظمها مع كلام علي في سلك نتراجع حين يبدو لنا شبح الشك ماثلاً فيها. أجل، يستوقفنا منها -ثم ذكر الأمور التي تستوقفه- وهي ما اشتملت عليه الخطبة من التعرّض لأكابر الصحابة.

وأقول: لا يمكن إنكار ما وقع بين الصحابة من التنازع والتخاصم، وكتب التاريخ مشحونة منه، وذلك مما يستلزم الطعن والقدح بين المتخاصمين غالباً، وقد ذكر هذا المترجِم في (ص١٤٠) ما روي من شديد كلامه عليه السلام بشان معاوية وابن العاص. وقال في (ص٤٢) هذا الكلام وأشباهه -يعني كلاماً للإمام عليه السلام نقله فيهما- نلتمس لعلي فيه العُذر، وإنْ هو إلاّ نفثة مصدور[1].. الخ، وعلى هذا فلا ينبغي أن يستوقفه ما في الخطبة؛ بل يلتمس لعلي فيه العذر كما التمسه في غيرها.

ثم اخذ يذكر ما استوقفه من الخطبة، وهو التعريض أولاً بعمر، ثم بِمَن بعده، وبِمَن قبله، ونعتهم بصفات يرجع من أراد الوقوف عليها إلى كتب السير والتاريخ، وكان على المترجِم أن يقول: يستوقفني ما اشتملت عليه من التعريض، ولا يتصدى لذكر أمور سِتْرها أولى من نشرها، والأعجب من ذلك انه يقول بملء فمه، ويكتب بقلمه (ص٣٧) من كتابه "ترجمة علي بن أبي طالب" مطبعة العلوم سنة (١٣٥٠): فلقد كان في أخلاق عمر وألفاظه جفاء ظاهر وعنجهية[2] ظاهرة، وإن أصلحها بزعمه حيث وصفها بأن السامع لها يحسبها أنه أراد بها ما لم يكن قد أراد، فقد كان الواجب عليه أن لا يذكر ذلك، وأن

---

(١) المصدور: الذي يشتكي صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث الذي هو شبيه بالنفخ. مجمع الأمثال: ج٢، ص٢٤١.

(٢) العنجهية: الكبر والعظمة، ويقال: الجهل والحمق. الصحاح: ج٦، ص٢٢٣٩-٢٢٤٠.

يحسن الأدب مع أكبر أئمته وأعظم أقطاب مذهبه، والحرية التي تتباهى بإظهارِها كَتَبَة هذا العصر لا ينبغي أن تتجاوز الأدب والاحترام مع رؤساء دينهم.

وقال قبل هذا وذلك إلى انه ورد في "نهج البلاغة" نفسه كلام لعلي يثني فيه على عمر إذ يقول: (لله بلاء فلان)[١]، فهل يسوغ مع هذا الثناء أن يرميه بتلك التهمة النكراء.

وأقول: نقل عن شاذ لا يعرف إلى أنه دخيل في "النهج"، وآخر إلى أنه من التقية واستصلاح العمريين، وأوله ثالث بما لا ينافي ما في الخطبة، ونقول على فرض المعارضة بين الكلامين وإن أحدهما ساقط عن الاعتبار في البين، أن الترجيح لكلام الخطبة لأنه مروي بأكثر من طريق، وهو مشهور معروف معتضد بما في "النهج" وغيره مما رُوِي عن أمير المؤمنين من تَظَلّمه من قريش، ومن اعتدائها عليه وغصبه حقه، ولعلّ اشتمال الخطبة على ذلك مما يؤيد صدورها عن الإمام في نظر بعضهم، وأما الكلام فهو خبر مرسل، لا شهرة تؤيده، ولا حديث يعضّده. هذا ما ذكروه هنا والله تعالى أعلم بحقائق الأحوال ونوايا الرجال.

وقال في (ص١٤٣): (فهاك اقرأ خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وانظر قوله فيها: (أول الدين معرفته)، إلى قوله: (فاعل لا بمعنى الحركات، والإله.. الخ)، تر أن هذا الأسلوب قصي[٢] عن نهج الإمام

---

(١) نهج البلاغة: ٢٦٧.

(٢) قصي: بعيد. الصحاح: ج٦، ص٢٤٦٢.

ومسلكه، إلى أن قال: (وهذا الأسلوب المنطقي لم يعهد في كلام العرب، ولم يستعمله العلماء إلاّ بعد ترجمة المنطق والعلوم الدخيلة، وذلك عصر لم يدركه الإمام).

وأقول: لقد قرأنا كلام أمير المؤمنين في غير "النهج"، وأحطنا بالكثير منه في كتب لا إنها وصلت إلى المترجم؛ بل ولا إلى سمعه، فلم نر أسلوب هذه الخطبة قصيّاً عن نهج الإمام ومسلكه، ولا أظن أن المترجم اطلع على غير "النهج" من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وعلم منه النهج والمسلك حتى يحكم بأن هذا الأسلوب قصي عنهما، ولا نعلم أي كلام للعرب قبل الإسلام وقف عليه لم يعهد فيه هذا الأسلوب، وهم لم يخوضوا هذه المباحث ولم يصل إلينا شيء من كلامهم فيها، وهذا المسلك والمنهج لو لم يكن معروفاً قبل أمير المؤمنين فلا يستبعد منه أن يكون هو المبتكِر له، ومنه أُخِذ وعلى مثاله احتذي.

وقال في (ص١٤٨): (إقرأ هذه النبذة وتفهمها جيداً تحكم غير مرتاب أنها من وضع عالم من علماء الكلام، لا من كلام الإمام).

وأقول: ليته أشار إلى هذا العالم، ولو في ضمن جماعة محصورين، وهذا العالم لابد أن يكون من الشيعة في زمان السيد أو قبله، وجميع من نعرفه من الشيعة على كثرة أدبائهم وكتابهم لا نعرف أحداً يليق أن يُنسب إليه هذا الكلام؛ بل لا تصح نسبته لغير أمير المؤمنين، ولا يقتدر عليه سواه.

وقال أيضا في (ص١٤٧): (وشيء آخر ننبهك إليه[1] وهو قوله: وكل قائم

---

(١) كذا، والصواب: نُنبِهك عليه.

في سواه معلول، فإنّ علماء اللغة يخطئون الكلاميين في استعمال كلمة معلول. ثم كلمة الأزل والأزلي والأزلية لا أصل لها في كلام العرب).

وأقول: أمّا كلمة الأزل فقد قدمنا الكلام عليها وذكرنا نصوص اللغويين فيها، وإن هذه اللفظة لو وُجِدت في كلام أي عربي لكانت حجة على علماء اللغة، فضلاً عن كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد احتج الفاضل عبد الحميد على صحة أن يقال أبرق وأرعد بقوله عليه السلام: (أبرقوا وأرعدوا)[١].

وأما كلمة معلول فالكلام فيها طويل الذيل، والقول الذي لا يتطرقه ريب أن يقال: إن هذه اللفظة بمادتها وهيئتها موجودة في كلام العرب بمعنى يمكن التجوّز فيه؛ لأن باب المجاز واسع، فإذا انتفى كون العلة لغة بمعنى السبب، أمكن [أن][٢] يقال إن إطلاقها عليه من باب المجاز؛ لأن السبب يؤثر في المسبب كتأثير العلة والمرض في البدن، فاستعير له هذا اللفظ، وقال في "شرح القاموس"[٣]: (العلة بالكسر معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل، وسمي المرض علة؛ لأنّ بحلوله يتغير الحال من القوة إلى الضعف.. الخ)[٤]، وعلى هذا تكون العلة بمعنى المؤثِر والمغير فيكون إطلاقها على السبب حقيقة.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤؛ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج١، ص٢٣٧.

(٢) إضافة يستقيم معها السياق.

(٣) وهو كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالسيد المرتضى الحسيني اليماني الزَّبيدي الحنفي، شرع في تأليفه حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً، وكانت مدة اشتغاله بهذا التصنيف أربعَ عشرةَ سنةً ونيّفاً. استعان عليه بعدّة من كتب منها "الصحاح" للجوهري. معجم المطبوعات العربية: ج٢، ص١٧٢٦.

(٤) تاج العروس: ج١٥، ص٥١٧.

ثم إن المترجِم ذكر ان من بواعث الشك ما في "النهج" من كلام مسجّع، وفقر[١] قصار، ومن صناعة بديعية، ونظام منسق لا يأتي عفو الخاطر وبديهة الارتجال.[٢]

وقد تقدم منا الجواب، ويظهر ان المترجم كلما ازداد كلام "النهج" حُسناً، واشتمل على المحسنات البديعية، يزداد بُعداً عن احتمال صدوره عن الإمام، وكأنه لم يَعلم إن كلامه إنما امتاز عن كلام غيره بما حوى من المحاسن والمحسنات، وبذلك تفوّق على كلام الخطباء، ولو كان عاطلاً مثل كلام أهل عصره لما كان له ما كان.

ثم ذكر: إن بعض المروي في "النهج" قد يوجد منسوباً لغيره، ولا يستبعد أن يكون ذلك مأخوذاً من كلامه عليه السلام أو من بعض من يرويه عنه من أصحابه، ورواية السيد سيدة الروايات؛ لأنه صيرفي الكلام ونيقده وهو أعرف بكلام جده وأسلوبه.

ثم ختم المترجم كتابه بكلام ابن أبي الحديد وجعله ممن يتعصب للنهج ويرى إن جميعه للإمام، وبعد أن أورده بتمامه قال في آخر صفحة من كتابه (ص١٦٢): (واعتقادنا إن نزوع ابن أبي الحديد هذه النزعة لأنه ألّف كتابه ذلك للوزير مؤيد الدين بن العلقمي[٣] وزير المستعصم العباسي، وكان ابن العلقمي

---

(١) يقال: ما أحسن فقر كلامه، أي نكته، وهي في الأصل حُلي تُصاغ على شكل فقر الظهر. تاج العروس: ج٧، ص٣٥٩.

(٢) ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٢.

(٣) أبو طالب مؤيد الدين محمد بن أحمد بن علي الأسدي الحلي البغدادي المعروف بابن العلقمي (٥٩٣-٦٥٦هـ)، وزير المستعصم العباسي، اشتغل في صباه بالأدب، وارتقى إلى رتبة الوزارة سنة (٦٤٢هـ)، فوليها أربعة عشر عاماً، ووثق به المستعصم، فألقى إليه ←

رئيس الشيعة في عصره)، انتهى كلام المترجم.

أقول: وهذا منه غير لائق في مثل عبد الحميد الذي لا يخفى على أمثال الأستاذ المترجم فضله وكماله، فانه قد انتصر في موارد من كتابه لأهل السنة والجماعة، وقد أنكر النص الصريح على خلافة أمير المؤمنين، ولم يلحظ ابن العلقمي ولا غيره.

ثم إن هذا المترجم الفاضل قد يعرض في مواضع من هذا الكتاب للشيعة، وينطق بما يجرح العواطف، ويثير الشحناء والتفرقة بلا سبب موجب، ولا اضطرار ملجأ، ونحن في عصر يجب فيه التآلف والتناصر بين فرق المسلمين المحمديين؛ ليكونوا يداً واحدة على أعدائهم الذين أحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، وملكوا أزمة بلادهم وأوطانهم، ولا لوم على المترجِم وحده، فإن له أمثالاً في مصر وفي سوريا وفلسطين، فلا زالت مؤلفاتهم وكتبهم تأتينا فلا نرى مصنَّفاً لهم خالياً من وخز أو طعن أو همز أو لمز[1]، ولا يثمر ذلك إلا البغضاء والنفرة والعداء والوحشة. ولقد كان يقع بين علماء المسلمين في الأزمنة السابقة ردود ونقود وتعرّض للمذاهب والأديان، ذلك حيث كان المسلمون في عِزة ومنعة، وحيث كانوا يأملون أن يهتدي مهتد أو يتبصر متبصر، أما الآن وقد علمنا أن ما أجهدوا به أفكارهم وأقلامهم لم يرجع به سنّي عن تسننه، ولا

⇐ زمام أموره، وكان حازماً، خبيراً بسياسة الملك، كاتباً فصيح الإنشاء، إشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد، ومات ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام (الكاظمية) ببغداد. أعيان الشيعة: ج٩، ص٨٢؛ الأعلام: ج٥، ص٣٢١. وقد نسب إليه المتعصبون خيانة الخليفة المستعصم ودعوة هولاكو إلى فتح بغداد لكونه عالماً شيعياً، وقد ألّف غير واحد من العلماء والباحثين كتباً وبحوثاً في الدفاع عنه، منهم السيد محسن الأمين في "أعيان الشيعة".

(١) الهمزة: المغتاب في الوجه، واللمزة: المغتاب في القفا. تاج العروس: ج٨، ص١٤٦.

شيعي عن تشيعه؛ بل كل من الفريقين ثابت على مبادئه الدينية، لا يردعه برهان ولا يصده دليل، فالتعرض للمذاهب والأديان والحط من كرامة بعض دون بعض؛ حيث لا يرجى بذلك إقلاع عن عقيدة، ولا رجوع عن نحله[١]، لغو وعبث، وضرب في حديد بارد[٢].

ونصيحتي اليوم للعلماء والكتاب أن يطووا بساط التعرّض للأديان والمذاهب، ولا ينظروا إلى ما جرى بين علماء الفرق من الرد والنقد والطعن والسباب، فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ويكون واجبهم اليوم أن تَحترَم كل فرقة الأخرى، ولا تتعرض لها إلاّ بما يوجب التعاطف والتكاتف، ويكون الجميع يداً واحدة في حفظ كلمتي الشهادة وإعلاء منارها، وليحترزوا من كيد الأعداء ودهائهم وخدعهم، فإنهم يمزجون السم بالعسل ويسرون حسوا في ارتغاء،[٣] والله حسبنا ونعم الوكيل.

كتاب النهج مصدر لا يحتاج إلى مصدر:

إن كتاباً يرويه ثقة عدل بصير ثَبْت، ثم تمر عليه قرون وعصور تتداوله الناس وتتناقله الأيدي، وتتلقاه العلماء بالقبول، ويبلغ من الاعتبار والعناية أن تعلّق عليه شروح جَمّة من الأفاضل والأعلام، لجدير بأن يكون أعظم مصدر وأكبر مرجع:

وليس يصح في الإفهام شيء ... إذ احتاج النهار إلى دليل[٤]

---

(١) النحلة بكسر النون: الديانة. الصحاح: ج٥، ص١٨٢٦.

(٢) مَثَل تقوله العامة، يُضرب للحاجة التي تطلب في غير موضعها، أو من غير أهلها. جمهرة الأمثال: ج١، ص١٦٨.

(٣) مثل يضرب لمن يظهر أمرا ويريد به غيره. يُنظر: جمهرة الأمثال: ج٢، ص٤٢٠.

(٤) من قصيدة للمتنبي قالها في سيف الدولة، وقد عارض بعض الحاضرين، مطلعها: ⇐

ذاك كتاب "نهج البلاغة"، وما أدراك ما "نهج البلاغة"، كتاب دونه أكثر المصادر شأناً، وأوثق المراجع منزلة، استعرضته الأفكار ونخبته[١] الآراء، وقد أظهره الشريف لذلك الملأ، وفي ذلك القرن الذي ازدهرت فيه الآداب، ومُحِّصت الآثار، ونبغ النوابغ، وأنتج للأمة العربية أعظم ثروة علمية، لا يخفى على رجاله دَسٌّ ولا وضع، ولا يفوتهم ردٌّ ولا نقد، والعهد قريب، والأسانيد عالية، والمصادر بالأيدي، أظهره الشريف بصراحة، وجلاه[٢] على منصّة الأسماع والأبصار لسائليه ذلك من إخوانه وغيرهم، مطمئن الجأش[٣]، أمن السرب،[٤] فلو لم يكن على يقين منه وثقة به لَما نوّه به وشهّر بتأليفه، والأضداد[٥] كثيرون، والحسّاد أكثر، وبما إنّا فيما سلف منا قد أزلنا الشكوك والشبهات، ودفعنا الردود والنقود، فلم يحتج الكتاب بعد هذا إلى ذكر مصدر، ولا إلى بيان مرجع، ولكنّا جرياً على رغبة ثُلّة من أهل العصر في ذكر ما تصل إليه اليد من المصادر، عزمنا على الفحص والتنقيب قدر ما يتسع الوقت له، ويتهيأ لنا الرجوع إليه، فإن من الكتب الموجودة في عصرنا ما لم يتيسر لنا الاطلاع عليها، وقد اكتفينا بما ظفرنا به، والذي نراه إن المتتبع البصير يقف على

⇒ شديدُ البُعدِ من شرب الشمولِ تُرنجُ الهندِ أو طلعُ النخيلِ

شرح ديوان المتنبي: ج٣، ص١٥٧.

(١) أي اختارته، والانتخاب: الاختيار. الصحاح: ج١، ص٢٢٣.

(٢) أي أظهره. ينظر: تاج العروس: ج١٩، ص٢٩٣.

(٣) يقال: فلان رابط الجأش، أي يربط نفسه عن الفرار؛ لشجاعته. الصحاح: ج٣، ص٩٩٧.

(٤) أمن السَّرْب: لا يُغترى ما له ونعَمُه؛ لِعزِّه، فهو آمن في أهله وماله وولده. لسان العرب: ج٢، ص١٧٩٢.

(٥) الأضداد: الأنداد. تاج العروس: ج٥، ص٧٣.

أكثر مِن ذلك، إلاّ إنا قد منعتنا من الاستقصاء والإمعان في الفحص كثرة الإشغال، وضيق المجال، ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد[١].

المصادر المذكورة في كتاب النهج:

١. كتاب "البيان والتبيين" لعمرو بن بحر الجاحظ.[٢]

٢. كتاب "المقتضب" للمبرد في باب اللفظ بالحروف.[٣]

٣. كتاب "المغازي" لسعيد بن يحي الأموي.[٤]

٤. كتاب "الجمل" للواقدي.[٥]

٥. كتاب "المقامات" في مناقب أمير المؤمنين لأبي جعفر الاسكافي.[٦]

٦. "تاريخ ابن جرير الطبري".[٧]

٧. "حكاية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام".[٨]

---

(١) هذا القول يجري مجرى المثل، وأصله: (حَسبُكَ من القلادة ما أحاط بالعنق)، أي اكتفِ بالقليل من الكثير. مجمع الأمثال: ج١، ص١٩٦.

(٢) نهج البلاغة: ٤٠.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤٠٢.

(٥) نهج البلاغة: ٢٧٠.

(٦) نهج البلاغة: ٣٨٤.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٢.

(٨) نهج البلاغة: ٤٢٠.

٨. رواية اليمامي[١] عن ابن قتيبة.[٢]

٩. ما وجد بخط هشام بن الكلبي.[٣]

١٠. خبر ضرار بن حمزة الضبابي.[٤]

١١. رواية أبي جحيفة[٥].[٦]

١٢. حكاية ثعلب.[٧]

ذُكِرت هذه المصادر في كتاب "النهج" متفرقة في أبوابه؛ لخصوص بعض من الخطب والكتب والكلم القصار، والظاهر أن الوجه في تخصيص ذلك البعض بذكر المصدر دون غيره من مندرجات الكتاب هو أن ذلك البعض مما لم تتحقق عند المؤلّف نسبته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، بخلاف غيره، فانه على ثقة منه ويقين، فلا يحتاج إلى ذكر مصدر له تكون العهدة عليه في النقل والنسبة، وهذه عادة القدماء من أهل التأليف والنقل، فإنّ ما يثقون بصدوره من شخص ينسبونه إليه ولا يذكرون الواسطة، بخلاف ما لم يثقوا بصدوره، وقد يكون الوجه في ذلك وقوع الخلاف في النسبة أو وجود النسبة إلى الغير، فيذكر المصدر مؤيداً لما يراه

---

(١) في الأصل (اليماني) والتصحيح من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٢٧١.

(٣) نهج البلاغة: ٤٠٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤١٧.

(٥) ورد في الأصل (حجيفة) والتصحيح من المصدر.

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٤.

(٧) نهج البلاغة: ٤٩٥.

المؤلّف، كما يظهر ذلك من نقله عن الجاحظ في كتاب "البيان والتبيين".

مرادنا بمصادر النهج:

قد أسلفنا الكلام مكرراً في أنه لا ينبغي أن يطمع معاصر في العثور على مصادر جميع ما في "النهج" من الخطب والكتب والحكم وغيرها، وكذا الحال في أمثاله مما صنّف وألّف في القرون السالفة والعصور الخالية من كتب اللغة والأخبار وكتب التاريخ وغيرها؛ لما قدمناه من اندراس ما يصلح للمصدرية، ولئن كان ذلك إنما يعلم غالباً من مصنِّف الكتاب أما تصريحاً أو تلويحاً، والتنصيص على المصادر لم يكن متعارفاً عند المؤلِّفين المتقدَّمين على هذه العصور المتأخرة، وحيث قد عزمنا على تطلب مصادر ما في "النهج" فإنّا نقصد بالمصادر الكتب والمؤلَّفات المتداولة المعتمد عليها من كتب التاريخ والحديث والسير والمغازي وكتب الآداب والأخلاق والحكم المؤلّفة قبل عصر الرضي أو بعده، مع عدم استناد راويها إلى كتاب "النهج" واعتماده في روايتها عليه، فإذا وُجِد المروي في "النهج" في أحد هذه الكتب المذكورة سواء وُجِد المروي في "النهج" بتمامه في أحد تلك الكتب أو مع اختلاف في النقص والزيادة أو في بعض الكلمات أو الفقرات، فإنّ ذلك مما يدل على رواية ذلك بنحو آخر، فإنّ الخطبة الواحدة تختلف روايتها في الكتب التي بالأيدي، فيرويها لنا الجاحظ بخلاف ما يرويها ابن جرير، وتراها في كتاب "مروج الذهب"[1] تخالف

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي ⇐

التي نراها في "العقد الفريد"[١]، وما ذاك إلاّ لاختلاف الروايات.

والشريف الرضي إن لم يكن من أفضل الرواة وأوثقهم فهو ليس دون غيره في جميع الصفات المعتبرة في الراوي، كما يذعن بذلك كل خبير بترجمة السيد وعارف بحاله، وأما ما لم يوقف على روايته في غير "النهج" فقد قدمنا الوجه فيه، وان ذلك أما لقصور في التتبع، أو لعدم علم بمنهاج السيد في الجمع والاختيار، فانه قد يجمع الخطبة من كلمات متفرقة في مواضيع شتى. قال الشارح الفاضل في شرح قوله عليه السلام: (وإنما سمّيت الشبهة شبهة.. الخ)[٢]، هذان فصلان غير ملتئم أحدهما مع الآخر، وإنما الرضي كان يلتقط الكلام التقاطاً، ومراده أن يأتي بفصيح كلامه عليه السلام، وقد قال الرضي ذلك في خطبة الكتاب.[٣] انتهى مختصراً. وقال في شرح قوله عليه السلام: (فقمتُ بالأمر حين فشلوا)[٤] نحو ذلك، ويكون ذلك لعدم وجود ما كان مأخذاً ومصدراً للسيد من الكتب التي قد اندرست ولم يبق منها إلى اليوم عين ولا أثر، ولا أدري لأي سبب يقع الريب من العصريين[٥] المتفلسفين حتى في اللغة والدين فيما يرويه الشريف المذكور على جلالة قدره وعظيم منزلته وثقته وورعه دون مرويات

⇒ المسعودي، المتوفى سنة (٣٤٦هـ). كشف الظنون: ج٢، ص١٦٥٩.

(١) العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه القرطبي، المتوفى سنة (٣٢٨هـ). كشف الظنون: ج٢، ص١١٤٩.

(٢) نهج البلاغة: ٨١.

(٣) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٩٨.

(٤) نهج البلاغة: ٨٠.

(٥) أي المعاصرين.

الجاحظ وابن جرير وأمثالهما من العلماء والرواة، فيؤخذ بما يرويه هؤلاء بدون تردد، ولا تشكيك ولا مطالبة بمصدر لذلك أو مستند. وعلى أي حال فلا يهمنا البحث عن ذلك، ولا داعي لبيان ما نظنه السبب فيه، فليكن هذا أوّل الشروع في المقصود، والله المعين.

[الباب الأول]

[باب المختار من خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام]

قال السيد الشريف رضي الله عنه: (ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون.. الخ)[1].

وهذه الخطبة رواها صاحب "بحار الأنوار"[2] في (صفحة١١٣)، من كتاب "عيون الحكم والمواعظ"[3] لعلي بن محمد الواسطي.[4]

ورواها قطب الدين في شرحه[5] بسند متصل بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام على

---

(١) نهج البلاغة: ٣٩.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، هو الجامع الذي لم يكتب قبله ولا بعده جامع مثله؛ لاشتماله مع جمع الأخبار على تحقيقات دقيقة، وبيانات وشروح غالباً لا توجد في غيره، مؤلفه العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي الإصفهاني، المولود سنة (١٠٣٧هـ)، والمتوفى سنة (١١١١هـ). الذريعة: ج٣، ص١٦.

(٣) عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ، لعلي بن محمد الليثي الواسطي، جمع فيه مؤلفه الحكم والكلمات القصار المنسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، فرغ منه سنة (٤٥٧هـ). الذريعة: ج١٥، ص٣٧٩.

(٤) ينظر: بحار الأنوار: ج٧٤، ص٣٠٠.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، وهو كتاب جيد كبير في مجلدين، يكثر النقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه معترضا عليه وقد أجاب عن كثير من اعتراضاته الشيخ ←

ما قيل.

ورواها الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب "الاحتجاج على أهل اللجاج"[١] إلى قوله عليه السلام: (ثم انشأ سبحانه فتق الأجواء)[٢].

ورواها الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب "مطالب السؤول"[٣] إلى قوله عليه السلام: (ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم)[٤]، وروى بدله: (ومنهم الكرام الكاتبون أعمال خلقه الشاهدون على بريته يوم يبعثون، ومنهم غلاظ شداد [...] لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[٥].

⇒ يوسف البحراني، في كتابه "سلاسل الحديد" وله شرح آخر يسمى بـ"المعارج"، وينقل عنهما القطب الكيدري في شرحه على "النهج". الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٣ ص١٥٧-١٥٨.

(١) الاحتجاج على أهل اللجاج، للشيخ الجليل أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، فيه احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام وبعض الصحابة وبعض العلماء وبعض الذرية الطاهرة، وأكثر أحاديثه مرسل إلا ما رواه من تفسير العسكري عليه السلام. كشف الحجب والأستار: ٢٥؛ الذريعة: ج١، ص٢٨١.

(٢) الاحتجاج: ٢٩٤.

(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، المتوفى بحلب سنة ٦٥٢هـ، كتبه بعد ما سلب عنه كتاب "زبدة المقال في فضائل الآل"، مرتباً على اثنتي عشر باباً، وكل باب في اثني عشر فصلاً، طبع بإيران والنجف. ذيل كشف الظنون: ٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٤١. في وصف الملائكة.

(٥) مطالب السؤول: ١٥٦.

وروى القاضي محمد بن سلامة القضاعي[١] بعض هذه الخطبة قال: وقال عليه السلام في توحيد الله عز وجل: (إن أول الديانة معرفة الله)[٢] ثم اتبع هذه الكلمة بجمل من الفقرات المذكورة في هذه الخطبة.

وقال السيد ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين.

قال الشارح الفاضل في شرح آخر فصل منها: (واعلم أن هذه الكلمات وهي قوله عليه السلام (ألآن [إذ][٣] رجع الحق إلى أهله.. الخ)[٤] يبعد عندي أن تكون مقولة عقيب انصرافه من صفين؛ لأنه انصرف عنها وقتئذ مضطرب الأمر، منتشر الحبل بواقعة التحكيم، ومكيدة ابن العاص، وما تم لمعاوية عليه من الاستظهار، وما شاهد في عسكره من الخذلان، وهذه الكلمات لا تقال في مثل هذه الحال، واخلق بها أن تكون قيلت في ابتداء بيعته قبل أن يخرج من المدينة إلى البصرة، وأن الرضي رحمه الله نقل ما وَجَد، وحَكى ما سمع، والغلط من غيره والوهم سابق له)[٥]. انتهى.

وهذا الاستنتاج من مثل هذا الشارح عجيب، فإن ما ذكره مسهباً فيه إنما

---

(١) القاضي القضاعي بضم القاف أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشيعي أو الشافعي، صاحب كتاب "الشهاب"، كان مثقفاً في عدة علوم، تولى القضاء بمصر، وله عدة تصانيف غير "الشهاب"، والذي يدل على تشيعه أنه كان يخدم الدولة العبيدية، توفي سنة (٤٥٤هـ). الكنى والألقاب: ج٣، ص٥٥.

(٢) هذا القول من كلام الإمام الكاظم عليه السلام، أما قول أمير المؤمنين فهو: (أول الدين معرفته). ينظر: الكافي: ج١، ص٢٣؛ دستور معالم الحكم: ١٥٣.

(٣) الإضافة من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص١٤٣.

يجري بالنسبة إلى غير أمير المؤمنين عليه السلام، ممن يقعقع[١] له بالشنان، ويضطرب أمره من ماجريات الزمان، وأما أمير المؤمنين عليه السلام فهو ليس كغيره ممن يعتريه وهن أو ضعف أو فشل أو ذل، ولا ممن تزيده كثرة الناس أنساً وقوة وتفرقهم ضعفاً ووحشة، على أن المطلوب من الرجل العظيم -وإن كان دون أمير المؤمنين- أن يتجلّد ويتظاهر بمظاهر الفتوة، وعدم المبالاة بالنوائب والحوادث.

قال السيد رحمه الله: ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بـ(الشقشقية) واسماها في "القاموس" بـ(الشقشقية العلوية)[٢]، وغيره بـ(المقمصة)[٣]، وقد رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام جَمع كثير من أهل العلم بالأخبار والسير والتاريخ من الخاصة والعامة، ممن وجدوا قبل عصر الشريف الرضي وقبل مولده، قال الشارح العلامة الفيلسوف الشيخ كمال الدين ميثم في شرحه: (لقد وجدت هذه الخطبة في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضي بمدة:

أحدهما: إنها مضمّنة كتاب "الإنصاف" لأبي جعفر بن قِبَة[٤] تلميذ أبي القاسم الكعبي[٥]، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت وفاته قبل مولد الرضي.

---

(١) التقعقع: التحرك. الصحاح: ج٢، ص١٢٧٠.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ج١، ص١١٦٠.

(٣) نسبة إلى قوله عليه السلام: (تقمصها ابن أبي قحافة)، أي جعلها كالقميص.

(٤) ابن قبة بكسر القاف وفتح الموحدة المخففة كعدة أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرازي. فقيه رفيع المنزلة، من متكلمي الإمامية، صاحب كتاب "الإنصاف" في الإمامة الذي ينقل عنه الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في "العيون والمحاسن"، كان قديماً من المعتزلة وتبصّر. الكنى والألقاب: ج١، ص٣٨٢؛ معجم المؤلفين: ج١٠، ص١٤٩.

(٥) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الحنفي المعتزلي البغدادي، الفاضل المشهور. كان رأس طائفة من المعتزلة، يُقال لهم الكعبية، وهو صاحب مقالات، وله ⇐

الثاني: وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات[١]، وكان وزير المقتدر بالله[٢]، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة.[٣]

قال: (والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كُتِبت قبل وجود ابن الفرات بمدة)[٤].

وقال الشارح الفاضل الشيخ عز الدين عبد الحميد في شرحه: (وقد وجدت كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب "الإنصاف"، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله

⇐ اختيارات في علم الكلام، توفي سنة (٣١٧هـ)، والكعبي بفتح أوله وسكون ثانيه نسبة إلى بني كعب، والبلخي نسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان، من مصنفاته "أدب الجدل". وفيات الأعيان: ج٣، ص٤٥؛ الكنى والألقاب: ج٣، ص١١٦.

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن موسى ابن الفرات (٢٤١-٣١٢هـ)، وزير، من الدهاة الفصحاء الأدباء الأجواد، وهو ممهد الدولة للمقتدر العباسي، ولد بالنهروان الأعلى (بين بغداد وواسط)، واتصل بالمعتضد بالله، فولاه ديوان السواد، بلغ الوزارة في أوائل أيام المقتدر، فتولاها ثلاث مرات، قبض عليه سنة (٣١٢هـ)، فسجن (٣٣) يوماً، وضُرب عنقه، وطرحت جثته في دجلة. وفيات الأعيان: ج٣، ص٤٢١؛ أعيان الشيعة: ج٤، ص١٣٥.

(٢) أبو الفضل جعفر بن أحمد بن طلحة (٢٨٢-٣٢٠هـ)، المقتدر بالله ابن المعتضد ابن الموفق، خليفة عباسي، ولد في بغداد وبويع بالخلافة بعد أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ.

(٣) ينظر: شرح كمال الدين ميثم لنهج البلاغة: ج١، ص٢٥٢-٢٥٣. باختلاف يسير في النقل.

(٤) ينظر: شرح كمال الدين ميثم لنهج البلاغة: ج١، ص٢٥٣.

موجوداً)[١].

ونُقِل عن الشيخ أبي عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب أنه قال: (والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنّفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو احمد والد الرضي). ونُقِل عن شيخه أبي الخير مصدق بن شبيب الواسطي[٢] أنه لما قال لابن الخشاب: (أتقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله وإني لأعلم أنها كلامه عليه السلام كما أعلم انك مصدق، قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي، فقال: أنى للرضي ولغير الرضي هذا النَفَس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر، ثم قال: والله لقد وقفتُ..)[٣] إلى آخر ما تقدم ذكره.

هذا ما ذكره الشارحان[٤]، وهو مما لا يدع سبيلاً لاتهام الشريف بانتحالٍ أو وَضْع، وفيه من الدلالة على أنها من كلام أمير المؤمنين ما يقتنع به المنصِف مع ما يراه في الخطبة من جزالة الألفاظ وروعة الأسلوب وحسن الانسجام وبديع النظام والاشتمال على محاسن الصنعة التي لا تجدها في كلام أي خطيب غير

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٢) أبو الخير مصدق بن شبيب الصَلحي النحوي الواسطي، قدم بغداد وقرأ بها على ابن الخشاب وغيره، كان عالماً باللغة والفرائض، ولد سنة ٥٣٥هـ وتوفي في بغداد سنة ٦٠٥هـ. يُنظر: المختصر من تاريخ ابن الدبيثي: ٣٥١؛ الغدير: ج٧، ص٨٤.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٠٥.

(٤) ابن أبي الحديد والعلامة ابن ميثم.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم ان في وصف السيد لها دون غيرها من سائر خطب الكتاب بالمعروفة بـ(الشقشقية) دليلاً على شهرتها ومعروفيتها بين الناس، وقد ذكرها اللغويون كصاحب "النهاية"[١] وصاحب "القاموس"[٢] وصاحب "مجمع البحرين"[٣]، ورواه العلماء والمحدثون في زبرهم، فمنهم الشيخ الثقة الصدوق فإنه رواها في كتابيه: كتاب "علل الشرائع"[٤] في باب (العلة التي من أجلها ترك الناس عليا مع معرفتهم بفضله)[٥] بسند معتبر من رجاله: البرقي[٦] وابن أبي عمير[٧] وأبان بن

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ج٢، ص٤٨٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ج٣، ص٢٥١.

(٣) ينظر: مجمع البحرين: ج٢، ص٤٨، ص٥٢٨.

(٤) علل الشرائع والأحكام، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، المتوفى سنة (٣٨١هـ)، طبع على الحجر بإيران مع "معاني الأخبار" في ١٢٨٩ و١٣٠١هـ. الذريعة: ج١٥، ص٣١٣.

(٥) علل الشرائع: ج١، ص١٤٥.

(٦) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤هـ)، باحث إمامي، من أهل برقة (من قرى قم)، أصله من الكوفة، له نحو مائة كتاب، منها "المحاسن"، كان ثقة في نفسه، يروي عنه الضعفاء، واعتمد المراسيل. رجال النجاشي: ٧٤؛ الأعلام: ج١، ص٢٠٥.

(٧) محمد بن أبي عمير البزاز بياع السابري، يكنى أبا أحمد، من موالي الأزد، واسم أبي عمير زياد بن عيسى. من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم وأورعهم وأعبدهم، أدرك من الأئمة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرضا والجواد عليهما السلام، وروى عنه احمد بن عيسى كتاب مائة رجل من رجال أبي عبد الله، وله مصنفات كثيرة، وذكر ابن بطة انها اربعة و تسعون كتابا، حبس بعد الرضا عليه السلام ونهب ماله وذهبت كتبه، وكان يحفظ أربعين جلدا فلذلك أرسل أحاديثه. يُنظر: رجال ابن داود: ١٥٩؛ مستدركات أعيان الشيعة: ج١، ص١٣٩.

عثمان[١] وأبان بن تغلب[٢] عن عكرمة[٣] عن ابن عباس، وكتاب "معاني الأخبار"[٤] في باب (معنى[٥] خطبة أمير المؤمنين عليه السلام)[٦] بسند آخر فيه جماعة من الثقاة عن علي بن خزيمة[٧] عن عكرمة، وليس فيها التمثل بقوله: (شتان ما

---

(١) أبو عبد الله أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي (ح١٨٣)، قال النجاشي: (البجلي مولاهم، أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارة، وقد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمر المثنى (ت ٢٠٩هـ) وأبو عبد الله محمد بن سلّام (ت ٢٢٤هـ) وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيّام، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى الكاظم عليهما السلام، له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردّة). يُنظر: رجال النجاشي: ١٣؛ فهرس التراث: ج١، ص١٧٥.

(٢) أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري (ت ١٤١هـ)، مولى بني جُرير بن عباد، مفسر قارئ، محدث فقيه، أديب لغوي ونحوي، عظيم المنزلة، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم، وكان مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، له مؤلفات منها: "الفضائل". رجال النجاشي: ١٢.

(٣) أبو عبد الله القرشي (ت ١٠٥هـ)، مولاهم المدني، البربريّ الأصل، كان لحُصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس. روى عن: ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخُدري، وأبي قتادة، و... وآخرون. روي عن عكرمة أنّه كان يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أُفتي بالباب، وابن عباس بالدار. يُنظر: وفيات الأعيان: ج٣، ص٢٦٥؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص٤٦٥.

(٤) معاني الأخبار، للشيخ الأجل والسند الأكمل الشيخ أبي جعفر محمد بن علي القمي الشهير بالصدوق، نزيل الري (ت ٣٨١هـ)، ذكر فيها الأحاديث التي ورد في معاني الحروف والألفاظ، وهو من أحسن الحروف في هذا الباب. كشف الحجب والأستار: ٥٣٣.

(٥) في الأصل (معاني)، والتصحيح من المصدر.

(٦) ينظر: معاني الأخبار: ج٢، ص.

(٧) علي بن خزيمة، لم يذكروه، وقع في طريق الصدوق في المعاني ص٣٦٠ عن يحيى بن ⇐

يومي على كورها.. الخ)[١]. وعبارات هذه الخطبة المروية شتى ولكن المعنى واحد، وقد رواها الشيخ المفيد أستاذ الشريف الرضي في كتابه "الإرشاد"[٢] قال: وقد (روى جماعة من أهل النقل بطرق مختلفة عن ابن عباس)[٣]، وقد رُوِيَت في كتب جماعة من العلماء كما في الكتب المتقدِّم ذكرها، وفي كتاب "نثر الدر"[٤]، وعن "نزهة الأديب"[٥] وهما للوزير أبي سعيد الآبي[٦]، وكتاب

⇐ عبد الحميد الحماني عن علي بن راشد عنه عن عكرمة حديث الخطبة الشقشقية. مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٣٦٧.

(١) نهج البلاغة: ٤٨. من الخطبة الشقشقية، وهو قول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابرِ

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي، المولود سنة (٣٣٨هـ)، والمتوفى سنة (٤١٣هـ)، فيه تواريخ الأئمة الطاهرين الاثني عشر عليهم السلام، والنصوص عليهم، ومعجزاتهم، وطرف من أخبارهم من ولاداتهم ووفياتهم، ومدة أعمارهم، وعِدّة من خواص أصحابهم، وغير ذلك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١، ص٥٠٩.

(٣) الإرشاد: ج١، ص٢٨٧.

(٤) ينظر: نثر الدر: ج١، ص٥٢. وهو في "الذريعة" وغيره: "نثر الدرر".

(٥) نزهة الأدب، في المحاضرات في غاية البسط وأن مختصره "نثر الدرر" في سبعة مجلدات، وهو للوزير زين الكفاة أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي تلميذ شيخ الطائفة الطوسي، ذكره بهذه الأوصاف منتجب بن بابويه في فهرسه، وقد يسمى "نزهة الآداب" أيضا. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٤، ص١٠٨.

(٦) منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد أو أبو سعيد الآبي (ت ٤٢١هـ)، وزير، من العلماء بالأدب والتاريخ، إمامي من أهل الري، نسبته إلى (آبة) من قرى ساوة، ولي أعمال جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهي صاحب الري، له مصنفات منها: "نثر الدر". أعيان الشيعة: ج١، ص١٥٥. الأعلام: ج٧، ص٢٩٨.

"الاحتجاج"[١] و"تذكرة ابن الجوزي"[٢] وغيرها، ولم يظهر منهم التعويل في نقلها على كتاب "النهج"، فلا بد وأن يكونوا قد نقلوها عن مصادر أُخَر. كما أن المصادر لا بد وأن تكون مختلفة لاختلاف مروياتهم في بعض الألفاظ وبعض الفقرات، فلا يبقى إذن مجال للتشكيك في نسبتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولئن تطرّق الريب أو الشك في بعض خطب "النهج" فهذه مما لا يتطرّق ذلك إليها أصلاً.

والذي أظنّه: إنّ هذه وما أشبهها مما يوجد في "النهج" هي التي ألجأت جماعة من الناس إلى الجحد والإنكار؛ لِما يترتب على الاعتراف بها من أمور لا يمكنهم دفعها، ولا يمكنهم الالتزام بها، وأما التشكيك فيها فلما اشتملت عليه من القدح والثلب[٣]، وهو أمر قد جرى بين الصحابة؛ بل جرى ما هو أعظم من ذلك. ولِما فيها من الجَهْر بالكلام على قوم لهم في نفوس عامة الناس أكبر منزلة وأرفع مرتبة، وهذا كسابقه في الوهن، فإن الرواة لم يذكروا أنه عليه السلام ألقاها على جمهور من الناس، فلعلّه ألقاها على جماعة من أصحابه وخواصه، فإنها لم تكن مسبوقة بما تسبق به الخطب من النداء بالصلاة جامعة، والتصدير بالحمد والصلاة فكان الأجدر أن يقال: (ومن كلام له عليه السلام)، وإن أمكن تصحيح إطلاق الخطبة عليها.

---

(١) ينظر: الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٢٨٤.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص: ١٢٥. وكتاب "تذكرة الخواص من الأمة في ذكر مناقب الأئمة"، أو "تذكرة خواص الأمّة بذكر خصائص الأئمة" لأبي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي، المتوفى سنة (٦٥٤هـ)، طبع في طهران سنة (١٢٨٥هـ)، ذيل كشف الظنون: ج١، ص٢٧٤؛ معجم المطبوعات العربية: ج١، ص٦٩.

(٣) ثلبه ثلبا: إذا صرّح بالعيب، والمثالب: العيوب، الواحدة: مثلبة. الصحاح: ج١، ص٩٤.

قوله عليه السلام: (بنا اهتديتم في الظلماء)[١].

رواه الشيخ المفيد في "الإرشاد"[٢] مع اختلاف يسير، وقال الشارح العلامة: (روي أن هذه الخطبة خَطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل طلحة والزبير)[٣].

قوله عليه السلام: (أيها الناس: شقوا أمواج)[٤] رواها في "تذكرة الخواص"[٥]، ورواها غيره.

قال رحمه الله: (ومن كلام له في ذم أهل البصرة)[٦].

ذكر جملاً من هذا الكلام في كتاب "مروج الذهب"[٧] وذكر إنها من خطبة طويلة، وذكرها أيضاً في كتاب "الأخبار الطوال"[٨] مع اختلاف في بعض الفقرات.[٩] ورُوي في كتاب "الاحتجاج" عن ابن عباس أنه قال: (لّما فرغ علي

---

(١) نهج البلاغة: ٥١.

(٢) ينظر: الإرشاد: ج١، ص٢٥٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١، ص٢٧٠.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥، خطبته عليه السلام بعد وقعة الجمل.

(٥) تذكرة الخواص: ١٢٨.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥.

(٧) ينظر: مروج الذهب: ج١، ص٣٢٠.

(٨) الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود من أهل الدِّينَوَر مدينة من أعمال الجبل، وهو المتفنن في علوم كثيرة كالنحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهند، ثقة فيما يرويه، معروف بالصدق كما وصفه كذلك ابن النديم وذكر تصانيفه، ومنها: كتاب "الأخبار الطوال"، توفي سنة ٢٨١ أو سنة ٢٨٢ أو سنة ٢٩٠هـ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١، ص٣٣٨.

(٩) الأخبار الطوال: ١٥١.

عليه السلام من قِتال أهل البصرة وضع قتباً على قتب[١]، ثم صعد عليه فخطب، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: يا أهل البصرة.. الخ)[٢]، وفيه بعض الفقرات المذكورة، ورواها في "العقد الفريد" عن عكرمة عن ابن عباس[٣].

قوله عليه السلام: (ذمتي بما أقول رهينة)[٤].

هذا إلى قوله: (صرحت له العبر)[٥] مروي في كتاب "عيون الأخبار"[٦] لابن قتيبة (ص٦ الجزء الأول)[٧].

ومن قوله عليه السلام: (ألا وإن بليتكم.. الخ)[٨].

مذكور في خطبة رواها الكليني في "روضة الكافي"[٩] أوّلها: (الحمد لله الذي

---

(١) القتب، بالتحريك: رحل صغير على قدر السنام.

(٢) الاحتجاج: ج١، ص٢٥٠.

(٣) ينظر: العقد الفريد: ج٢، ص١٠٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٧.

(٥) نهج البلاغة: ٥٧.

(٦) عيون الأخبار للشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وهو: مجلد كبير مشتمل على أبواب كثيرة تجتمع في عشرة كتب..، ذكر أنه صنفه في الأدب والمحاضرات، دالاً على معالي الأمور، مرشداً لكريم الأخلاق، زاجراً عن الدناءة والقبح، باعثاً على الصواب والتدبير ورفق السياسة. كشف الظنون: ج٢، ص١١٨٤.

(٧) عيون الأخبار: ج١، ص٢٥.

(٨) نهج البلاغة: ٥٧.

(٩) الكافي في الحديث، وهو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه، لم يُكتب مثله في المنقول من آل الرسول لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي،.. ⇐

على فاستعلى)[١]، وقال الشارح: هذه الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها، قد رواها الناس كلهم، وفيها زيادات حذفها الرضي أمّا اختصاراً أو خوفاً من إيحاش السامعين، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب "البيان والتبيين" على وجهها، ورواها عن أبي عبيدة عن معمر بن المثنى قال: (أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه[٢])، ثم قال: (ألا لا يرعين مرع إلاّ على نفسه)[٣] إلى آخر ما ذكره في الشرح، ثم قال شيخنا أبو عثمان: قال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام (الاّ أن أبرار عترتي، وأطايب أرومتي[٤] ..)[٥] إلى آخر ما ذكره فيه.[٦]

قلت: وقوله ومن هذه الخطبة (شغل من الجنة والنار أمامه.. الخ)[٧] يروى أيضاً في "روضة الكافي"[٨] مع اختلاف يسير. وذكر الجاحظ في الكتاب المذكور خطبة له عليه السلام وفيها جملة من فقرات هذه الخطبة التي هنا، وقد روى هذه التتمة

⇒ والمتوفى ٣٢٨هـ مشتمل على أربعة وثلاثين كتابا، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا، وأحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث،.. وقد طبع أصوله و فروعه مكررا. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٧، ص٢٤٥.

(١) روضة الكافي: ج٨، ٦٧.

(٢) في الأصل (وصلّى على النبي وآله)، والتصحيح من المصدر.

(٣) البيان والتبيين: ج١، ص٢٣٧؛ نهج البلاغة: ٥٨.

(٤) الأرومة: الأصل. تاج العروس: ج١٦، ص١٤.

(٥) البيان والتبيين: ج١، ص٢٣٨. وهي غير موجودة في كتاب "النهج".

(٦) يُنظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٧٥.

(٧) نهج البلاغة: ٥٨.

(٨) روضة الكافي: ج٨، ص٦٨.

من قوله عليه السلام: (شغل.. الخ) في كتاب "عيون الأخبار" (ج٢ص٢٣٦).[١]

وقال الشيخ كمال الدين ميثم في شرحه بعد قوله: (ذمتي بما أقول رهينة.. الخ). أقول: في هذا الفصل فصول من الخطبة التي أشرنا إليها، ثم قال: (ونحن نوردها بتمامها)[٢]، وهي: (الحمد لله أحق محمود بالحمد، وأولاه بالمجد.. إلى آخر الخطبة)[٣].

قوله عليه السلام: (إن ابغض الخلائق.. الخ)[٤].

أقول: وروى هذا الكلام الشيخ الكليني في "أصول الكافي" (ص٣٠ طبع إيران)[٥]، وروى ابن قتيبة في كتاب "عيون الأخبار" (ص٦٠ الجزء الأول)[٦] أكثر فقرات هذا الكلام مع اختلاف بين ما هنا وما هنالك في كثير من الفقرات، وقيل إن الأجود والأفصح الرواية الأخرى (يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم) وهكذا ذكر ابن قتيبة في "غريب الحديث" لمّا ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين[٧].

قوله عليه السلام: (ألا وإن الشيطان ذمر حزبه.. الخ)[٨].

قال الشارح العلامة: (أكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا أنه عليه السلام خطبها

---

(١) عيون الأخبار: ج٢، ص٢٥٦.

(٢) شرح ابن ميثم: ج١، ص٢٩٦.

(٣) شرح ابن ميثم: ج١، ص٢٩٦.

(٤) نهج البلاغة: ٥٩.

(٥) الكافي: ج١، ص٥٥.باختلاف يسير.

(٦) عيون الأخبار: ج١، ص٢٥.

(٧) ينظر: غريب الحديث: ج١، ص٣٦٠.

(٨) نهج البلاغة: ٦٣.

حين بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيعته وفيه زيادة ونقصان وقد أورد السيد بعضه فيما قبل)، إلى أن قال: (ونحن نورد الخطبة بتمامها ليتضح المقصود وهي بعد حمد الله)[١]، ثم ذكرها إلى آخرها. وفي الشرح: (أن هذه الخطبة ليست من خطب صفين كما ذكره الراوندي بل من خطب الجمل، وقد ذكر كثيراً منها أبو مخنف.. الخ)[٢]، ثم ذكر في الشرح جملة خطب، والظاهر أن السيد اختار منها ما أثبته في "النهج" أو انه وقف عليه مروياً بتمامه برواية لم يقف عليها الشارحان.

قوله عليه السلام: (أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء.. الخ)[٣].

أقول: روى بعض فقرات هذه الخطبة ابن قتيبة في (الجزء الأول ص١٨٩)[٤]، ورواه اليعقوبي في تاريخه[٥].

قوله عليه السلام: (ما هي إلا الكوفة.. الخ)[٦].

---

(١) شرح ابن ميثم: ج١، ص٣٣٣.

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٣٠٥.

(٣) نهج البلاغة: ٦٤.

(٤) ينظر: الإمامة والسياسة: ج١، ص١٢١.

(٥) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٧. و"تاريخ اليعقوبي" للمؤرخ الرحالة أحمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي مولاهم، المكنى بابن واضح والمعروف باليعقوبي الشيعي الإمامي، المتوفى سنة ٢٨٤هـ، ... وتاريخه كبير في جزأين، أولهما تاريخ ما قبل الإسلام، والثاني فيما بعد الإسلام إلى خلافة المعتمد العباسي سنة ٢٥٢هـ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٣، ص٢٩٧.

(٦) نهج البلاغة: ٦٦.

قال في الشرح: (هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من صفين وانقضاء أمر الحَكَمين والخوارج وهي من أواخر خطبه عليه السلام)[١]، وقد ذكر السبب فيها الشارح العلامة[٢].

قوله عليه السلام: (ولم يبايع حتى شرط.. الخ)[٣].

قال الشارح الفاضل: (هذا فصل من كلام يذكر فيه عمرو بن العاص)[٤]، وفي النسخة التي عليها شرح العلامة [قال] الشارح (لم يبايع معاوية حتى شرط أن يعطيه مصر طعمة[٥])[٦].

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنَّ الجهادَ بابٌ مِن أبوابِ الجنَّة)[٧].

هذه الخطبة من مشاهير خطبه، وقال الشارح العلامة: (هذه الخطبة مشهورة)[٨]. وأقول: هي مروية في كتاب "الجهاد" من كتاب "الكافي"[٩]، وقد ذكرها الجاحظ في كتاب "البيان والتبيين"[١٠] مع اختلاف يسير، وذُكِرت في كتاب

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٣٤٨.

(٢) ينظر: شرح ابن ميثم: ج٢، ص١٨.

(٣) نهج البلاغة: ٦٨.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٦٠.

(٥) يقال: جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان، أي مأكلة له. تاج العروس: ج١٧، ص٤٤١.

(٦) شرح ابن ميثم: ج٢، ص٢٧. وقد ورد في الأصل: (لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً).

(٧) نهج البلاغة: ٦٩.

(٨) شرح ابن ميثم: ج٢، ص٣١.

(٩) ينظر: الكافي: ج٥، ص٤.

(١٠) ينظر: البيان والتبيين: ج١، ص٢٣٨.

"الأخبار الطوال"[١] وفي "الكامل"[٢] للمبرّد وفي عقد ابن عبد ربّه[٣]، مع اختلاف في بعض الألفاظ والفقرات.

وقوله: (فيا عجباً [عجباً][٤] والله يميت القلب.. الخ)[٥].

مروي في كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة، قال: (خطب علي حين قُتِل عامله بالأنبار فقال في خطبته.. الخ)[٦]، وقال الشارح الفاضل بعد أن ذكر أن أبا العباس المبرد ذكرها في "الكامل"[٧]، وأنه (أسقط من هذه الرواية ألفاظاً وزاد فيها ألفاظاً)، وكان فيها (وسيما الخسف) قال (ونحن نقول: إن السماع الذي حكاه أبو العباس غير مرضي، والصحيح ما يتضمنه "نهج البلاغة" وهو (سيم الخسف)[٨] -فعل ما لم يسم فاعله- و(الخسف) منصوب؛ لأنه مفعول.. الخ)[٩]، ما ذكره وهو كما قال؛ لأن رواية السيد أصح وأعلى، وأما ما ذكره من

---

(١) ينظر: الأخبار الطوال: ٢١١.

(٢) الكامل في اللغة والأدب: ج١، ص٢٠. وهو كتاب "كامل الأنوار" المعروف بـ"الكامل في اللغة والأدب" للشيخ أبي العباس المبرد النحوي محمد بن يزيد الأقطع بن عبد الأكبر الأزدي البصري، المتوفى في ٢٨٥هـ والمولود في ٢١٠هـ، .. وهو أربعة أجزاء. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٧، ص٢٥٢.

(٣) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٤٩٤.

(٤) الإضافة من المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٧٠.

(٦) ينظر: عيون الأخبار: ج١، ص٢٢٣. باختلاف بين المصدرين.

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ج١، ص٦.

(٨) نهج البلاغة: ٦٩.

(٩) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٧٦.

التعليل فيحتاج إلى ملاحظة.

قوله عليه السلام: (أما بعد فإنّ الدُّنيا قد أدبرت.. الخ)[١].

هذه الخطبة رواها الجاحظ في كتاب "البيان والتبيين"[٢]، والمسعودي في "مروج الذهب"[٣]، وابن قتيبة في كتاب "عيون الأخبار"[٤] مع اختلاف في بعض الفقرات، ورواها صاحب كتاب "إعجاز القرآن"[٥]، ورواها في كتاب "تحف العقول"[٦] من جملة الخطبة المعروفة بالديباج، ورواها ابن عبد ربه في عقده[٧].

قال الشارح العلامة: هذا الفصل من الخطبة التي في أولها: (الحمد لله غير مقنوط من رحمته.. الخ)[٨]، وسيجيء بعد، وإنما قدمه الرضي عليها لما سبق من اعتذاره في خطبة الكتاب انه لا يراعي التتالي والنسق في كلامه.[٩]

---

(١) نهج البلاغة: ٧٢.

(٢) ينظر: البيان والتبيين: ج١، ص٢٤٠.

(٣) ينظر: مروج الذهب: ج١، ص٣٤٥.

(٤) ينظر: عيون الأخبار: ج١، ص٢٢٣.

(٥) ينظر: إعجاز القرآن: ١٤٥. و"إعجاز القرآن" لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني الاشعري الشافعي البصري، نزل بغداد وتوفي بها سنة ٤٥٣هـ. يُنظر: سير النبلاء: ج١١، ص٤٣؛ إيضاح المكنون: ج١، ص٩٨.

(٦) ينظر: تحف العقول: ١٥٣. و"تحف العقول فيما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول صلى الله عليه وآله" للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي المعاصر للشيخ الصدوق ومن مشايخ الشيخ المفيد. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٣، ص٤٠٠.

(٧) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٤٩٣.

(٨) نهج البلاغة: ٧١.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج٢، ص٣٩.

قوله عليه السلام: (أيها الناس المجتمعة.. الخ)[١].

ذُكِرت هذه الخطبة في كتاب "البيان والتبيين"[٢] مع اختلاف وزيادة، وروى بعض فقراتها ابن قتيبة[٣]، وروى قسما منها في "مطالب السؤول"[٤]، ورواها في "العقد الفريد"[٥] مع اختلاف يسير، وقال الشارح: (هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في غارة الضحاك بن قيس)[٦].

قوله عليه السلام: (أيها الناس إنّا قد أصبحنا.. الخ)[٧].

نُسِبت إلى معاوية، وهي من كلامه عليه السلام كما نص على ذلك الشريف الرضي وعمرو بن بحر الجاحظ[٨].

وقوله عليه السلام: (إن الله بعث محمداً.. الخ)[٩].

روى هذه الخطبة الشيخ في "الإرشاد"[١٠] مع زيادة بيتين من الشعر في آخرها، وتوجد في "النهج" الذي عليه "شرح ابن أبي الحديد" زيادة (والله ما

---

(١) نهج البلاغة: ٧٢.

(٢) ينظر: البيان والتبيين: ج١، ص٢٤٠.

(٣) ينظر: الإمامة والسياسة: ج١، ص١٩٨.

(٤) ينظر: مطالب السؤول: ٢٩٢.

(٥) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٤٩٤.

(٦) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢١٣.

(٧) نهج البلاغة: ٧٤.

(٨) ينظر: البيان والتبيين: ج١، ص٢٤٢.

(٩) نهج البلاغة: ٧٧.

(١٠) ينظر: الإرشاد: ج١، ص٢٤٨.

تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم، فأدخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الأول:

أدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ المَحْضَ صابحاً ... وأكْلَكَ بالزُّبْدِ المقَشَّرةِ التَّمرا

وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ العَلاءَ ولم تَكُنْ ... عَلِيّاً وَحُطْنا حَوْلَكَ الجُرْدَ والسُّمْرا[1]

ولا توجد هذه الزيادة في "النهج" الذي عليه "شرح العلامة ابن ميثم"، ولا في الذي عليه شرح الشيخ محمد عبده، ولا في نسخة رأيناها مطبوعة في إيران.[2]

قوله عليه السلام: (أف لكم لقد سئمت عتابكم.. الخ)[3].

روى الطبري شيئاً منها،[4] وقال الشارح الفاضل: أما قوله: (أنت فكن ذاك.. وردت الرواية بأنه خاطب بذلك الأشعث بن قيس)[5]؛ ثم قال: (إن أمير المؤمنين خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج)[6].

وقوله عليه السلام: (والحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح.. الخ)[7].

رواها الطبري في المجلد السادس[8]، وفي هذه زيادة على ما رواه الطبري،

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص١٨٥.

(٢) يُنظر: شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج٢، ص٧٢؛ شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ج١، ص٧٦.

(٣) نهج البلاغة: ٧٨.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٦٧.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص١٩١.

(٦) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص١٩٢.

(٧) نهج البلاغة: ٧٩.

(٨) تاريخ الطبري: ج٤، ص٥٧.

كما إن فيه زيادة لم تذكر هنا، وقال الشارح الفاضل: (هذه الألفاظ من خطبة خطب بها عليه السلام بعد خديعة ابن العاص لأبي موسى وافتراقهما، وقبل وقعة النهروان)[١].

قال نصر[٢]: وكان علي عليه السلام لما خَدَع عمرو أبا موسى بالكوفة، وكان قد دخلها منتظراً ما يحكم به الحكمان، فلما تم على أبي موسى ما تم من الحيلة، غَمّ ذلك عليا وساءه ووجم له[٣]، [وخطب الناس][٤] فقال: (الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل..)، الخطبة التي ذكرها الرضي رحمه الله وهي التي نحن في شرحها، وزاد في آخرها بعد الاستشهاد ببيت دريد[٥]: (ألا إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب.. الخ)[٦].

قوله عليه السلام: (فأنا نذيركم.. الخ)[٧].

روى بعض فقراتها الطبري في (ج٦)[٨].

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٠٦.

(٢) نصر بن مزاحم المنقري التميمي العطار، أبو الفضل، كوفي، مستقيم الطريقة، صالح الأمر، غير أنه يروي عن الضعفاء، كتبه حِسان منها: "كتاب الجمل" و"كتاب صفين". رجال النجاشي: ٤١٠.

(٣) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. الصحاح: ج٥، ص٢٠٤٨.

(٤) الإضافة من المصدر.

(٥) وهو دريد بن الصمة من بني هَوازِن في قوله:

أمرتكم أمري بمنعَرِج اللّوَى فلم تستبينوا النُصح إلا ضُحى الغد

(٦) شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٥٩.

(٧) نهج البلاغة: ٨٠.

(٨) تاريخ الطبري: ج٤، ص٦٢.

قوله عليه السلام: (فقمتُ بالأمر.. الخ)[١].

ذكر الشارح في الشرح إن هذا الكلام مركّب من فصول أربعة لا يمتزج بعضها ببعض، التقطه السيد الرضي من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان،[٢] وتبعه الشيخ محمد عبده وهو محتمل.[٣]

قوله عليه السلام: (مُنيتُ بمن لا يطيع.. الخ)[٤].

قال الشارح العلامة: يُروى أنّ هذه الخطبة خطب بها عليه السلام في غارة[٥] النعمان بن بشير بعين التمر[٦]، ثم ذكر السبب في ذلك[٧].

قوله عليه السلام: (أيها الناس إنّ أخوَف ما أخافه عليكم.. الخ)[٨].

هذا الكلام من خطبة رواها الكليني في "روضة الكافي"[٩]، ومن جملة خطبه ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب "صفين" (ص٤٠) طبع إيران[١٠]، وذكر في

---

(١) نهج البلاغة: ٨٠.

(٢) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٨٤.

(٣) ينظر: شرح محمد عبده: ج١، ص٨٨.

(٤) نهج البلاغة: ٨١.

(٥) في الأصل (غزاة)، والتصحيح من المصدر.

(٦) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، منها يُجلب التمر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة (١٢هـ). معجم البلدان: ج٣، ص٢٦٨. ومازالت قائمةً اليوم وتتبع إدارياً محافظة كربلاء المقدسة.

(٧) شرح ابن ميثم: ج٢، ص٩٩.

(٨) نهج البلاغة: ٨٣.

(٩) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٥٨، باختلاف يسير.

(١٠) ينظر: كتاب صفين: ٣.

"تذكرة السبط" منه فقرات في ضمن خطبة قال إنها تُعرف بـ(البالغة)[١].

قوله عليه السلام: (اللهم إني أعوذ.. الخ)[٢].

ذكر[٣] هذا نصر بن مزاحم في كتاب "صفين" وذكره غيره أيضا من رواة السير.[٤]

قوله عليه السلام: (الحمدُ لله كلّما وَقَبَ لَيلٌ وغَسَق[٥].. الخ)[٦].

هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام وهو بالنخيلة[٧] خارجاً من الكوفة متوجهاً إلى صفين، لخمسٍ بقين من شوال، سنة سبع وثلاثين، ذكرها جماعة من أصحاب السير وزادوا فيها).[٨]

قوله عليه السلام: (إنما بدء وقوع الفتن.. الخ)[٩].

---

(١) تذكرة الخواص: ١٢٢.

(٢) نهج البلاغة: ٨٦.

(٣) وردت كلمة (قبل) قبل هذه الكلمة ولعلها زائدة.

(٤) ينظر: كتاب صفين: ١٣٢؛ السيرة النبوية: ج٣، ٧٥١؛ السيرة الحلبية: ج٢، ص٦٧٧.

(٥) الغسق: أول ظلمة الليل، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا دخل. الصحاح: ج٤، ص١٥٣٧.

(٦) نهج البلاغة: ٨٧.

(٧) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة. معجم البلدان: ج٤، ص٢٢٢.

(٨) شرح ابن أبي الحديد: ج٣، ص٢٠١، باختلاف يسير في النقل.

(٩) نهج البلاغة: ٨٨.

هذا من خطبة مروية في "روضة الكافي"[١]، وهو مروي في "أصول الكافي"[٢] أيضاً.

قوله عليه السلام: (قد استطعموكم القتال)[٣].

في شرح الفاضل: (حدّث عمرو بن شمر عن جابر قال: خطب علي عليه السلام يوم الماء[٤] فقال: أمّا بعد: فإنّ القوم قد بدؤوكم بالظلم، وفاتحوكم بالبغي، واستقبلوكم بالعدوان، وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء، فأقروا على مذلة وتأخير مهلة.. الفصل إلى آخره)[٥].

قوله عليه السلام: (إن الدنيا قد تصرّمت[٦].. الخ)[٧]، **وقوله** عليه السلام: (ومن الأضحية[٨].. الخ)[٩].

مُلتقط من خطبة طويلة خطبها عليه السلام يوم الأضحى، وقد رواها الشيخ في "المصباح"[١٠]، وهي بسندها مذكورة فيه مع اختلاف في الألفاظ بين رواية السيد

---

(١) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٥٨.

(٢) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٥٤.

(٣) نهج البلاغة: ٨٨.

(٤) يوم الماء: يوم من أيام صفين.

(٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٣، ص٣٢٥.

(٦) تصرمت: تقطعت. الصحاح: ج٥، ص١٩٦٥.

(٧) نهج البلاغة: ٨٩.

(٨) في الأصل: (ومن كمال الأضحية)، والتصحيح من المصدر.

(٩) نهج البلاغة: ٩٠. والملاحظ أنها خطبة أخرى غير التي قبلها، فالأولى: في التزهيد في الدنيا. أما هذه فهي في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية.

(١٠) ينظر: مصباح المتهجد: ٦٦٤. وكتاب "مصباح المتهجد" لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد ⇐

هنا وبين رواية الشيخ هناك.

قوله عليه السلام: (ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل[١] آباءنا.. الخ)[٢].

قيل: إن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ابن الحضرمي[٣]، **وقيل**: إنه صدر منه يوم صفين حين أقر الناس [بالصلح][٤]، وأوله: (إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق[٥] ولا ليجيبوا إلى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر[٦] تتبعها العساكر)[٧] إلى آخر ما ذكر من كلامه عليه السلام المتصل بقوله: (ولقد كنّا مع رسول الله.. الخ).[٨]

قوله عليه السلام: (أصابكم حاصب)[٩].

⇐ بن الحسن بن علي الطوسي، المولود سنة ٣٨٥هـ والمتوفى سنة ٤٦٠هـ، وهو في أعمال السَّنَة. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢١، ص١١٨.

(١) في الأصل (يقتل)، والتصحيح من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٩١.

(٣) قال ابن الاثير في ذكر إرسال معاوية عبد الله الحضرمي إلى البصرة: في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر، سير عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة، وقال له: .. فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة، وكان ابن عباس قد خرج إلى علي بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة، فلما وصل ابن الحضرمي إلى البصرة نزل في بني تميم .. الكامل في التاريخ: ج٣، ص٣٦٠.

(٤) الإضافة من المصدر.

(٥) ورد في الأصل (ليفيئوا إلى حق)، والتصحيح من شرح ابن أبي الحديد.

(٦) المناسر: قطعة صغيرة من الجيش تمرِ أمام الجيش الكبير. الصحاح: ج٢، ص٨٢٦.

(٧) نهج البلاغة: ١٨١. وقد أُبدلت فيه لفظة (العساكر) بـ(المناسر). وقد آثرنا عدم المطابقة؛ لإيراد ذلك في أكثر من مصدر.

(٨) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٢، ص٢٣٩.

(٩) نهج البلاغة: ٩٢. والحاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصى، وأصابه حاصب: كناية ⇐

رويت فقرات منه في "تاريخ الطبري"[١].

قوله عليه السلام: (مصارعهم دون النطفة[٢].. الخ)[٣].

قال الشارح الفاضل: (هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب)[٤].

قوله عليه السلام: (الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا) إلى أن قال: (لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان)[٥].

من قوله: (لم يخلق ما خلقه) إلى آخر قوله: (لم يحلل) مذكور في خطبته الشهيرة المسماة بـ(الغراء). ومن قوله (لم يحلل) إلى قوله: (باين) موجود في الخطبة المعروفة بـ(الوسيلة)، وعليه فهذه الخطبة ملتقطة من خطب متعددة اختار منها السيد ما أثبته هنا والله العالم، واحتمال أنها رواية وقف عليها الشريف غير بعيد.

قوله عليه السلام: (معاشر المسلمين استشعروا الخشية.. الخ)[٦].

⇐ عن العذاب. الصحاح: ج١، ١١٢.

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٦٣.

(٢) يعني بالنطفة: ماء النهر. صفوة شروح نهج البلاغة: ١٣٥.

(٣) نهج البلاغة: ٩٣.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٥، ص٣.

(٥) نهج البلاغة: ٩٦.

(٦) نهج البلاغة: ٩٧.

رواه ابن قتيبة في كتاب "عيون الأخبار"[١] عن ابن عباس بنحو أخصر مما هنا، مع اختلاف في بعض الألفاظ والفقرات، ورواه في "الحدائق الوردية"[٢] بالإسناد إلى ابن عباس أيضاً، وقال الشارح الفاضل: (وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير[٣] في كثير من الروايات، وفي رواية نصر بن مزاحم: إنه خطب به في أوّل أيام اللقاء والحرب بصفين، وذلك في صفر من سنة سبع وثلاثين).[٤]

قوله عليه السلام: (وقد أردت تولية مصر.. الخ)[٥].

رُوي عن المدائني: (أنّ علياً عليه السلام قال: رحم الله محمداً كان غلاماً حدثاً، لقد كنت أردتُ أن أولي المرقال هاشم بن عتبة[٦] مصر، فإنه والله لو وليها لما خلى

---

(١) ينظر: عيون الأخبار: ج١، ص٤٥.

(٢) الحدائق الوردية في أحوال الأئمة الزيدية، للفقيه حميد بن أحمد الشهيد، المعروف بالفقيه الشهيد اليماني، ذكر فيه تراجم أئمتهم مفصلاً، بدأ بأمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن السبط ثم الحسين الشهيد ثم الحسن المثنى ثم زيد الشهيد ثم ابنه يحيى ثم النفس الزكية، وهكذا إلى متمم الثلاثين من أئمتهم، وفي خاتمة الكتاب ذكر جملة من مناقب أهل البيت، وبعض مثالب بني العباس. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٦، ص٢٩١.

(٣) ليلة الهرير: ليلة من ليالي صفين، وقعت بين جيش الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وأهل الشام، قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف في ١٢ صفر سنة ٣٧هـ، ولمولانا أمير المؤمنين ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة يذكر مع الأبد، وسميت بالهرير؛ لأنهم لما عجزوا من القتال صار بعضهم يهر على بعض كما تهر السباع، وهو صوت دون النباح، وفي صباح تلك الليلة رفعت المصاحف على الرماح. ينظر: الخرائج والجرائح: ج١، ص٢٢٢؛ السنن الكبرى: ج٣، ص٢٥٢؛ الغدير: ج٧: ص١٦.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٥، ص١٧٥.

(٥) نهج البلاغة: ٩٨.

(٦) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه (ت ٣٧هـ)، حامل الراية العظمى بصفين، لُقّب ⇐

لابن العاص وأعوانه العرصة[١]، ولا قُتِل إلاّ وسيفه في يده بلا ذَمٍ لمحمد، فلقد أجهد نفسه، وقضى ما عليه)[٢]، والاعتماد على ما رواه السيد.

قوله عليه السلام: (اللهم داحي المدحوات.. الخ)[٣].

ذكر هذه كثير من الناس، وهي مذكورة في "الصحيفة العلوية"[٤]، وفي "تذكرة ابن الجوزي"[٥]، وذكرها أبو علي القالي البغدادي في "نوادر الأمالي"، مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة ونقصان، وفي "البحار" أن الحسن بن عرفة ذكرها عن سعيد بن عمر.. الخ[٦].

قوله عليه السلام: (أولم يبايعني قبل قتل عثمان.. الخ)[٧].

روي هذا الخبر من طرق كثيرة، ورويت فيه زيادة لم يذكرها صاحب "نهج

⇒ بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب، أي يسرع، كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام بعد فتحها، شهد القادسية مع (سعد بن أبي وقاص) وأصيبت عينه يوم اليرموك، فقيل له (الأعور)، قتل رضي الله عنه في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، يوم شهادة عمار رضي الله عنه. الاستيعاب: ج٤، ص١٥٤٦ الكنى والألقاب: ج٣، ص١٨٠.

(١) يعني عرصة مصر، والعرصة: كل بقعة واسعة بين الدور. صفوة شروح نهج البلاغة: ١٤٧.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ج٣٣، ص٥٦٦، عن رواية المدائني.

(٣) نهج البلاغة: ١٠٠.

(٤) الصحيفة العلوية: ٥٣. وهي الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية الأولى، من جمع الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (ت ١١٣٥هـ)، جمعها من كتب الأصحاب مرسلا. ينظر: الذريعة: ج١٥، ٢٢.

(٥) تذكرة الخواص: ١٢٧.

(٦) ينظر: بحار الأنوار: ج٧٤، ص٢٩٧.

(٧) نهج البلاغة: ١٠٢.

البلاغة"، وهي قوله عليه السلام في مروان: (يحمل راية ضلالة بعدما يشيب صُدْغاه[١])[٢].

قوله عليه السلام: (رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى)[٣] في "كنز الفوائد" للشيخ الفقيه الثقة أبي الفتح محمد علي الكراجكي[٤] المتوفى سنة ٤٤٩ انه جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: تكلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأربع وعشرين كلمة قيمة كل [كلمة][٥] منها وزن السماوات والأرض، قال: (رحم الله امرءاً سمع فوعى ودُعيَ إلى رشادٍ فدنا)[٦] إلى آخر ما هنا مع زيادة تبلغ بها أربعاً وعشرين كلمة؛ أي فقرة. وذكرت هذه الكلمات عنه عليه السلام في كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق القيرواني المالكي[٧]، وذكرها غيره.

---

(١) الصُّدْغُ: ما بين العين والأذن، ويسمى الشعر المتدلي عليها صدغاً. الصحاح: ج٤، ص١٣٢٣.

(٢) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص١٤٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٠٣.

(٤) أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف الجليلة، كان نحوياً لغوياً وعالماً بالنجوم طبيباً محدثاً، أسند إليه جميع أرباب الإجازات، ومن تلامذة الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطوسي، روى عنهم وعن آخرين من علماء الشيعة والسنة، وروى عنه وقرأ عليه جماعة من علماء عصره. من تصانيفه "كنز الفوائد" كبير في خمسة أجزاء في فنون مختلفة وتفاسير آيات كثيرة. أعيان الشيعة: ج٩، ص٤٠٠-٤٠١؛ الذريعة: ج١٨، ص١٦١؛ فهرس التراث: ج١، ص٥١٧.

(٥) الإضافة من المصدر.

(٦) كنز الفوائد: ١٦٢.

(٧) زهر الآداب وثمر الألباب: ج١، ص١٧. ومؤلفه ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، ـــ

قوله عليه السلام: (إنّ بني أمية ليفوقونني تراث.. الخ)[١].

أصل هذا الخبر رواه أبو الفرج في كتاب "الأغاني"[٢] على ما يقال.

قوله عليه السلام: (اللهم اغفر لي ما أنت أعلَمُ به مني.. الخ)[٣].

ذكر عبد الحميد في شرحه جملة من أدعية "الصحيفة السجادية"، وقال: إنها من أدعية أمير المؤمنين عليه السلام، وإن الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام كان يدعو بها، ولا نعلم مستنده في ذلك، ولعله وقف على ما يقضي بذلك، أو انه عرف ذلك من جهة النَفس والأسلوب والنظم والطريقة ولكن كلامه شبيه بكلام جده أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، والله العالم.[٤]

قوله عليه السلام: (معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان.. الخ)[٥].

رواه السبط في "التذكرة"[٦]، ورواه غيره[٧].

⇐ أبو إسحاق الحصري (ت ٤٥٣هـ)،الشاعر المعروف، أديب نقاد، من أهل القيروان، نسبته إلى عمل الحصر، جمع في كتابه هذا كل غريبة. وفيات الأعيان: ج١، ص٥٤.

(١) نهج البلاغة: ١٠٤.

(٢) الأغاني: ج٣، ص٣٤٤. وكتاب "الأغاني" لعلي بن الحسين بن محمد الأموي الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ)، أديب، كاتب، شاعر، نسابة، نحوي، لغوي، أصله من أصبهان، ونشأ ببغداد وتوفي بها. وفيات الأعيان : ج٣، ص٣٠٧.

(٣) نهج البلاغة: ١٠٤.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ج٦، ص١٧٨.

(٥) نهج البلاغة: ١٠٥.

(٦) ينظر: تذكرة الخواص: ٧٩.

(٧) ينظر: المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٤١٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٠.

وقوله عليه السلام: (الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله.. الخ)[١].

هذه الخطبة الجليلة في البلاغة والفصاحة وحسن الانسجام والجَمْع للمحسنات البديعية لا تجارى ولا تبارى، وفيها من اللطائف والدقائق ما عدّه الشارح الفاضل من معجزاته عليه السلام التي فات[٢] بها البلغاء وأخرَسَ الفصحاء. وقال السيد الشريف بعد انتهائها: وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرّت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب، ومِن الناس مَن يُسمّي هذه الخطبة (الغراء). انتهى.[٣]

ونقل الشارح المذكور أنّ الشيخ أبا عثمان قال: (حدثني ثمامة قال: سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول: الكتابة ضم اللفظة[٤] إلى أختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا: أنا أشعر منك؛ لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه. ثم قال: وناهيك حُسناً بقول علي بن أبي طالب عليه السلام: هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ [أو فرار أو محار][٥]. قال أبو عثمان: وكان جعفر يعجب بقول علي عليه السلام: أين مَن جد واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، [وزخرف فنجد][٦]، قال:

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٧.

(٢) الفوات: السبق. تاج العروس: ج٣،ص١٠٤.

(٣) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٢٤٣.

(٤) في الأصل (الكلمة)، والتصحيح من المصدر.

(٥) الإضافة من المصدر.

(٦) الإضافة من المصدر.

ألا ترى أنّ كل لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إياها إلى نفسها)[١]. ثم ذكر الشارح فصاحته عليه السلام وأنه أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين. إلى آخر ما كتبه في (ص٩٩) من المجلد الثاني[٢].

ويتجلى لك مما كتبناه هنا أن هؤلاء الأفاضل الأعلام يرون أن هذه الخطبة من كلام مولانا أمير المؤمنين، لا يخالجهم في ذلك شك ولا يخامرهم فيها ريب، وكفى بهؤلاء حججاً على صحة الإسناد وأدلة على ثبوت الرواية على أن هذه الخطبة تشهد بنفسها لنفسها، فإن مفرداتها سهلة سلسة، لا وحشية ولا معقدة، وجملها حسنة المعاني، سريعة الوصول إلى الافهام، وقد اشتملت على أكثر المحسنات البديعية من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم، وردّ الكلام على صدره، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والمماثلة، والاستعارة، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط، والمشاكلة، وغير ذلك. قال الشارح الفاضل: (ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه، مبثوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام، وليس يوجد هذان الأمران ما يعتبر في مفردات الكلام وما يعتبر في مركباته، في كلام أحد غيره)[٣]. انتهى.

وقد تلخص من ذلك أن من قرأ هذه الخطبة، وكان من أهل الذوق والتمييز والمعرفة بأساليب الكلام، وقد تذوّق كلام أمير المؤمنين عليه السلام واستضاء بنوره واستنشق أريج شذاه[٤]، يكاد يجزم بأنّ هذا الثمر من ذلك الشجر، وهذه

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٢٧٧.

(٢) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٢٧٨.

(٣) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٢٧٨.

(٤) شدة ذكاء الريح الطيبة. لسان العرب: ج٢، ص١٩٩٨.

الغَرفة من ذلك البحر، فالمتن شاهدٌ لا يحتاج إلى تعديل، وسند عال للأخبار المراسيل، وقد ختم الشارح الفاضل شرحه لهذه الخطبة بقوله: (واعلم أنّ تكلف الاستدلال على أن الشمس مضيئة يتعب، وصاحبه منسوب إلى السفه، وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشد سفهاً ممن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها)[١].

وقوله عليه السلام: (عباد مخلوقون اقتداراً.. الخ)[٢].

رواه في "تحف العقول" الحسن بن علي بن شعبة المتوفى سنة (٣٣٢هـ) مرسلاً، قال: (وقال عليه السلام: إنكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً[٣])[٤]. ثم ذكر بعده جملة من الفقرات المذكورة في هذه الخطبة، وكذلك القاضي القضاعي[٥]، فإنه ذكر في الباب الثالث فيما روي عنه عليه السلام من المواعظ قوله: (إنكم مخلوقون) وأتبعه بجمل من هذه الخطبة، ثم أدخل فيما رواه جملاً من خطب أخرى مذكورة في "النهج" وجعل الجميع كلاماً واحداً.

قوله عليه السلام: (عجباً لابن النابغة[٦].. الخ)[٧].

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٢٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ١٠٩.

(٣) قسره على الأمر قسراً: أكرهه عليه وقهره، وكذلك اقتسره عليه. الصحاح: ج٢، ص٧٩١.

(٤) تحف العقول: ٢١٠.

(٥) وذلك في كتابه "دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام": ٥٩.

(٦) نبغ الشيء نبوغاً: أي ظهر، ومنه ابن النابغة لعمرو ابن العاص؛ لظهورها وشهرتها في البغي. مجمع البحرين: ج٥، ص٨

(٧) نهج البلاغة: ١١٥.

ذكر هذا في كتاب "عيون الأخبار"[١] لابن قتيبة مع اختلاف يسير وزيادة في هذه الرواية على تلك.

قوله عليه السلام: (وأشهد أن لا الله إلاّ الله وحده لا شريك له.. الخ)[٢].

قال عبد الحميد في شرحه (ص١٢٠ ج٢) بعد أن ذكر أن هذا الفصل على اختصاره من مسائل التوحيد ثمانياً وعدّدها، (واعلم أن التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية ما عُرِفَت إلاّ من كلام هذا الرجل، وأن كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصورونه، ولو تصوروه لذكروه – قال- وهذه الفضيلة عندي أعظم فضائله عليه السلام)[٣]. وذكر مثل هذا الكلام في (ص٢٢٨ ج٢).

قلت: وهذا مما يؤيد صدور هذا الكلام منه ونسبته إليه دون غيره من أهل عصره.

قوله عليه السلام: (حتى يظن الظان أن الدنيا.. الخ)[٤].

قيل: إنّ هذه الخطبة طويلة وإنّ الرضي رحمه الله قد حذف منها كثيراً، ومن جملة ذلك (أمَا والذي فَلَقَ الحبَّة وبَرَأ النَّسَمَة[٥].. الخ)[٦].[٧]

---

(١) ينظر: عيون الأخبار: ج١، ص٦٩.

(٢) نهج البلاغة: ١١٥.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٣٤٦.

(٤) نهج البلاغة: ١٢١.

(٥) النسمة محركة: الروح، وبرأها: خلقها. شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٠٢.

(٦) ذكر هذا المقطع في الخطبة الشقشقية في صفحة (٥٠) من نهج البلاغة.

(٧) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٣٨٢. بتقديم وتأخير في النقل.

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإن الله لم يقصم جباري دهر.. الخ)[١].

روى هذه الخطبة الشيخ الثقة الكليني في "روضة الكافي"[٢]، ورواها الشيخ المفيد في "الإرشاد"[٣]، والروايات مختلفة في اللفظ والمقدار.

قوله عليه السلام: (أرسله على حين فترة من الرسل.. الخ)[٤].

روى الكليني رحمه الله في "أصول الكافي"[٥] شيئاً منها، وذكر الشارح الفاضل اختلاف الرواية في بعض ألفاظها.

قوله عليه السلام: (الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود.. الخ)[٦].

هذه الخطبة الجليلة رواها في "النهج" الذي عليه شرح الفاضل ابن أبي الحديد[٧]، والذي عليه شرح العلامة ابن ميثم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة.. الخ)[٨]. وقد رواها الشيخ الصدوق في كتابه المعروف بـ"توحيد الصدوق"[٩]، قال: (حدثنا علي بن [أحمد بن] محمد بن عمران الدّقّاق قال:

---

(١) نهج البلاغة: ١٢١.

(٢) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٦٠.

(٣) ينظر: الإرشاد: ج١، ص٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: ١٢١. وقد تكررت هذه العبارة في مواضع أخرى من "النهج".

(٥) أصول الكافي: ج١، ص٦٠.

(٦) نهج البلاغة: ١٢٤. وتسمى خطبة الأشباح.

(٧) شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٣٩٨.

(٨) شرح ابن ميثم البحراني: ج٢، ص٣٢٢.

(٩) التوحيد، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ـ

حدثنا محمد بن [أبي] عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني علي بن العباس، قال: حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي، عن إسماعيل بن إسحاق الجهني، عن فرج بن فورة، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حباً وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غصّ المسجد بأهله، ثم قام متغير اللون فقال: الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه[1] الإعطاء)[2] إلى آخر ما رواه الصدوق منها في الكتاب المذكور، وما رواه السيد هنا أطول مما رواه الصدوق منها، ومخالف له في بعض الألفاظ وبعض الفقرات[3].

قال الشارح الفاضل في شرح الفصل المتضمّن لصفة الملائكة من هذه الخطبة: هذا موضع المثل: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل)[4]، إذا جاء هذا

⇐ بالري في (٣٨١هـ) طبع بإيران في (١٢٨٥هـ)، وطبع ثانيا في بمبئي في (١٣٢١هـ)، وله شروح كثيرة. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٤، ص٤٨٢.

(١) لا يكديه: لا يفقره، يقال: الأرض تكدو فهي كادية: إذا أبطأ نباتها، وقلّ خيرها. شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٣٩٩.

(٢) ينظر: التوحيد: ٤٨.

(٣) ومن هذه الفقرات التي خالفه بها قوله عليه السلام في ذكر بني أمية: (يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتى تملأ الأرض عدواناً وظلما..)، ومنها: (ألا مثل انتصار العبد من مولاه، إذا رآه أطاعه، وإن توارى عنه شتمه..). ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٥٧.

(٤) من أمثال العامة والخاصة (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، وإذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى)، ونهر عيسى ببغداد، ونهر معقل بالبصرة، وهو منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله المزني، ذكر ياقوت عن الواقدي: أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر ⇐

الكلام الرباني، واللفظ القدسي، بطلت فصاحة العرب، وكانت نسبة الفصيح من كلامها إليه نسبة التراب إلى النضار[١] الخالص، ولو فرضنا أنّ العرب تَقدر على الألفاظ الفصيحة المناسبة، أو المقاربة لهذه الألفاظ، مِن أين لهم المادة التي عبّرت هذه الألفاظ عنها، ومِن أين تعرف الجاهلية بل الصحابة المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وآله هذه المعاني الغامضة السمائية؛ ليتهيأ لها التعبير عنها! أمّا الجاهلية فإنهم إنما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاة، أو صفة جبال أو فلوات، ونحو ذلك، وأمّا الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة، إمّا في موعظة تتضمن ذكر الموت أو ذم الدنيا، أو ما يتعلق بحرب وقتال، من ترغيب أو ترهيب. فأما الكلام في الملائكة وصفاتها وصورها وعباداتها وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبها له وولهها إليه، وما جرى مجرى ذلك مما تضمّنه هذا الفصل على طوله، فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل.

نعم، ربما علموه جملة غير مقسمة هذا التقسيم، ولا مرتبة هذا الترتيب، بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم، وأما مَن عندَه عِلم مِن هذه المادة، فلم تكن لهم هذه العبارة، ولا قدروا على هذه الفصاحة، فثبت أنّ هذه الأمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة، لم تحصل إلاّ لعلي وحده.[٢]

⇐ نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار، فنسب إليه. وإنما يريدون بنهر الله البحر والمطر والسيل، فإنها تغلب سائر المياه والأنهار. شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٤٢٥؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ج١، ص٨.

(١) النضار: الذهب، وكذلك النضير، ويقال النضار: الخالص من كل شيء. الصحاح: ج٢، ص٨٢٩.

(٢) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٤٢٥.

قوله عليه السلام: (أما بعد: أيها الناس فأنا فَقَأتُ.. الخ)[١].

قال الشارح الفاضل في (ص١٧٨ ج٢): (هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير[٢]، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله.. الخ)[٣].

قوله عليه السلام: (فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهمم.. الخ)[٤].

كثير من فقرات هذه الخطبة رواها الكليني في "الكافي"[٥]، والشيخ الصدوق في كتاب "التوحيد"[٦]، وابن عبد ربه في "العقد الفريد"[٧] في الخطبة التي سماها بـ(الغرّاء).

قوله عليه السلام: (نحمده على ما كان ونستعينه.. الخ)[٨].

رواها في "مستدرك الوسائل"[٩] في خطب يوم الجمعة عن زيد بن وهب.

---

(١) نهج البلاغة: ١٣٧.

(٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٩٣؛ تاريخ الطبري: ج٦، ص١٩٣.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٥٧.

(٤) نهج البلاغة: ١٣٨.

(٥) ينظر: الكافي: ج١، ص١٣٥.

(٦) ينظر: التوحيد: ٤٢.

(٧) العقد الفريد: ج١، ص٤٩٦.

(٨) نهج البلاغة: ١٤٤.

(٩) ينظر: مستدرك الوسائل: ج٦، ص٣٠. و"مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل " للشيخ العلامة النوري ميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، وهو رابع المجاميع الثلاثة الأخيرة المعتمدة المعوّل عليها، وهي "الوافي" و"الوسائل" ⇦

قوله عليه السلام: (الحمد لله الذي شَرَع الإسلام.. الخ)[١].

بعض الفقرات من هذه الخطبة مروي في "أصول الكافي"[٢]، في صفة الإسلام، ومن أوّل هذه الخطبة إلى قوله عليه السلام: (والجنة سبقته) مروي في "أمالي الشيخ الطوسي"[٣] مع اختلاف يسير، والمروي فيها بعد هذا غير ما ذكره السيد هنا بقوله ومنها.

قوله عليه السلام: (وقد رأيت جولتكم.. الخ)[٤].

رواه الطبري بأبسط مما هنا[٥]، ولعلّ ما ذكره السيد هو مختاره منها، أو أنها رواية أخرى من بعض المصادر التي لم يبق منها إلاّ القليل[٦].

قوله عليه السلام: (إنّ أفضل ما توسّل به المتوسلون.. الخ)[٧].

⇐ و"البحار"، وهو في ثلاثة مجلدات ضخام كبار مشتمل على زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديث عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، و قد رتبه على ترتيب أبواب "الوسائل" للحر العاملي. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢١، ص٨.

(١) نهج البلاغة: ١٥٣.

(٢) ينظر: أصول الكافي: ج٢، ٤٩.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٧. وكتاب "الأمالي" للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، ابتداؤه: في ربيع الأوّل سنة ٤٥٥هـ، وانتهاؤه: في صفر سنة ٤٥٨هـ. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢، ص٣١٣؛ فهرس التراث: ج١، ص٥٢٨.

(٤) نهج البلاغة: ١٥٥.

(٥) تاريخ الطبري: ج٤، ص١٧.

(٦) ينظر: الكامل في التاريخ: ج٣، ص٣٠٤؛ وقعة صفين: ٢٥٦؛ جواهر المطالب: ج١، ص٣٢٦.

(٧) نهج البلاغة: ١٦٣.

هذه من خطبة طويلة تُعرَف بـ(الديباج)[١]، أولها: (الحمد لله فاطر الخلق)، وقد رواها الحسن بن علي ابن شعبة المتوفى سنة (٣٣٢) في كتابه الشهير، وهو كتاب "تحف العقول"[٢].

وقوله عليه السلام: (أمّا بعد: فاني أحذركم الدنيا.. الخ)[٣].

أيضاً مروي في كتاب "تحف العقول"[٤]، كما في "النهج" باختلاف يسير.

قوله عليه السلام: (اللهم قد انصاحت[٥] جبالنا.. الخ)[٦].

رواها الشيخ في "مصباح المتهجد"[٧] مع اختلاف في المقدار، وفي بعض الكلمات والفقرات، وفي تقديم بعض وتأخير بعض.

قوله عليه السلام: (لو تعلمون ما أعلم مما طوي[٨] عنكم.. الخ)[٩].

قيل: إنّ هذا الفصل من خطبة له بالكوفة، استنهض فيها أصحابه إلى حرب

---

(١) الديباج: النقش والتزيين، وهي كلمة فارسية معرّبة. تاج العروس: ج٣، ص٣٥٦.

(٢) ينظر: تحف العقول: ١٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ١٦٤.

(٤) ينظر: تحف العقول: ١٨٠.

(٥) انصاحت: يبست من الجدب، وتشققت. ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٢٦٢؛ شرح محمد عبده: ج١، ص٢٢٦.

(٦) نهج البلاغة: ١٧١.

(٧) ينظر: مصباح المتهجد: ٥٢٩.

(٨) طوي: خفي. تاج العروس: ج١٩، ص٦٤٤.

(٩) نهج البلاغة: ١٧٣.

الشام، ويتبرم[١] من تقاعدهم. وقول السيد: الوذحة هي الخنفساء؛ أي هي التي سماها به الحجاج تجوّزاً على سبيل الاستعارة[٢].

وقوله عليه السلام: (ما بالكم لا سددتم لرشد)[٣].

هذا كلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بالعراق بعد انقضاء أمر صفين والنهروان على ما قيل، وقال في الشرح: (قد ذكرنا سببه وواقعته فيما تقدم)[٤].

قوله عليه السلام: (هذا جزاء من ترك العقدة[٥].. الخ)[٦].

روى هذا ابن عبد ربه في "العقد الفريد"[٧] بنحو آخر في فقرات كثيرة من رواية السيد هنا، وروى نحو ذلك كمال الدين بن طلحة في ضمن كلام طويل،[٨] ورواية السيد سيدة الروايات.

---

(١) برم به بالكسر: سئمه، ويتبرم به وأبرمه: أي أضجره. الصحاح: ج٥، ص١٨٦٩.

(٢) وهذا القول: (إيه أبا وذحة) يومئ به إلى الحجاج، وله مع الوذحة حديث، إذ أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها، فعادت فأخذها بيده فقرصته قرصاً فورمت يده منه، وكان فيه حتفه. ينظر: مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٢٧٣.

(٣) نهج البلاغة: ١٧٥.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٢٨٥.

(٥) ترك العقدة: يعني من ترك الرأي الوثيق. شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص١٩٢.

(٦) نهج البلاغة: ١٧٧.

(٧) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٤٩٥.

(٨) ينظر: مطالب السؤول: ٢٩٤.

وقوله عليه السلام: (فقدموا الدارع[١].. الخ)[٢].

هذا مروي في "فروع الكافي" في كتاب الجهاد،[٣] وفي "تاريخ أبي جعفر الطبري"[٤] (ص٩ ج٦).

وقوله عليه السلام: (وأنتم لهاميم[٥] العرب)[٦].

مروي فيه أيضاً[٧].

وقوله عليه السلام: (إنهم لن[٨] يزولوا عن مواقفهم.. الخ)[٩].

هذه الفقرة مروية في كتاب "صفين" لنصر بن مزاحم[١٠].

قوله عليه السلام: (يا أحنف.. الخ)[١١].

قال الشارح العلامة: (هذا الفصل من خطبة له عليه السلام بالبصرة بعد وقعة

---

(١) رجل دارع: أي عليه درع، والحاسر: الذي لا درع عليه. الصحاح: ج٣، ص١٢٠٧.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٠.

(٣) ينظر: فروع الكافي: ج٥، ص٣٩.

(٤) تاريخ الطبري: ج٤، ص١١.

(٥) لهاميم: السادات الأجواد من الناس، والجياد من الخيل، والواحد لهموم. صفوة شروح نهج البلاغة: ٣٠٧.

(٦) نهج البلاغة: ١٨١.

(٧) ذكرت في الصفحات السابقة.

(٨) في الأصل: (لم)، والتصحيح من المصدر.

(٩) نهج البلاغة: ١٨١.

(١٠) وقعة صفين: ٣٩٢.

(١١) نهج البلاغة: ١٨٢.

الجمل، ذكرنا منها فصولاً فيما سبق، والخطاب مع الأحنف بن قيس)[١].

قوله عليه السلام: (يا أبا ذر.. الخ)[٢].

رواه في "روضة الكافي" مع زيادة هنا واختلاف في المروي يسير،[٣] وقال الشارح الفاضل: (روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب "السقيفة"[٤] عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس)،[٥] إلى آخر ما كتبه (ص٣٧٥ ج٢).

قوله عليه السلام: (أيها النفوس المختلفة، والقلوب المتشتتة.. الخ)[٦].

هذه الخطبة رواها [سبط] ابن الجوزي في "تذكرة الخواص" بسند ينتهي إلى عبد الله بن صالح العجلي، قال: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً على منبر الكوفة، وذكر فيها أنها تعرف بـ(الخطبة المنبرية)، وإن أوّلها: (الحمد لله أحمده وأؤمن به وأستعين به وأستهديه)، وفي آخرها: (فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين؟ فقال: لكل واحد السدس وللابنتين الثلثان. قال: فالمرأة؟ قال: صار ثمنها تسعاً)[٧].

---

(١) شرح ابن ميثم: ج٣، ص١٣٧.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٨.

(٣) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٢٠٧.

(٤) كتاب السقيفة وفدك، لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، حكى ابن أبي الحديد في "شرح النهج" عند ذكر... ونقل أيضا حكاية إخراج عثمان لأبي ذر إلى الربذة. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٢، ص٢٠٦.

(٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٨، ص٢٥٢.

(٦) نهج البلاغة: ١٨٨.

(٧) تذكرة الخواص: ١٢٠.

وجاء في طريق آخر أنه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة قائلاً: (الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعاً ويجزي كل نفس بما تسعى واليه المآب والرجعى؟ فسُئل عن هذه المسألة فقال ارتجالاً: صار ثمن المرأة تسعاً)[١]، وليست هذه الزيادة فيما رواه السيد هنا، والباقي مما رواه السيد لا يختلف مع رواية "التذكرة" إلاّ يسيراً.

هذا، والمعروف من مذهب أهل البيت عدم القول بالعول[٢] في الفرائض، وقد تأولوا هذه الزيادة على فرض صحتها، وقد تعرّض السيد الشريف المرتضى في كتابه "الانتصار"[٣] لذلك، وذكر: (ان ابن عباس ما تلقى إبطال العول إلاّ عنه عليه السلام)[٤].

قوله عليه السلام: (وقد توكل[٥] الله لأهل هذا الدين.. الخ)[٦].

ويُروى وقد تكفّل، وهذه الغزاة هي غزاة فلسطين التي فتح فيها بيت

---

(١) تذكرة الخواص: ١٢١.

(٢) والمراد به: زيادة الفريضة لقصورها عن سهام الورثة، على وجه يحصل به النقص على الجميع بالنسبة، والعول بمعنى الزيادة أو النقصان أو الميل أو الارتفاع. يُنظر: جواهر الكلام: ج٣٩، ص١٠٦.

(٣) الانتصار في انفرادات الإمامية: للسيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي، المتوفى سنة (٤٣٦هـ)، صنفه للأمير الوزير عميد الدين في بيان الفروع التي شنع على الشيعة بأنهم خالفوا فيها الإجماع، فأثبت أن لهم فيها موافقاً من فقهاء سائر المذاهب، وأن لهم عليها حجة قاطعة من الكتاب والسنة. الذريعة: ج٢، ص٣٦٠.

(٤) الانتصار: ٥٦٦.

(٥) توكل لهم: صار وكيلاً. شرح ابن أبي الحديد: ج٨، ص٢٩٦.

(٦) نهج البلاغة: ١٩٢.

المقدس على ما في الشرح،[١] وقال الشارح العلامة: (ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير أهلها إلى المسلمين، وانزوى خالد بن الوليد فلازم بيته، وصعب الأمر على أبي عبيدة وشرحبيل وغيرهما من أمراء سرايا المسلمين)[٢].

قوله عليه السلام: (لن[٣] يسرع أحد قبلي.. الخ)[٤].

هذا من جملة كلام له عليه السلام قاله لأهل الشورى[٥] على ما ذكره الشارحان[٦].

قوله عليه السلام: (إن هذا الأمر)[٧].

قيل: إنه عليه السلام قاله في غزوة القادسية، **وقيل**: في غزوة نهاوند، وقد روى هذا الكلام محمد بن جرير الطبري[٨].

قوله عليه السلام: (أيها الناس: كل امرئ لاق ما يفر منه.. الخ)[٩].

---

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٨، ص٢٩٨.

(٢) شرح ابن ميثم: ج٣، ص١٦٢. باختلاف يسير.

(٣) في الأصل: (لم)، وهو ما عليه شرح محمد عبده، والتغيير من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ١٩٦.

(٥) لما طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص. شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٤٩.

(٦) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٤٩؛ شرح ابن ميثم البحراني: ج٣، ص١٧٤.

(٧) نهج البلاغة: ٢٠٣.

(٨) ينظر: تاريخ الطبري: ج٣، ص٢١١.

(٩) نهج البلاغة: ٢٠٧.

رواه الشيخ الكليني في "أصول الكافي" (ص١١١) بإسناده، قال: (لمّا ضُرِب أمير المؤمنين عليه السلام حَفَّ به العُوّاد[١] وقيل له: يا أمير المؤمنين أوص، فقال: اثنوا لي وسادة، ثم قال: (الحمدُ لله قدره متبعين أمره، وأحمده كما أحَبَّ، ولا إله إلا الله الواحد الأحد [الصمد][٢] كما انتسب، أيُّها الناس: كل امرئ... الخ)[٣].

قوله عليه السلام: (الحمد لله الدال على وجوده بخلقه.. الخ)[٤].

هذه الخطبة الجليلة رواها الشيخ الكليني في كتاب "الأصول من الكافي"[٥] في باب "جوامع التوحيد" في ضمن خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام. ولعل ما رواه السيد هنا رواية أخرى من غير "أصول الكافي" من المصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

قوله عليه السلام: (قد طلع طالع، ولمع لامع[٦].. الخ)[٧].

---

(١) العواد: جمع عائد، وهو الذي يذهب إلى المصاب للتسلي وإذهاب الغم عنه، أو ليداويه، أو ليرشده إلى المصاب مما هو فيه، أو ليتزوّد من رؤيته وسماع كلامه، أو غير ذلك مما يقصده العيادة، وحفّ به: أي أحدقوا به، واستداروا عليه. تاج العروس: ج١٢، ص١٤١؛ نهج السعادة: ج٧، ص٨٨.

(٢) إضافة من المصدر.

(٣) أصول الكافي: ج١، ص٢٩٩.

(٤) نهج البلاغة: ٢١١.

(٥) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص١٣٩.

(٦) طلع طالع، وكذلك لمع لامع، ولاح لائح: كل ذلك يراد به معنى واحد، وهو عود الخلافة إليه. شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص١٥٢.

(٧) نهج البلاغة: ٢١٢.

قال في الشَّرح: (هذه خطبة خطب بها بعد قتل عثمان، حين أفضت الخلافة إليه)[١].

قوله عليه السلام: (إنَّ الناسَ وَرَائي وقد استسفروني[٢].. الخ)[٣].

قال في الشرح: (ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في "التاريخ الكبير"[٤] هذا الكلام) إلى أن قال: (وروى الكلام إلى آخرِه بألفاظه)[٥].

قوله عليه السلام: (إنّ الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً.. الخ)[٦].

قيل: إنها أول خطبة خطبها عليه السلام حين استخلف، وقد رواها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ص١٥٧ ج٥)[٧].

قوله عليه السلام: (اللهُمّ رَبّ السَّقفِ المرفوع)[٨].

ويُروى (المحفوظ)[٩]، رواه الطبري إلى قوله: (واعصمنا من الفتنة)[١٠] ورواه

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص١٥٣.

(٢) في الأصل: (استفسروني)، والتصحيح من المصدر. والمراد به: جعلوني سفيراً.

(٣) نهج البلاغة: ٢٣٤.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري: ج٣، ص٣٧٦.

(٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٢٩٤.

(٦) نهج البلاغة: ٢٤٢.

(٧) تاريخ الطبري: ج٣، ص٤٥٧.

(٨) نهج البلاغة: ٢٤٥.

(٩) وممن أوردها بهذه اللفظة: العلامة النوري في مستدرك الوسائل: ج١١، ص١٠٧؛ وابن أبي الحديد في شرحه للنهج: ج٥، ص١٧٧.

(١٠) تاريخ الطبري: ج٤، ص١٠.

غيره[١].

قوله عليه السلام: (وقد قال قائل: إنّكَ على هذا الأمر [يا ابن أبي طالب][٢] لحريص)[٣].

هذا من خطبة يذكر فيها ما جرى يوم الشورى. قال الشارح: والذي قال له سعد بن أبي وقاص، مع روايته فيه: (أنت مني بمنزلة هرون من موسى)[٤]، ثم قال: (وقالت الإمامية: هذا الكلام يوم السقيفة، والذي قال له: إنك على هذا الأمر لحريص أبو عبيدة بن الجراح، والرواية الأولى أظهر وأشهر)[٥]. انتهى.

قوله عليه السلام: (لا تدركه العيون.. الخ)[٦].

في كتاب "الأصول من الكافي"[٧]، روى كلامه عليه السلام لذعلب، وفيه بعض الجمل المذكورة هنا.

قوله عليه السلام: (أما بعد: فإنّ الله سبحانه خَلَق الخلْق.. الخ)[٨].

قال الشارح العلاّمة: (من هاهنا اختلفت نسخ "النهج"، فكثير منها تكون

---

(١) ومنهم ابن كثير في البداية والنهاية: ج٧، ص٢٩١.

(٢) الإضافة من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٢٤٦.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٢٤١.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج٩، ص٢٩١.

(٦) نهج البلاغة: ٢٥٨.

(٧) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٩٨. باختلاف يسير.

(٨) نهج البلاغة: ٣٠٣.

هذه الخطبة فيها أول المجلد الثاني منه بعد الخطبة المسماة بـ(القاصعة)، ويكون عقيب كلامه للبرج بن مسهّر قوله: ومن خطبة له عليه السلام: (الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد[١].. الخ)[٢]، وكثير من النسخ تكون هذه الخطبة فيها متصلة بكلامه للبرج، إلى أن قال: (وعليه -أي على كون خطبة همام[٣] له بعد كلامه للبرج- جماعة من الشارحين[٤]، كالإمام قُطب الدين أبي الحسن الكيدري[٥] والفاضل عبد الحميد، ووافقتهم في هذا الترتيب لغلبة الظن باعتمادهم على النسخ الصحيحة)[٦]. انتهى.

ونحن نوافقُهم على هذا الترتيب أيضاً، وهذا الاختلاف غير قادح في الاعتماد على الكتاب، والظاهر إنه وقع من بعض الناسخين في تقديم بعض أجزاء الكتاب على البعض الآخر.

وهذه الخطبة رواها كثير من أهل العلم بروايات مختلفة، فقد رواها في كتاب "تحف العقول"[٧]، في (ص٣٧) طبع إيران، ولم يذكر قصّة همّام،

---

(١) الشواهد هنا: يريد بها الحواس. شرح ابن أبي الحديد: ج١٣، ص٤٤.

(٢) نهج البلاغة: ٢٦٩.

(٣) وهي الخطبة التي يصف فيها عليه السلام المتقين.

(٤) ورد في شرح ابن ميثم: (جماعة الشارحين).

(٥) أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الإمامي، الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر، والأديب الأريب، كان معاصراً للقطب الراوندي، وتلميذاً لابن حمزة الطوسي، من مؤلفاته شرحه على النهج الموسوم "حدائق الحقائق في تفسير دقائق أحسن الخلائق" فرغ منه سنة (٥٧٦هـ). الكنى والألقاب: ج٣، ص٧٤.

(٦) شرح ابن ميثم: ج٣، ص٤١٣.

(٧) ينظر: تحف العقول: ١٥٩.

وذكرها الكراجكي[١] في (ص٣١) بأبسط مما ذكرنا هنا، مع اختلاف في بعض الفقرات، وقد ذكرها ابن حجر في "الصواعق"[٢] بأخصر مما هنا، وذكر قصة همام، وأنه ابن عباد بن خيثم[٣]، وفي "الشرح": (انه [بن][٤] شريح بن يزيد)[٥]. وروى الكليني في "أصول الكافي"[٦] كلاماً لأمير المؤمنين عليه السلام في صفة المؤمن، وقد طلب منه همام أن يصفه له، وهو غير ما روي هنا؛ لأنه في صفة المتقين. وتلك رواية أخرى في صفة المؤمن.

قوله عليه السلام: (السلام عليك يا رسول الله عَنّي وعن ابنتك.. الخ)[٧].

روى هذا الكليني في "أصول الكافي"[٨] (ص١٨٥).

قوله عليه السلام: (أيُّها الناس: إنما الدنيا دار مجاز.. الخ)[٩].

قال في الشرح: (ذكر المبرد عن الاصمعي قال: خطبنا أعرابيٌ في البادية فقال)، وذكر هذا إلى قوله: (ولغيرها خلقكم)، ثم قال: (وأكثر الناس على أن

---

(١) ينظر: كنز الفوائد: ٣١.

(٢) ينظر: الصواعق المحرقة: ج٢، ص٤٥٠. وكتاب "الصواعق المحرقة في الرّد على أهل البدع والزندقة" للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهَيتَمي، مفتي الحجاز، المتوفى سنة ٩٧٣هـ. كشف الظنون: ج٢، ص١٠٨٣.

(٣) في الأصل: (خيزم)، والتصحيح من الصواعق المحرقة.

(٤) الإضافة من المصدر.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج١٠، ص١٣٤.

(٦) ينظر: أصول الكافي: ج٢، ص٢٢٦.

(٧) نهج البلاغة: ٣١٩.

(٨) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٤٥٨.

(٩) نهج البلاغة: ٣٢٠.

هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، ويجوز أن يكون الأعرابي حفظه فأورده)[١]، ولا يخفى ما في السند والمسند إليه من الوهن والضعف.

قوله عليه السلام: (ما كنتَ تَصنَعُ بسَعَةِ هذه الدار.. الخ)[٢].

رواه في "أصول الكافي"[٣]، وفي "العقد الفريد" لابن عبد ربه[٤].

قوله عليه السلام: (إنّ في أيدي النّاس حقاً وباطلاً.. الخ)[٥].

رواهُ الكليني في "أصول الكافي"[٦] (ص٢٣)، وفي "تذكرة [السبط] ابن الجوزي" أنه عليه السلام سُئل عن اختلاف الناس في الحديث فقال، وذكر ما رواه السيد هنا مع اختلاف يسير، وتقديم وتأخير، وروي فيها بعض هذا الكلام عن الشعبي عمّن سمع علياً عليه السلام، وبعضاً منه عن كميل بن زياد عن علي عليه السلام.[٧]

قوله عليه السلام: (أما بعد: فقد جعل الله لي عليكم حقاً.. الخ)[٨].

رواها الكُليني في "رَوضَةِ الكافي" (ص٢٥٩) بسندٍ ينتهي إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام إلى قوله: (فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل)[٩] والاختلاف بين

---

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١١، ص٣. باختلاف يسير في النقل.

(٢) نهج البلاغة: ٣٢٤.

(٣) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٤١١.

(٤) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٢١٠.

(٥) نهج البلاغة: ٣٢٥.

(٦) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٦٢.

(٧) يُنظر: تذكرة الخواص: ١٤٢.

(٨) نهج البلاغة: ٣٣٢.

(٩) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٣٥٢.

الروايتين يسير.

قوله عليه السلام: (والله لئن أبيتُ على حَسَكِ السَّعْدان[١].. الخ)[٢].

رواها الشيخ المجلسي في كتاب "الأربعين"[٣] في (ص١١٦)، قال: الحديث الخامس والعشرون ما رويته بأسانيدي المتقدمة إلى الشيخ الصدوق رئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي مما أورده في أماليه[٤]، ثم أورد السند إلى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال أمير المؤمنين: (والله ما دنياكم عندي، إلى أن يقول: والله لئن أبيتُ على حَسَكِ السَّعْدانِ مرقداً.. الخ)[٥]، وأكثر الفقرات المروية هنا فيها، ولعل ما رواه السيد رواية أخرى أو مختارة منها.

قوله عليه السلام: (الحمدُ للهِ الذي لا تُدرِكُهُ الشَّواهد.. الخ)[٦].

---

(١) الحسك: الشوك، والسعدان: نبات ذو شوك، وهذا النبت من أفضل مراعي الإبل. تاج العروس: ج٥، ص٢٠؛ شرح ابن أبي الحديد: ج١١، ص٢٤٥.

(٢) نهج البلاغة: ٣٤٦.

(٣) الأربعون حديثاً، للمولى محمد تقي بن مقصود المجلسي المتوفى (١٠٧٠هـ)، كان وحيد عصره وفريد دهره، أورع أهل زمانه وأزهدهم وأعبدهم، كتبه لاستدعاء ميرزا شرف الدين علي كلستانة، وفيه ذكر مشايخه. الكنى والألقاب: ج٣، ص١٤٧؛ الذريعة: ج١، ص٤١٣.

(٤) الأمالي، للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي، المتوفى سنة (٣٨١هـ)، وأماليه في الأحاديث المتفرقة التي كان يحدث بها، ويسمى المجالس أيضاً، طبع بطهران سنة (١٣٠٠هـ)، وهو في سبعة وتسعين مجلساً. كشف الحجب والأستار: ٥٩؛ الذريعة: ج٢، ص٣١٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٧١٩.

(٦) نهج البلاغة: ٢٦٩.

ذكرها الطبرسي في "الاحتجاج"[١].

قوله عليه السلام: (ما وَحَّدَهُ مَنْ كيّفَه)، إلى أنْ قال: (لا يَشْمِلُ بحدٍّ، ولا يُحْسبُ ببعد.. الخ)[٢].

قال في "الاحتجاج": وقال عليه السلام في خطبة أخرى: (لا يشمل بحد.. الخ)[٣].

قوله عليه السلام: (الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء.. الخ)[٤].

قال السيد رضي الله عنه: ومن الناس مَنْ يُسمّي هذه الخطبة بـ(القاصعة)، ذكر الشرّاح وجوهاً في تسميتها بـ(القاصعة)، وذكروا أنّ السَّبَبَ فيها هو أنّ أهل الكوفة كانوا قد فَسَدوا في آخر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وكثرةِ الفتنُ، وإثارة الشرّ بين قبائلها، فَخَرَج عليه السلام إليهم على ناقة فخطبهم بهذه الخطبة[٥].

قوله عليه السلام في هذه الخطبة: (ولو أرادَ اللهُ بأنبيائه) إلى قوله: (ذُللاً لعفوه)[٦].

رواهُ الكُلَيني في المجلّدِ الأوّل من كتاب "فروع الكافي"[٧] (ص٢١٩) طبع إيران.

---

(١) الاحتجاج: ج١، ص٣٠٥.

(٢) نهج البلاغة: ٢٧٢.

(٣) الاحتجاج: ج١، ص٢٩٩.

(٤) نهج البلاغة: ٢٨٥.

(٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١٣، ص١٦٧.

(٦) نهج البلاغة: ٢٩٤.

(٧) ينظر: فروع الكافي: ج٤، ص١٩٨.

الباب الثاني

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومن عهوده ووصاياه

كتابه عليه السلام لشريح القاضي[1].

رواه جماعة من المحدّثين وأهل الأخبار بروايات يختلف بعضها مع البعض الآخر اختلافاً يسيراً، وقد رواه [سبط] ابن الجوزي تحت عنوان (قصة دار شريح القاضي)، وروي بدل (إشخاصهم جميعاً) (أشخصوا والله جميعاً)، وخاتمة الكتاب (شهد على ذلك التواني بن الفاقة والغرور بن الأمل.. الخ)[2]، ورواه الصدوق في "الأمالي"[3]، والشيخ البهائي في "أربعينه"[4] (ص٧٦).

---

(١)وهو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية (ت:٧٨هـ)، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج، فأعفاه سنة ٧٧هـ. قال أبو حيان الرشادي عن الهيثم بن علي قال: لما قدم علي عليه السلام ولي سعيد بن نمران الهَمْداني ثم عزله وولّى مكانه عبيدة السلماني ثم عزله وولّى شريحا. أخبار القضاة: ج٢، ص٣٩٧؛ الأعلام: ج٣، ص١٦١.

(٢) يُنظر: تذكرة الخواص: ١٤٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٨٨.

(٤) الأربعون حديثا، مع الشرح والبيان لشيخ الاسلام بهاء الملة والدين محمد بن الشيخ ⇐

قوله عليه السلام: (إنّ عملك ليس لك بطعمة)[١].

روى هذا الكتاب ابن قتيبة (ص١٥١ من ج ل)[٢] مع زيادة على ما هنا.

قوله عليه السلام: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر.. الخ)[٣].

رواه نصر بن مزاحم في كتاب "صفين"[٤] (ص١٨) طبع إيران.

قوله عليه السلام: (أما بعد: فقد أتتني منك موعظة.. الخ)[٥].

رَوَاهُ ابنُ قتيبة إلى قوله: (وقاده الضَّلال فاتبعه)[٦] في (ص٢٦٧).

قوله عليه السلام: (فأراد قومنا قتل نبينا.. الخ)[٧].

روى نصر بن مزاحم كتاباً طويلاً في كتاب "صفين" (ص٤٧)، وفي ضمنه فقرات من هذا الكتاب المروي هنا[٨].

⇒ عز الدين الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ أو سنة ١٠٣١هـ والمحمول من إصفهان إلى جوار ثامن الأئمة عليه السلام، شرح فيه أربعين حديثاً شرحاً وافياً، جمع فأوعى. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١، ص٤٣٩.

(١) نهج البلاغة: ٣٦٦.

(٢) الإمامة والسياسة: ج١، ص٨٣.

(٣) نهج البلاغة: ٣٦٦.

(٤) وقعة صفين: ٢٩.

(٥) نهج البلاغة: ٣٦٧.

(٦) ينظر: الإمامة والسياسة: ج١، ص٩١. باختلاف يسير.

(٧) نهج البلاغة: ٣٦٨.

(٨) ينظر: وقعة صفين: ٨٨، ٩١.

قوله عليه السلام: (لا تُقاتِلُوهُم حتّى يبدؤوكم.. الخ)[١].

رَوَى شيئاً من هذه الوصية في كتاب "الجهاد" من كتاب "الكافي"[٢] (ص٣٣٨).

قوله عليه السلام: (اللهم إليك أفْضَت القلوب)[٣].

رواه في "الصحيفة العلوية"، وقال الشارح العلامة: روي أنّه كان عليه السلام إذا اشتد القتال ذكر اسم الله حين يركب، ثم يقول: (الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون)، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول: (اللهم إليك نقلت الأقدام، واليك أفضت القلوب.. الفصل).[٤]

قوله عليه السلام: (أمّا طَلَبُك إلي الشام.. الخ)[٥].

روى ابن قتيبة كتاباً له عليه السلام فيه فقرات من هذا الكتاب،[٦] وذكر الشارح العَلاّمة كتاب معاوية وطلبه الشام، وإنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام قرأه وتعجَّبَ منه، ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع وقال له: أكتب إليه (أما بعد: فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعض على

---

(١) نهج البلاغة: ٣٧٣.

(٢) ينظر: الكافي: ج٥، ص٣٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣٧٣.

(٤) يُنظر: شرح ابن ميثم البحراني: ج٤، ص٣٨٥.

(٥) نهج البلاغة: ٣٧٤.

(٦) ينظر: الإمامة والسياسة: ج١، ص١٠٣.

بعض، وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد، وأما طلبك إلي الشام.. الفصل).[١]

قوله عليه السلام: (إن البصرة مهبط إبليس.. الخ)[٢].

روي أنّ ابن عباس كان قد أضر ببني تميم حين ولي البصرة، لِما عرفهم به من العداوة يوم الجمل؛ لأنهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة، فتنكّر عليهم، وسمّاهم شيعة الجمل، وأنصار عسكر، وحزب الشيطان، فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي عليه السلام من بني تميم منهم حارثة بن قدامة[٣]، فكتب بذلك إلى علي يشكو ابن عباس، فكتب عليه السلام إلى ابن عباس: (أما بعد: فإن خير الناس عند الله أعملهم بطاعته فيما له وعليه، وأقولهم بالحق وإن كان مرّاً، ألا وإنه بالحق قامت السماوات والأرض فيما بين العباد) إلى أن قال: (واعلم إنّ البصرة.. الفصل).[٤]

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإن المرء قد يسره.. الخ)[٥].

روي في "روضة الكافي"[٦] مع اختلافٍ يسير، ورواه [السبط] ابن الجوزي في "التذكرة"[٧].

---

(١) شرح ابن ميثم: ج٤، ص٣٩٠.

(٢) نهج البلاغة: ٣٧٥.

(٣) ذكروا: أنما هو (جارية) بالجيم، وهو جارية بن قدامة السعدي التميمي، أحد خواص علي عليه السلام، صاحب السرايا والألوية والميل يوم صفين. يُنظر: منتهى المقال في أحوال الرجال: ج٢، ص٣٢٢.

(٤) يُنظر: شرح ابن ميثم البحراني: ج٤، ص٣٩٥.

(٥) نهج البلاغة: ٣٧٨.

(٦) ينظر: روضة الكافي: ج٨، ص٢٤٠.

(٧) يُنظر: تذكرة الخواص: ١٥٠، باختلاف يسير.

قوله عليه السلام: (وصيتي لكم أن لا تشركوا.. الخ)[١].

قال الشارح العَلاّمة هذا الفصل قاله عليه السلام قبل موته، وسيأتي شرح حال مقتله ووصيته.. الخ[٢]. وهذه الوصية روي بعضها في "مروج الذهب"[٣] (ص٣٥ من ج٢)، ورواها الشيخ الكليني في "أصول الكافي"[٤] (ص١١١) مع زيادة كثيرة.

قوله عليه السلام: (هذا ما أمَرَ بهِ عبدُ اللهِ عليٌّ بنُ أبي طالب أمير المؤمنين في ماله.. الخ)[٥].

قال الشارح العَلاّمة: رُوِيَتْ هذه الوصية بروايات مختلفة بالزيادة والنقصان، وقد حَذَفَ السّيدُ منها فُصولاً، ولنوردها برواية يغلب على الظن صدقها عن عبد الرحمن بن الحجاج، ثم ذكر الوصية وفي آخرها: (وشهد بهذا أبو سمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، وسعيد بن قيس، وهياج بن أبي الهياج، وكتب علي بن أبي طالب لعشرٍ خلون من جُمادى الأولى سنة سبْعٍ وثلاثين)[٦].

قوله عليه السلام: (انطلِق على تقوى الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ.. الخ)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٣٧٨.

(٢) ينظر: شرح ابن ميثم: ج٤، ص٤٠٤.

(٣) ينظر: مروج الذهب: ج١، ص٣٤٥.

(٤) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص٢٩٩.

(٥) نهج البلاغة: ٣٧٩.

(٦) شرح ابن ميثم: ج٤، ص٤٠٨.

(٧) نهج البلاغة: ٣٨٠.

روى هذه الوصية الكليني في "الكافي"[١] الذي هو من أصحّ كتب الأخبار والحديث عند الشيعة الإمامية، ورواها الشيخ في كتاب "التهذيب"[٢] (ص٢٤٤)، وهو أحد الكتب الأربعة المعتبرة عندهم، وأحد المراجع الدينية لديهم.

قوله عليه السلام: (فاخفض لهم جناحك.. الخ)[٣].

رواه في "تحف العقول"[٤] مع زيادة، وروى الشيخ في "الأمالي"[٥] (ص١٦) فقرات منه.

قوله عليه السلام: (من الوالد الفان المقر للزمان.. الخ)[٦].

هذه الوصية الشريفة رواها جماعة من العلماء، وقد نقل السيد ابن طاوس رحمه الله[٧] أن الشيخ الكليني رواها في كتاب "الرسائل"[٨]، وقد رواها في "تحف

---

(١) ينظر: الكافي: ج٣، ص٥٣٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٤، ص٩٦. و"تهذيب الأحكام" هو أحد المجاميع الاربعة القديمة، تصنيف شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وعليه حواش كثيرة. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٩، ص٥٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣٨٣.

(٤) ينظر: تحف العقول: ١٧٦-١٧٧.

(٥) ينظر: أمالي الشيخ الطوسي: ٢٥.

(٦) نهج البلاغة: ٣٩١.

(٧) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الجعفري رضي الدين الطاوسي الحسيني الشيعي الحلي، نقيب الطالبين ببغداد ولد سنة ٥٨٩هـ وتوفي سنة ٦٦٤هـ، له من الكتب "الأسرار في ساعات الليل والنهار".. و"كشف المحجة لثمرة المهجة". هدية العارفين: ج١، ص٣٧٧.

(٨) ينظر: كشف المحجة: ١٥٩.

العقول"[١] مع اختلاف في بعض الفقرات، وذكر شيئاً منها ابنُ عبد ربِّه في عقده،[٢] ورواها في كتاب "منتخب كنز العمال"[٣] مع اختلاف أيضاً في بعض الألفاظ.

وفي كتاب "الكافي" (ص٧ ج٢) بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: إياك ومشاورة النساء)، إلى قوله: (وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل)[٤]، ثم روى مثل ذلك عن الأصبغ بن نباتة، إلاّ أنه قال: (كتب بهذه الرسالة.. الخ)[٥]. وهذه الفقرات مذكورة في آخر الوصية المذكورة، وقال الشارح العلامة أقول روى جعفر بن بابويه القمي (أبو جعفر، ظ)[٦]: إن هذه الوصية كتبها إلى ابنه محمد

---

(١) ينظر: تحف العقول: ٦٨.

(٢) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٣٠٦.

(٣) وجدت كلام الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في "كنز العمال" للمتقي الهندي: ج١٦، ص١٦٧. وكتاب "منتخب كنز العمال" للميرزا محمد بن عنايت أحمد خان الكشميري الدهلوي، المتوفى سنة (١٢٣٥هـ)، انتخبه من كتاب "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" للشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي، المتوفى سنة ٩٥٧هـ، وقد انتخب منه الأحاديث الدالة على إمامة الأمير وسائر الائمة ومثالب أعدائهم. يُنظر: كشف الظنون: ج١، ص٥٩٧؛ الذريعة: ج٢٢، ص٤٢٥؛ ج٢٧، ص٤٤٨.

(٤) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٥) ينظر: الكافي: ج٥، ص٣٣٨.

(٦) قال محمد تقي التستري: (ليس لنا جعفر بن بابويه؛ بل أبو جعفر، أي: محمد بن علي بن الحسين، وقد عرفت أنه قال ذلك في "نوادر آخر الفقيه"، ولا يبعد أن يكون بعض الفقرات قالها عليه السلام للحسن فخلطوها فحصل هذا الاختلاف)، وقد نبّه على ذلك مؤلفنا قدس سره في المتن. يُنظر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ج٨، ص٣١٤.

بن الحنفية، وهي من أفصح الكلام.. الخ[١]، والأصحُّ الأشهر ما قدّمناه.

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فقد بلغني موجدتك[٢].. الخ)[٣].

هذا الكتاب رواه الطبري في تاريخه[٤] (ص٥٥ ج٦).

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنّ مصر قد افتتحت، ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنه قد استشهد.. الخ)[٥].

روي هذا الكتاب في "تاريخ الطبري"[٦] (ص٦٣ من ج٦) مع زيادة واختلاف في بعض الفقرات.

قوله عليه السلام: (فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين.. الخ)[٧].

رواه ابنُ قُتيبة[٨]، ورواه في "الحدائق الوردية" مع اختلافٍ في الروايتين في بعض الفقرات.[٩]

---

(١) ينظر: شرح ابن ميثم: ج٥، ص٢.

(٢) موجدتك: أي غضبك، وأنشدوا:

كلانا رد صاحبه بغيظ على حنقٍ ووجدان شديد

شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص١٤٣.

(٣) نهج البلاغة: ٤٠٧.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٧٢.

(٥) نهج البلاغة: ٤٠٨.

(٦) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٨٣.

(٧) نهج البلاغة: ٤٠٩.

(٨) ينظر: الإمامة والسياسة: ج١، ص٥٤.

(٩) الحدائق الوردية: ج١، ص١٣٧.

قوله عليه السلام: (من عبد الله علي.. الخ)[١].

رواه الطبري في تاريخه (ص٥٥ ج٦)[٢]، وقد لقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الكتاب مالك الأشتر بأنه سيف من سيوف الله كما ان خالد بن الوليد لقبه بذلك أبو بكر لقتاله أهل الردة وقتله مسيلمة، وقيل لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله، والصحيح أن الذي لقبه بذلك هو أبو بكر كما في (ص٥٩) من (ج٤) من "شرح ابن أبي الحديد"[٣].

قوله عليه السلام: (فإنك قد جعلت دينك.. الخ)[٤].

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب "صفين" هذا الكتاب بزيادة لم تذكر هنا، واختلاف في بعض الفقرات.[٥]

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنّي كنتُ قد أشركتك في أمانتي.. الخ)[٦].

ذكر هذا الكتاب ابن قتيبة في "عيون الأخبار"[٧] (ص٥٧ ج١) بأخصر مما هنا، وذكر إن الكتاب لابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ، ورواه [السبط] ابن الجوزي في "التذكرة"، وذكر أنّ الكتاب لعبد الله بن العباس.[٨]

---

(١) نهج البلاغة: ٤١١.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٧٢. مع اختلاف في بعض الفقرات.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص١٥٨.

(٤) نهج البلاغة: ٤١١.

(٥) يُنظر: شرح ابن ابي الحديد: ج١٦، ص١٦٣. نقلا عن "كتاب صفين" لنصر بن مزاحم.

(٦) نهج البلاغة: ٤١٢.

(٧) ينظر: عيون الأخبار: ج١، ص٢٣.

(٨) يُنظر: تذكرة الخواص: ١٥٠ -١٥٢، باختلاف بعض الألفاظ.

وعن الراوندي: إن المكتوب إليه هو عبيد الله بن عباس لا عبد الله، قال الشارح وليس ذلك بصحيح؛ لأنه لم ينقل عنه إنه أخذ مالاً ولا فارق طاعة، ثم قال: وإن قلت هذا الكلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة، فإنهم أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه عليه السلام، وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدّني ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين في حياته وبعد وفاته، إلى أن قال: فإنا في هذا الموضع من المتوقفين، انتهى.[١]

والأقرب إلى الصواب هنا أن يقال: إن ابن عباس لم يكن معصوماً وإن كان له ما له من المنزلة والفضل، وعلي عليه السلام لا يرقب في الحق أحداً ولو كان أعز ولده، وغلظته عليه وعتابه له لا توجب مفارقته وشقاقه، فإنه بعد توبته واستيفاء حق الله منه يعود إلى ما كان عليه من الحب والصفاء ولا ينحرف عن موالاته بمثل هذا التقريع والتوبيخ.

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنك.. الخ)[٢].

روى بعض هذا الكتاب ابن جرير في تاريخه إلى قوله: (الثغر المخوف)[٣].

قوله عليه السلام: (أوصيكما بتقوى الله.. الخ)[٤].

روى هذه الوصية الشيخ الصدوق في كتاب "من لا يحضره الفقيه" ورواها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[٥].

---

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص١٧١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٢٠.

(٣) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٧١. باختلاف يسير.

(٤) نهج البلاغة: ٤٢١.

(٥) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص١١٣.

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنّ الدُّنيا مشغلة.. الخ)[١].

عن نصر بن مزاحم إنّ هذا الكتاب كتبه عليه السلام إلى عمرو بن العاص، وفيه زيادة واختلاف يسير[٢].

قوله عليه السلام: (هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر.. الخ)[٣].

في كتاب "تحف العقول"[٤] للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن علي بن شعبة المتوفى سنة (٣٣٢) قال: عهده إلى الأشتر حين ولاه مصر وأعمالها (هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين) إلى آخر العهد المذكور هنا، وبين العهدين - عهدي "النهج" و"التحف"- اختلاف في زيادة بعض الفقرات ونقصانها، وفي بعض الألفاظ والكلمات.

قال الفاضل ابن أبي الحديد في شرحه (ص ٢٨ ج٢) إن الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه، ويفتي به ويقضي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الأشتر، فإنه نسيج وحده، ومنه تعلّم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة، وحقيق بمثله أنْ يُقتنى في خزائن الملوك.[٥]

---

(١) نهج البلاغة: ٤٢٣.

(٢) ينظر: وقعة صفين: ١١٠؛ وفي موضع آخر في: ص٤٩٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٢٦.

(٤) ينظر: تحف العقول: ١٢٦.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج٦، ص٧٢.

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فقد علمنا.. الخ)[١].

ذُكِر هذا في كتاب "كشف الغمة"[٢].

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنّ المرء ليفرح.. الخ)[٣].

ذُكِر في "تحف العقول"[٤] مع اختلاف في بعض الألفاظ، وكذلك ذكره في كتاب "إعجاز القرآن"، وذكر اليعقوبي كتاباً إلى ابن عباس وفيه فقرات من هذا الكتاب، قال: (وكان ابن عباس يقول: ما اتعظتُ بكلامٍ قَطّ اتعاظي بكلام أمير المؤمنين عليه السلام)[٥].

قوله عليه السلام: (أمّا بعد: فإنّ صلاح أبيك.. الخ)[٦].

ذكر أحمد بن أبي يعقوب المتوفى سنة (٢٨٤) في كتابه المعروف بـ"تاريخ اليعقوبي"[٧] كتاباً لأمير المؤمنين عليه السلام إلى المنذر بن الجارود[٨] وهو على

---

(١) نهج البلاغة: ٤٤٥. من كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير.

(٢) ينظر: كشف الغمة: ج١، ص٢٤٠. وكتاب "كشف الغمة عن معرفة أحوال الأئمة وأهل بيت العصمة عليهم السلام" للشيخ الوزير بهاء الدين ابي الحسن علي بن فخر الدين عيسى ابن أبي الفتح الأربلي، المتوفى في سنة ٦٩٢هـ، ودفن بالجانب الغربي من بغداد. يُنظر: الذريعة: ج٢٣، ص٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ٤٥٧.

(٤) ينظر: تحف العقول: ٢٠٠.

(٥) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٥.

(٦) نهج البلاغة: ٤٦١.

(٧) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٣.

(٨) المنذر بن الجارود العبدي، من أشراف العرب ومن عبد القيس الناهي في الشرف، يُنسب إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقد بالغ عليّ عليه السلام في ذمّه وتوبيخه لما ثبت عنده ⇐

اصطخر[١]، وفيه فقرات من هذا الكتاب المذكور هنا.

قوله عليه السلام: (إنه لنظار في عطفيه[٢].. الخ)[٣].

وذكر اليعقوبي بعد إيراده الكتاب المذكور: أنه عليه السلام قال هذه الكلمات الثلاث في المنذر[٤].

⇐ من خيانته في أموال المسلمين وصرفها في شهواته وعشيرته زائداً على ما يستحقّون، وهذا ممّا لا يتحمّله عليه السلام. يُنظر: منهاج البراعة: ج٢٠، ص٣٩٧.

(١) إصطخر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليها اصطخري واصطخرزي بزيادة الزاي: بلدة بفارس من الأقاليم الثلاثة، وهي من أعيان وحصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. معجم البلدان: ج١، ص٢١١.

(٢) نظار: كثير النظر، عطفيه بالكسر: جانبيه، يريد أنه ينظر تارة هكذا وتارة هكذا، ينظر لنفسه، ويستحسن هيئته ولبسه، وينظر هل عنده نقص في ذلك أو عيب فيستدركه بإزالته، كما يفعل أرباب الزهو ومن يدّعي لنفسه الحسن والملاحة. شرح ابن أبي الحديد: ج١٨، ص٥٤.

(٣) نهج البلاغة: ٤٦٢.

(٤) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٤. والنقل بتصرف.

الباب الثالث

في المختار من حِكَمِ مَولانا أمير المؤمنين عليه السلام

قوله عليه السلام: ([إذا] قدرت على عدوك.. الخ)[1].

هذا من "المائة كلمة" التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام[2].

قوله عليه السلام: (أقيلوا ذوي المروّات.. الخ)[3].

قال الشارح الفاضل: (قد رويت هذه الكلمة مرفوعة، ذكر ذلك ابن قتيبة في "عيون الأخبار")[4].

قوله عليه السلام: (قرنت الهيبة بالخيبة.. الخ)[5].

ذكره ابن عبد البر[6] في "جامع بيان العلم" (ص٧٧) إلى قوله:

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٢) الكلمات المائة من حكم أمير المؤمنين: ٢٩٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧١.

(٤) ينظر: عيون الأخبار: ج٣، ص١١٤؛ شرح ابن أبي الحديد: ج١٨، ص١٢٨ باختلاف يسير.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧١.

(٦) ابن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣هـ) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ⇐

(بالحرمان)[١].

قوله عليه السلام: (لنا حق فإن أعطيناه.. الخ)[٢].

قال الشارح الفاضل: (هذا الفصل قد ذكره أبو عبيدة الهروي في "الجمع بين الغريبين"[٣]، وصورته: (أن لنا حقاً إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى[٤])[٥].

قوله عليه السلام: (الإيمان على أربع دعائم.. الخ)[٦].

رواه في "أصول الكافي"[٧] للكليني رحمه الله، وروي أيضاً في كتاب "منتخب كنز العمال" في حاشية "مسند الإمام أحمد بن حنبل"[٨] (٣١٨ ج٦) مع اختلاف

⇐ القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، له رحلات طويلة في غربي الاندلس وشرقيها، وتوفي بشاطبة، من كتبه: "جامع بيان العلم وفضله". وفيات الأعيان: ج٧، ص٦٦ الأعلام: ج٨، ص٢٤٠.

(١) جامع بيان العلم وفضله: ج١، ص٩١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٢.

(٣) وكتاب "الجمع بين الغريبين" لأبي عبيدة معمر بن المثنى التَيمي البصري الهروي، المتوفى سنة ٢١٠هـ، وهو أول مَن جمع في هذا الفن. يُنظر: كشف الظنون: ج٢، ص١٢٠٣.

(٤) يعني: أن راكب عجز البعير يلحقه مشقة وضرر، فأراد: إنا إذا منعنا حقنا صبرنا على المشقة والمضرة، كما يصبر راكب عجز البعير، وسرى وسريت: إذا سرت ليلاً. الصحاح: ج٦، ص٢٣٧٥؛ شرح ابن أبي الحديد: ج١٨، ص١٣٢.

(٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج١٨، ص١٣٢.

(٦) نهج البلاغة: ٤٧٣.

(٧) ينظر: أصول الكافي: ج٢، ص٥٠.

(٨) مسند أحمد بن حنبل لمؤلفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي (١٦٤-٢٤١هـ)، أراد المؤلف أن يجمع كتاباً فيه مرويات ⇐

يسير، وقال الشارح الفاضل: (من هذا الفصل أخذت الصوفية وأصحاب الطريقة والحقيقة كثيراً من فنونهم وعلومهم، ومن يتأمّل كلام سهل بن عبد الله التستري[١] وكلام الجنيد[٢] والسري[٣] وغيرهم رأى هذه الكلمات في فرش كلامهم تلوح كالكواكب الزاهرة.. الخ).[٤]

قوله عليه السلام: (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق.. الخ)[٥].

هذا من "المائة كلمة" التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام[٦] وهذه الكلمة آخرها، وقال الجاحظ: معناه أن العاقل لا يطلق لسانه إلاّ بعد مراجعة فكره ومفاحصة رأيه، فكان لسان العقل تابعاً لقلبه وكان قلب الأحمق وراء لسانه.

⇐ الصحابة، بحيث يذكر تحت كل صحابي أحاديثه التي رواها عن النبي، فانتقى مادة هذا الكتاب من سبع مائة ألف حديث سمعها من شيوخه، فبلغت النصوص التي انتقاها نحواً من ثلاثين ألف حديث. المصنفات في السنة النبوية: ج٣٩، ص١.

(١) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس ابن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصوفي الزاهد ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٨٣هـ، من تصانيفه: "مواعظ العارفين". هدية العارفين: ج١، ص٢١٥.

(٢) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي، من العلماء بالدين، مولده ومَنْشَؤُه ووفاته ببغداد، توفي سنة ٢٩٧هـ ودُفِن بالشونيزية، من تصانيفه: "المقصد إلى الله تعالى في التصوف". وفيات الأعيان: ج١، ص٣٧٣؛ الاعلام: ج٢، ص١٤١.

(٣) أبو الحسن سري بن المغلس السقطي، من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة، وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأستاذه، توفي سنة ٢٥٧هـ. وفيات الأعيان: ج٢، ص٣٥٧.

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج١٨، ص١٤٣.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٦.

(٦) الكلمات المائة من حكم أمير المؤمنين: ٢٩٢.

قوله عليه السلام في (ص٧٧): (إذا قدرت على عدوك.. الخ)[١].

من "المائة كلمة" التي جمعها الجاحظ[٢].

قوله عليه السلام: (كن في الفتنة.. الخ)[٣].

المشهور انه من كلامه عليه السلام، وقد يزاد عليه (ولا وبر فيسلب)[٤].

قوله عليه السلام: (من أطال الأمل.. الخ)[٥].

أورده في "التذكرة" مع زيادة (وسيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك)[٦].

قوله عليه السلام: (لا تكن ممن يرجو الآخرة.. الخ)[٧].

رواه أبو الحسن بن هذيل في كتاب "عين الأدب والسياسة"[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٢) الكلمات المائة من حكم أمير المؤمنين: ٢٩٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٤) ينظر: العدد القوية: ٣٥٨.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٥.

(٦) تذكرة الخواص: ١٣٢. ومما ينبغي التنبيه إليه هنا، إني رأيت في نسخة أخرى متأخرة من نسخ "التذكرة" ورد فيها: (وسيئة تسرك خير من حسنة تسوؤك)، وهي نسخة بتحقيق ودراسة الدكتور عامر النجار ونشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ، وذُكر فيها أنها اختصار للكتاب. والظاهر أنهم لم يكتفوا باختصارها وإسقاط بعض أسانيدها، وإنما عمدوا إلى تحريفها أيضاً.

(٧) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٨) عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرئاسة، تأليف: حسن بن علي بن هذيل، أوله: (الحمد لله الذى وهب لنا العقول والاذهان..). إيضاح المكنون: ج٢، ص١٣١.

قوله عليه السلام: (عاتب أخاك بالإحسان.. الخ)[١].

رواه أبو إسحاق في كتاب "غرر الخصائص"[٢] بإبدال كلمة الإنعام بالإفضال.

قوله عليه السلام: (جعل الله ما كان من شكواك)[٣].

روى هذا ابن جرير الطبري في تاريخه[٤] (ص٣٤ ج٦).

قوله عليه السلام: (يرحم الله خبابا.. الخ)[٥].

ذكر هذا الكلام مع زيادة يسيرة في كتاب "أسد الغابة"[٦] (ص١٠٨ ج٢).

قوله عليه السلام: (ويحك لعلّك.. الخ)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٢) غرر الخصائص الواضحة: ج١، ص٢٤٠. وكتاب "غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة" لمحمد بن إبراهيم الأنصاري الكتبي المعروف بالوطواط، المتوفى سنة ٧١٨هـ، تكلم فيه عن الصفات الحميدة والخصال الذميمة، طبع في بولاق مصر سنة ١٢٨٤هـ وأيضاً ١٢٩٩هـ، أوله: (الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان). كشف الظنون: ج٢، ص١٢٠١؛ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ج١، ص١٢٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٦.

(٤) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٤٤. مع اختلاف يسير في بعض الفقرات.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٦. وقد ورد في الأصل: (رح الله خباب).

(٦) أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٢، ص١٠٠. وكتاب " أُسد الغابة في معرفة الصحابة" مجلدان للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ثلاثين وستمائة، ذكر فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة، واستدرك على ما فات من تقدّمه وبيّن أوهامهم. كشف الظنون: ج١، ص٨١.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨١.

رواه في "منتخب كنز العمال" في هامش "مسند أحمد" (ص٧٧ الجزء الأول) وفي "أصول الكافي"[١] (ص٥٤) ورواه في "الفصول المختارة"[٢] من كتاب "المحاسن والعيون"[٣] بأبسط مما هنا، ولعله المراد بالكلام الطويل.

قوله عليه السلام: (الحكمة ضالة المؤمن)[٤].

رواه في "تحف العقول" بإضافة (فليطلبها ولو في أيدي أهل الشر)[٥].

قوله عليه السلام: (قيمة كل امرئ ما يحسنه)[٦].

وقال اليعقوبي في تاريخه: وقال عليه السلام (قيمة كل امرئ ما يحسن)[٧]، وفي "تحف العقول": (وقال عليه السلام[٨] قيمة.. الخ)[٩]. وقال ابن عبد البر في كتابه "مختصر الجامع"[١٠] (ص٥٠): (روى ابن عائشة وغيره أن علياً رضي الله عنه قال في خطبة خطبها:

---

(١) ينظر: أصول الكافي: ج١، ص١٥٥.

(٢) ينظر: الفصول المختارة: ٧١. وهو كتاب "الفصول المختارة من العيون والمحاسن" تأليف الشيخ المفيد، اختاره السيد المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين المتوفى سنة ٤٣٦هـ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢١، ص٢٧٧.

(٣) العيون والمحاسن، للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، ذهب الشيخ أغا بزرك الطهراني إلى أنه عين كتابه "الاختصاص" وقد خالف غيره في ذلك. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١، ص٣٥٩؛ ج١٥، ص٣٨٦.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨١.

(٥) ينظر: تحف العقول: ٢٠١.

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٢.

(٧) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٦.

(٨) في الأصل (صلوات الله عليه).

(٩) ينظر: تحف العقول: ٢٠١.

(١٠) وجدنا النص في كتاب "جامع بيان العلم وفضله": ج١، ص٩٩ لابن عبد البر، وقد ⇐

واعلموا أن الناس أبناء من[١] يحسنون، وقَدْر كل امرئ ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تتبين أقداركم)، ويُقال: إنّ قول علي عليه السلام: (قيمة كل امرئ ما يحسن) لم يسبقه إليه أحد، وقالوا: ليس كلمة أحض[٢] على طلب العلم منها، إلى أن قال: (قول علي قيمة كل امرئ.. الخ) من الكلام العجيب، وقد نظمه جماعة من الشعراء إعجاباً به وكلفاً[٣] بحسنه، فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل ابن أحمد:

لا يكون السري[٤] مثل الدني ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي

قيمة المرء كل ما يحسن المرء ... قضاء من الإمام علي[٥]

وذكر شعراً لغيره بهذا المعنى، وفي "التذكرة" رواه السدي عنه وقال: ومن هاهنا أخذ القائل قوله:

قول علي بن أبي طالب ... وهو الإمام العالِم المُتْقِنُ

كل امرئ قيمته عندنا ... وعند أهل الفضل ما يُحسنُ[٦]

قوله عليه السلام: (أوصيكم بخمس لو ضربتم.. الخ)[٧].

ذكر هذا في "العقد الفريد"[١] مع اختلاف يسير وزيادة كثيرة، وروي في

⇐ اختصره الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني في كتابه "مختصر جامع بيان العلم وفضله". يُنظر: معجم المطبوعات: ج٢، ص١٧٠٢.

(١) ورد في الأصل (ما)، والتصحيح من المصدر.

(٢) حضه عليه: حثه، وحرّضه، والحض: أن تحثه في شيء. تاج العروس: ج١٠، ص٣٦.

(٣) الكلف، بالكسر: الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة. تاج العروس: ج١٢، ص٤٦٤.

(٤) السري: الشريف النفيس من الناس. النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٤٧٦.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ج١، ص١٠٠. بإسقاط بعض الفقرات.

(٦) ينظر: تذكرة الخواص: ١٥٤، بإبدال جملة (وهو الإمام) بـ(وهو اللبيب).

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٢.

"صحيفة الرضا عليه السلام"[٢]، وذكره في "الحدائق الوردية" إلى قوله: (أن يتعلمه)، وفي "كفاية الطالب"[٣] (ص٢٤٥) قال أبو نعيم في "حلية الأولياء"[٤] (حدثنا عبد الله بن سواد.. الخ)[٥]، وقال عبد البر في "جامع بيان العلم" قال علي عليه السلام: (خمس احفظوهم.. الخ)[٦] باختلاف يسير.

وقوله عليه السلام: (من أصلح بينه وبين الله.. الخ)[٧].

مذكور في "تذكرة الخواص"[٨] بنصّه.

قوله عليه السلام: (الفقيه كل الفقيه.. الخ)[٩].

---

(١) ينظر: العقد الفريد: ج١، ص٣٠٢.

(٢) ينظر: صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٥٤. و"صحيفة الرضا" المعبر عنها بـ"مسند الرضا" وبـ"الرضويات" أيضاً و"صحيفة أهل البيت عليهم السلام" كما يظهر من بعض أسانيده، قد أحصى بعض الأصحاب أحاديثها فوجدها (٢٤٠حديثاً)، وهي منسوبة إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، مروية عنه بأسانيد متعددة. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٥، ص١٧.

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للشيخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٩هـ). كشف الظنون: ج٢، ص١٨٤٤.

(٤) حلية الأولياء في الحديث، للحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، مجلد ضخم، وهو كتاب حسن معتبر، يتضمن أسامي جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمّة والأعلام المحققين والمتصوفة والنساك وبعض أحاديثهم وكلامهم، بعشرة أجزاء. كشف الظنون: ج١، ص٦٨٩؛ الذريعة: ج٧، ص٨١.

(٥) حلية الأولياء: ج١، ص٣٩. باختلاف يسير.

(٦) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ج١، ص٩٠.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٣.

(٨) ينظر: تذكرة الخواص: ١٣٣. باختلاف يسير.

(٩) نهج البلاغة: ٤٨٣.

رواه في "تحف العقول"[١] مع زيادة عليه، وروى هذه الفقرات في "كفاية الطالب" (ص٥٤٦) بإسناده إلى ابن حمزة عنه عليه السلام مع اختلاف يسير وفقرات أخرى لم تذكر هنا، ورواها علي بن هذيل في كتاب "عين الأدب والسياسة" بزيادة واختلاف، وفي "إحياء العلوم"[٢] قال عليه السلام: (الفقيه.. الخ) إلى قوله: (ما سواه)[٣].

قوله عليه السلام: (إنّ الله افترض عليكم.. الخ)[٤].

روى الصدوق في الحدود من كتاب "من لا يحضره الفقيه" نحو هذه الفقرات مع اختلاف يسير[٥].

قوله عليه السلام : (لقد علق بنياط[٦] هذا الإنسان.. الخ)[٧].

رواه في "منتخب كنز العمال" (ص٧٩) على هامش (المجلد الأول) مسند أحمد مع اختلاف يسير.

---

(١) تحف العقول: ٢٠٤. باختلاف يسير في بعض الفقرات.

(٢) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، المتوفى بطوس سنة (٥٠٥هـ)، وهو من أجلّ كتب المواعظ وأعظمها، حتى قيل فيه: أنه لو ذهبت كتب الإسلام وبقى الإحياء لأغنى عما ذهب، وهو مرتب على أربعة أقسام، ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات، في كل منها عشرة كتب. كشف الظنون: ج١، ص٢٣.

(٣) إحياء علوم الدين: ج١، ص٣٢.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٧.

(٥) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٧٥.

(٦) النياط: عرق علق به القلب من الوتين. الصحاح: ج٣، ص١١٦٥.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٧.

قوله عليه السلام: (كم من مستدرج.. الخ)[١].

رواه في "تحف العقول"[٢] مع إضافة: (قال الله عز وجل ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾[٣]).

قوله عليه السلام: (لأنسبن الإسلام نسبة.. الخ)[٤].

مروي في "أصول الكافي"[٥] (ص٢٥١).

قوله عليه السلام: (عجبت للبخيل يستعجل الفقر.. الخ)[٦].

رواه الزمخشري في "ربيع الأبرار"[٧]، وأضيف إليه في بعض الروايات: (وعجبت لمن يجتنب الطعام مخافة الداء ولا يجتنب الذنوب مخافة النار)[٨] ورواه

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٩.

(٢) ينظر: تحف العقول: ٢٠٣.

(٣) سورة آل عمران: من آية: ١٧٨.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٥) ينظر: أصول الكافي: ج٢، ص٤٥.

(٦) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٧) ينظر: ربيع الأبرار: ج١، ص٢٩٦. وكتاب "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" في المحاضرات، لأبي القاسم محمود بن عمر جار الله العلامة الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، قال فيه: (هذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في "الكشاف عن حقائق التنزيل" وترويح قلوبهم المتعبة بإحالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه.. الخ)، ورتبه بعضهم إلى اثنين وتسعين بابا. يُنظر: كشف الظنون: ج١، ص٨٣٢.

(٨) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٧، ص٨٢، وقد ورد فيه: (عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء..).

في "غرر الخصائص"[١] باختلاف يسير.

قوله عليه السلام: (تَوَقوا البرد.. الخ)[٢].

قال النويري في "نهاية الارب في فنون الأدب"[٣]: روي عن علي عليه السلام انّه قال: (توقّوا البرد) إلى آخر ما ذكر هنا.

قوله عليه السلام في (ص٩٠): (أيها الذام للدنيا)[٤].

رواه المسعودي في "مروج الذهب"[٥] مع اختلاف (ص٣٣ ج٢)، وذكره الجاحظ في كتاب "المحاسن والأضداد"[٦] (ص١١٣) مع اختلاف في التقديم والتأخير وزيادة ونقيصة، وكذلك ذكره في كتاب "البيان والتبيين"[٧] (ص٢١٩)، وقال في "عيون الأخبار" في (ص٣٢٩ ج٢): (ذمّ رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام: الدنيا دار صدق لمن صدقها)[٨]، وذكر ما هنا مع

---

(١) ينظر: غرر الخصائص الواضحة: ١٥٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٣) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: ج١، ص٤٦. وكتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" تاريخ كبير في ثلاثين مجلداً، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري الكندي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ، المؤرخ، علامة في معرفة الأدب، ألفه في زمن الملك الناصر محمد بن قلاون، قال فيه: (وما أوردت فيه إلا ما غلب على ظني أن النفوس تميل إليه)، ورتبه على خمسة فنون. يُنظر: كشف الظنون: ج٢، ص١٩٨٥.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٢.

(٥) ينظر: مروج الذهب: ج١، ص٣٤٣.

(٦) ينظر: المحاسن والأضداد: ج١، ص٥٣.

(٧) البيان والتبيين: ج١، ص٣١٢.

(٨) عيون الأخبار: ج١، ص٢٥٩.

تقديم واختلاف يسير، وذكر اليعقوبي في تاريخه هذا الكلام مع اختلاف يسير وتقديم لبعض الفقرات وتأخير[١].

قوله عليه السلام: (الناس ثلاثة.. الخ)[٢].

ذكر هذا اليعقوبي في تاريخه،[٣] ورواه الشيخ الطوسي في أماليه[٤] بسند متصل إلى كميل بن زياد رضي الله عنه، وروى جملة منه ابن عبد البر في كتابه "جامع بيان العلم"[٥]، ورواه الشيخ المفيد في مجالسه[٦]، والشيخ الصدوق في كتاب "إكمال الدين"[٧].

وقوله عليه السلام: (المرء مخبوءٌ تحت لسانه.. الخ)[٨].

رواها الجاحظ ونسبها إليه عليه السلام من كلمات تسع.

---

(١) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٨.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٦.

(٣) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٥.

(٤) ينظر: أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ج١، ص٢٩.

(٦) وهي "المجالس المحفوظة في فنون الكلام"، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، فيه ذكر مناظراته، ومناظرات الأئمة عليهم السلام، ومناظرات هشام بن الحكم وغيرهم. ينظر: الذريعة: ج١٩، ص٣٦٤.

(٧) ينظر: إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٩٠. وكتاب "إكمال الدين وإتمام النعمة" يقال له: "كمال الدين وتمام النعمة" أيضا، في غيبة الحجة المنتظر عليه السلام وما يتعلق بها، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، أوله: (الحمد لله الواحد الحي الفرد الصمد)، طبع بطهران سنة ١٣٠١هـ. الذريعة: ج٣، ص٢٨٢.

(٨) نهج البلاغة: ٤٩٧.

وقوله عليه السلام: (هلك امرؤ لم يعرف قدره)[١].

الذي رواه الجاحظ: (ما هلك امرؤ عرف قدره)[٢].

قوله عليه السلام: (لا تكن ممّن يرجو الآخرة.. الخ)[٣].

رواها علي بن هُذيل في كتابه "عين الأدب والسياسة".[٤]

قوله عليه السلام: (الفقر: الموت الأكبر.. الخ)[٥].

ذكر هذه الكلمة مع كلمات أخرى في كتاب "تحف العقول"[٦].

وقوله عليه السلام: (كلمة حق يراد بها باطل)[٧].

رويت هذه الكلمة في "تاريخ الطبري"[٨] وغيره[٩].

قوله عليه السلام: (أكثر مصارع.. الخ)[١٠].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٢) البيان والتبيين: ج١، ص٢٢٤.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٤) عين الأدب والسياسة: ١٧٦.

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٦) تحف العقول: ١١١.

(٧) نهج البلاغة: ٥٠٤.

(٨) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٥٣.

(٩) ومنهم: ابن كثير في كتاب (البداية والنهاية): ج٧، ص٣١٢؛ وابن مزاحم في كتاب (وقعة صفين): ٤٨٩.

(١٠) نهج البلاغة: ٥٠٧.

هذه من "المائة كلمة" التي رواها الجاحظ عنه عليه السلام[١].

قوله عليه السلام: (كالياسر الفالج[٢])[٣].

ذكر اليعقوبي في تاريخه كلاماً لأمير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى.. الخ﴾[٤] وفي ضمنه هذه الفقرة وبعدها (توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم) إلى آخر كلامه عليه السلام[٥].

قوله عليه السلام: (طريق مظلم.. الخ)[٦].

رويت هذه الكلمات في "منتخب كنز العمال" وغيره[٧] من جملة كلام له عليه السلام.

قوله عليه السلام: (يا أشعث إن صبرت.. الخ)[٨].

روى هذه الفقرة المبرد في "الكامل"[٩] (ص٢٥١) وسيأتي ذكرها في شعر

---

(١) ينظر: الكلمات المائة لأمير المؤمنين: ٢٩٢.

(٢) كالياسر الفالج: أي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها. شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٣١٤.

(٣) نهج البلاغة: ٥١٩.

(٤) سورة يس: من آية: ١٢.

(٥) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٠٧.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٦.

(٧) منهم: ابن عساكر في كتاب "تاريخ مدينة دمشق". ج٤٢، ص٥١٢.

(٨) نهج البلاغة: ٥٢٧.

(٩) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ج٤، ص٣.

الشيخ أبي تمام،[١] وفي "تحف العقول" انه قالها للأشعث[٢].

قوله عليه السلام: (يا بني أخاف عليك الفقر.. الخ)[٣].

رواها في "غرر الخصائص"[٤] أبو إسحاق الكتبي باختلاف يسير.

وقوله عليه السلام: (أتغلبكم نساؤكم.. الخ)[٥].

هذه الكلمة والتي بعدها مرويتان في "تاريخ ابن جرير"[٦].

قوله عليه السلام: (المؤمن بِشره[٧] في وجهه.. الخ)[٨].

هذه فقرات من كلام طويل رواه عنه عليه السلام في "أصول الكافي" في صفة المؤمن[٩] (ص٣٢٠).

قوله عليه السلام: (العلم علمان.. الخ)[١٠].

المعروف أن هذا من كلامه عليه السلام، وفي كتاب "إحياء علوم الدين"[١١] لأبي

---

(١) يُنظر: ص٢٠١ من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: تحف العقول: ٢٠٩. باختلاف في بعض الفقرات.

(٣) نهج البلاغة: ٥٣١.

(٤) ينظر: غرر الخصائص الواضحة: ج١، ص١٧٠.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٢.

(٦) ينظر: تاريخ الطبري: ج٤، ص٤٥.

(٧) البشر، بالكسر: البشاشة والطلاقة، أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه حزيناً، كناية عن الصبر والتحمل. مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ج٤، ص٢٥٣.

(٨) نهج البلاغة: ٥٣٣.

(٩) ينظر: أصول الكافي: ج٢، ص٢٢٦.

(١٠) نهج البلاغة: ٥٣٤.

(١١) ينظر: إحياء علوم الدين: ج١، ص٨٦.

حامد الغزالي قال علي كرم الله وجهه وينسب إليه:

رأيتُ العلم علمين[١] فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

قوله عليه السلام: (لا شَرف أعلى من الإسلام.. الخ)[٢].

الفقرة الأولى واللتان بعدها من خطبة رواها في كتاب "من لا يحضره الفقيه"[٣] والباقي من خطب أخرى.

قوله عليه السلام: (للمؤمن ثلاث ساعات.. الخ)[٤].

وفي "تحف العقول" انه عليه السلام قال للمؤمن ثلاث ساعات إلى آخر ما ذكر هنا، إلاّ أن الذي في "التحف" بدل (وساعة يرم)[٥]، (وساعة يحاسب فيها نفسه)،[٦] وذكر بعض أن هذا الكلام لابن المقفع[٧] في بعض رسائله، ولا شك في أنه

---

(١) ورد في كتاب (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء): رأيت العقل عقلين.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٠.

(٣) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ج٤، ٣٨٥.

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٥) يرم، من رممت الشيء: إذا أصلحته. الصحاح: ج٥، ص١٩٣٦.

(٦) ينظر: تحف العقول: ٢٠٣.

(٧) عبد الله بن المقفع (١٠٦-١٤٢هـ)، من أئمة الكُتّاب، وأول من عُني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسياً (مزدكياً)، وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح)، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له كتب (أرسطوطاليس) الثلاثة في المنطق، وكتاب "المدخل إلى علم المنطق" المعروف ⇐

أخذه من كلام أمير المؤمنين قبل تدوين "النهج"، كما أخذ غيره من كلامه عليه السلام ونسبه لنفسه.

قوله عليه السلام للأشعث بن قيس، معزياً: (إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت[١] سلو البهائم)[٢].

قال الشيخ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة (٢٢٨) أو سنة (٢٣١) من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق[٣] ويعزيه:[٤]

وقال علي في التعازي لأشعث ... وخاف عليه بعض تلك المآثم

أتصبرُ للبلوى عزاء وحسبة ... فتؤجر أم تسلو سُلُوَّ البهائم

وقد تقدم له كلام يعزي به الأشعث ويشتمل على مضمون صدر البيت الأخير.

قوله عليه السلام: (الزهد كله.. الخ)[٥].

⇐ بـ"إيساغوجي"، وترجم عن الفارسية كتاب "كليلة ودمنة" وهو أشهر كتبه، أتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي. الأعلام: ج٤، ص١٤٠.

(١) سلوا، بالفتح، وسلوا، بالضم، وسلياً: نسيه وذهل عن ذكره. تاج العروس: ج١٩، ص٥٣٣.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٨.

(٣) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كلثوم (ت ٢٥٩هـ)، أمير، كان من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات، وتعرف برحبة مالك نسبة إليه، وكثر سكانها في أيامه، كان فصيحاً، وله شعر. تاريخ الإسلام: ج١٩، ص٣٤٧؛ الأعلام: ج٥، ص٢٦٢.

(٤) ديوان أبي تمام: ١٦٠، من قصيدة في تعزية بوفاة أخي مالك القاسم بن طوق.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٣.

رواه ابن الجوزي في "التذكرة" بإبدال (بين) بـ(في) وبدل (فقد) (أخذ).. الخ فهو الزاهد.[١]

قوله عليه السلام: (ما مزح أمرؤ.. الخ)[٢].

رواه في "التذكرة" أيضاً بإبدال (امرئ) بـ(أحد).

قوله عليه السلام: (ما زال الزبير [رجلاً][٣] منا.. الخ)[٤].

ذكر هذا ابن عبد البر في كتاب "الاستيعاب"[٥] عنه عليه السلام ولم يذكر فيه لفظة (المشوم)[٦]، وهذا القول ذكره ابن أبي الحديد[٧] ولم يذكر في النسخة التي عليها شرح الشيخ محمد عبده.

ثم إن هذه الحِكَم والكَلِم لو تتبعنا وذكرنا مصدر كل كلمة منها لاحتجنا إلى إسهاب وإطناب، وقد رويت عنه عليه السلام في كتب كثيرة ككتاب "تحف العقول"

---

(١) تذكرة الخواص: ١٣٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥٥. وفي طبعة: (ما فرح امرؤ).

(٣) الإضافة من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٥.

(٥) ينظر: الاستيعاب: ج٣، ص٩٠٦. وورد فيه: (ما زال الزبير يعد منا). وكتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" مجلد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وهو : كتاب جليل القدر ذكر فيه أولا: خلاصة سيرة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام، ثم رتّب الأصحاب على ترتيب الحروف لأهل المغرب. كشف الظنون: ج١، ص٨١.

(٦) الشؤم: نقيض اليمن، يقال: رجل مشوم ومشؤوم، ويقصد به هنا عبد الله بن الزبير. ينظر: الصحاح: ج٥، ص١٩٥٧.

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ج٢٠، ص١٠٢.

وكتاب "مطالب السؤول" و"تذكرة ابن الجوزي" و"دستور الحكم"[١] وغيرها.

وقد انتهى وتم بعون الله تعالى ما قصدنا جمعه من تعليقاتنا على حواشي كتاب "نهج البلاغة" المشتملة على ذكر المآخذ والمدارك لبعض ما تضمنه الكتاب المذكور، وقد كنا أثبتناها في سالف الزمان في أوقات مختلفة وأزمنة متشتتة من كتب متنوعة وزبر متفرقة، ولم تساعد الظروف والصروف[٢] على أكثر من ذلك، وقد بادرنا لجمعها خوفاً عليها من الضياع.

وإني لعلى يقينٍ من أنّ الباحث إذا ساعده التوفيق يقف من المصادر على أكثر من ذلك، فإني كلما راجعت كتاب أدب أو تاريخ لم أكن نظرتُ فيه أو كانت نظرتي له عجلى أو من ذي قبل وقفتُ على ما لم أقف عليه ولم أدونه مما يصلح لأن يكون مدركاً أو مستدركاً، ولا يتهيأ لمثلي في مثل حالي الحاضرة أن أستوفي ما له مساس بالموضوع من الكتب التي لم أحط بها ولم أقف عليها من كتب الشيعة الإمامية وكتب غيرهم من فرق المسلمين، وما كتبناه وجمعناه وإن كان غير وافٍ بتمام الغرض، ولا قاطع لسان الخصم الألد[٣]، إلاّ أن فيما قدّمناه من دفع الشبه والشكوك ما يزيل الريب ويقنع ذي النصفة.

وقد طلبنا مصادر كثيرة يؤمّل أن تكون الغاية المتوخاة وأن يقدّر الله لنا عند حصولها ما نرومه من استيفاء الباقي من مآخذ ما في الكتاب إن شاء الله، والله الموفق والمعين.

---

(١) دستور الحكم في مأثور معالم الكلم، لمحمد بن سلامة القضاعي، وهو مجموع من كلام المؤمنين عليه السلام. يُنظر: كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: ج١، ص١٨٩.

(٢) الصروف: الحوادث، أي حوادث الدهر. خزانة الأدب: ج٤، ص١٠٦.

(٣) رجل ألد: أي شديد الخصومة. الصحاح: ج٢، ص٥٣٥.

وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة رابع محرم الحرام من السنة الثامنة والخمسين بعد الألف والثلاثمائة سنة (١٣٥٨هـ).

باسمه تعالى

إلحاق

وقفت على مقال حول كتاب "نهج البلاغة" نشر في "مجلة الحديث"[1] في عددها الثاني من السنة (١٣) (ص١٥٧)، وقد فات الموضع اللائق لذكره من هذا الكتاب، فعقدنا له هذا الفصل، ولسنا نتعرض فيه لما مر منا الكلام عليه من الشبه والشكوك التي ذكر صاحب هذا المقال كثيراً منها، وإنما نذكر ما لم يسبق منا التعرض له كقوله: (إن الكتاب جمع بعد الإمام بأكثر من ثلاثة قرون ونصف).

وأقول: إنَ كثيراً من كتب الحديث والتاريخ والأدب كتبت بعد من نقلت عنه بأكثر من ذلك فلا وقع لهذا النقد.

وكقوله: (والعجب أنك لا تجد في الكتاب كلاماً للإمام إلاَ بعد مقتل عثمان، فأين كلامه قبل ذلك؟!).

وأقول: إنه يوجد في الكتاب كلام في حياة عثمان؛ بل قبل خلافته، ويوجد فيه كثير من الخطب وغيرها لا يعلم أنها بعد مقتل عثمان أو قبل

---

(١) وهي مجلة شهرية كان يصدرها سامي الكيالي في حلب، من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٦٠.

ذلك، ولعلها كانت قبله.

وكقوله: (ثم تضخّم الكتاب بالزيادات على توالي الأيام بعد وفاة الرضي والمرتضى؛ بل بعد وفاة شارحه عبد الحميد سنة ٦٥٥).

وأقول: إنّ دعوى الزيادات بعد وفاة الشريفين ممنوعة أشد المنع، ولا دليل عليها، والنسخة التي كان عليها خط الشريف كانت موجودة في زمان الشارح، ولعله رآها أو رأى من اطلع عليها، وهي متلقاة يداً بيد بلا زيادة كلمة واحدة.

نعم، تختلف النسخ بتقديم بعض الخطب على بعض. وأما الزيادة بعد وفاة الشارح عبد الحميد فقد استند صاحب المقال في إثباتها إلى قوله: (إن في النسخة التي علق عليها الشيخ محمد عبده المطبوعة بنفقة محمد كمال بكداش في بيروت نحو خمسين صفحة في الجزء الأول من (ص ٣٨٨) إلى (ص ٤٣٣) لم يروها ابن أبي الحديد في شرحه).

وأقول: لقد أبهر هذا بكلامه وأتى بما لو تم لقرأنا على كتاب "النهج" السلام. وكيف لا يتم والمسألة بسيطة والكاتب بحاثة خبير، فتريثت وقلت عسى ولعل، ثم تطلبت النسخة البكداشية المنوّه عنها، واستقريت صفحاتها من (ص٣٨٨) إلى (ص٤٣٣) المجلد الأول، فوجدت جميع الخطب التي في النسخة المذكورة من العدد الأول إلى آخر العدد الثاني قد رواه ابن أبي الحديد ولم يغادر منه صغيرة ولا كبيرة إلاّ وقد شرحه، كما شرح غيره من خطب "النهج" وذلك من (ص١٩٤) إلى نهاية (ص٢٨٢)

من المجلد الثالث من شرحه على "النهج" طبع مطبعة دار الكتب العربية بمصر، فعجبت من ادعائه هذه الدعوى والكتاب منه بمرأى ومسمع. وقد ازددت تعجباً واستغراباً من تعليق قرأته على هامش صفحة (٣٨٨) مصدّر بحرف (م) من النسخة المذكورة (نصه): لم يذكر ابن أبي الحديد هذه الخطبة وما بعدها إلى الخطبة التي أولها: روي أن صاحباً لأمير المؤمنين؛ ولذلك لا ترى بعد الآن كلاماً لابن أبي الحديد إلى أن تمر هذه الخطب. انتهى.

وقد كتب في تعليق على أول كتاب "النهج" كل كلام يصدر بحرف (م) هو من كلام مصحح الكتاب الشيخ محي الدين الخياط[1]، فغلب على ظني أن هذا هو سند تلك الدعوى، ولكن كان على المدعي أن يشير في كلامه إلى مَن اعتمد عليه ليخرج من العهدة ويسلم من التبعة، وأما الشيخ محي الدين فهو ذلك الرجل الذي لا يستهان به في التاريخ والأدب، فهو أولى بلوم نفسه، وكم للجياد من كبوات وللصوارم من نبوات[2].

وكقوله: (وصاحب الكتاب نفسه يقول في المقدمة ما يشعر بعدم القطع بصحة ما جمعه).

وأقول: إنا أشرنا فيما سلف في أوائل الكتاب إلى ما تراه الشيعة الإمامية ومنهم الشريف الرضي في كتاب "النهج" فإنهم يرون ما روي فيه عن أمير

---

(١) هو الشيخ محي الدين بن أحمد بن إبراهيم من أُسرة الخياط، وهي من الأسر المغربية التي نزحت من المغرب العربي، ولد سنة ١٨٧٥م في صيدا، توفي سنة ١٣٣٢هـ، من مؤلفاته دروس في التاريخ الإسلامي أربعة أجزاء وغيرها.

(٢) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضربة. صحاح: ج٦، ص٢٥٠٠.

المؤمنين مماثلاً لما روي في "الصحاح" عن النبي ﷺ وعن صحابته الكرام وليس في الأحاديث والأخبار ما يقطع بصدوره غير المتواترات وغير ما حُفَّ بالقرائن العلمية على ما فصّل في محله في بيان حجية الأخبار.

وكقوله: (وهناك كلام نراه منسوباً إلى غير الإمام في غير "النهج" كقوله في صفة صديق: كان لي في ما مضى أخ في الله، وهذا الكلام يروى لابن المقفع، وكذلك قوله عليه السلام: ليس للعاقل أن يكون شاخصاً.. الخ، وقوله عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات، وذكر أن قوله عليه السلام: أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز مروي لسحبان وائل[١] ولغيره)[٢].

وأقول: أما عبد الله بن المقفع فلا نستبعد أن يكون قد أخذ هذه الكلمات من كلام أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ لا ريب في أنه كان مطلعاً عليه وعارفاً بما له من علو المنزلة وجليل الرتبة، وكيف يخفى عليه وصديقه وعشيره الكاتب الشهير عبد الحميد[٣] كاتب مروان الجعدي[٤] لما قيل له: ما الذي مكنك من البلاغة؟

---

(١) سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، (ت ٥٤هـ)، من باهلة، خطيب يُضرب به المثل في البيان، يُقال: (أخطب من سحبان)، و(أفصح من سحبان)، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام. وكان إذا خطب يسيل عرقاً، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف، ولا يقعد حتى يفرغ، أسلم في زمن النبي محمد ﷺ ولم يجتمع به، أقام في دمشق أيام معاوية، وله شعر قليل وأخبار. الإصابة: ج٣، ص٢٠٦؛ الأعلام: ج٣، ص٧٩.

(٢) خزانة الأدب: ج١٠، ص٣٩٧.

(٣) عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب، أول من نهج طرق الكتابة وبسط من باع البلاغة، وكان مروان بن محمد لا يرى الدنيا إلا به، وهو من خواص مروان، توفي مقتولاً سنة ١٣٢هـ. له رسائل تزيد على الف ورقة. يُنظر: ربيع الابرار ونصوص الأخبار: ج٤، ص٥٠؛ هدية العارفين: ج١، ص٥٠٥.

(٤) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، يعرف بالجعدي ـ

قال: حفظ كلام الأصلع، يعني به أمير المؤمنين عليه السلام.[١] أفترى أن ابن المقفع لم يقف على كلام أمير المؤمنين ولم يرتوِ من فيض معينه وهو يقول في أوائل كتابه "الأدب الصغير": وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً فيها عون على عمارة القلوب وصقالها.. الخ،[٢] والشريف يقول في ديباجة كتابه وبكلامه عليه السلام: استعان كل واعظ بليغ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب،[٣] وقد روى في كتاب "تحف العقول" قوله عليه السلام: (للمؤمن ثلاث ساعات)[٤] عن أمير المؤمنين كما رواه الرضي عنه، ومؤلفه الحسن بن علي بن شعبة الحراني من الفقهاء الثقاة الاثبات توفي سنة ٣٣٢.

وأما ما روي عن سحبان، وقد روي عن غيره من العرب، فقد ذكر ابن أبي الحديد إن المشهور إنه من كلام أمير المؤمنين.. الخ.[٥]

وكقوله: (في الكتاب مواطن تحول دون طمأنينة الباحث إلى صحة نسبتها إلى الإمام.. إلى آخر ما كتبه).

وقد تقدم منا ما يصلح لأن يكون جواباً عن ذلك كله والله العالم بالصواب.

⇒ وبالحمار، آخر ملوك بني أمية في الشام (٧٢- ١٣٢هـ). تاريخ الإسلام: ج٨، ص٥٣٣؛ تاريخ الخلفاء: ٢٧٨.

(١) ينظر: الوافي بالوفيات: ج١٨، ص٥٣.

(٢) ينظر: الأدب الكبير والأدب الصغير: ج١، ص٢.

(٣) ينظر: مقدمة الشريف الرضي في نهج البلاغة: ٣٤.

(٤) ينظر: تحف العقول: ٢٠٣.

(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج١١، ص٣.

فهارس الكتاب الفنية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام.
- فهرس الأديان والمذاهب والطوائف والقبائل والأسر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الكتب والمؤلفات.
- فهرس البلدان والأماكن.
- فهرس الأيام والوقائع.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال والحكم.
- فهرس الحيوان.
- فهرس مصادر الكتاب.
- فهرس محتويات الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾	آل عمران، آية: ١٧٨	١٩٦
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾	الفرقان، آية: ٧٢	٧٢
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى . .﴾	يس، آية: ١٢	٢٠٠
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	النجم، آية: ٤	٨٩

فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام

- نبي الله آدم عليه السلام: ١١٩.
- نبي الله موسى عليه السلام: ١٦٦.
- نبي الله هارون عليه السلام: ١٦٦.
- أهل البيت عليهم السلام: ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٨.
- النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: ٨، ١٥، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٥، ١٦٨، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٩، ٢١٠.
- الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١.

- فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٨، ٦٣، ١٦٨.
- الإمام الحسن بن علي عليه السلام: ١٩، ٦٤، ١٤٥، ١٧٩.
- الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ٣٠، ٦٤، ٦٥، ١٤٥.
- الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ١٢٦، ١٤٨.
- الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ١١٣، ١٢٦.
- الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ١٢٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٧٠.
- الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: ١٢١، ١٢٦.
- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ١٢٥، ١٩٤.
- الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: ١٢٥.
- الإمام محمد بن الحسن المنتظر عليه السلام: ١٩٨.

فهرس الديانات والمذاهب

والطوائف والقبائل والأسر

- أصحاب الطريقة: ١٨٩
- الأكاسرة: ٨٦
- آل كاشف الغطاء: ١٣، ٢٥.
- الإمامية: ٥٩، ٦٣، ٦٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٦٦، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٠٩.
- أهل الردة: ١٨١.
- أهل السنّة والجماعة: ٢٣، ٣١، ٥٩، ٦٥، ٩٤، ٩٦، ١٠٩، ١٤٧.
- أهل الشام: ٦٦، ١٥٨، ١٤٥، ١٥٩.
- أهل الشورى: ١٦٣.
- اهل الكوفة: ١٤١، ١٧١.
- أهل النجف: ٢٣.
- الأوربيون: ٩٤.
- بنو أمية: ٤٨، ٦٥، ١٤٨، ١٥٤، ٢١٠.
- بنو تميم: ١٤٣، ١٧٦.
- التابعون: ٣٧، ١٩٤.
- التتار: ٦٧، ٧٣.
- الخلفاء الراشدون: ١٠٠، ١٠٣.
- الخوارج: ١٣٤، ١٣٨.
- الزيدية: ٦٣، ٦٦، ١٤٥.
- الشيعة: ٣١، ٦٤، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠٧، ١١٠، ١٤٧، ١٦٢، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٠٩.
- الصحابة: ١٠، ٢٨، ٣٧، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٩١، ١٠٥، ١٢٠، ١٢٨، ١٥٢، ١٥٥، ١٨٩، ١٩٤.
- الصوفية: ٦٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٨٩.
- الطبيعيون: ٥٧.

- العرب: ٢٨، ٣٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٠، ٢١١.
- علماء الحجاز: ٩٩.
- قريش: ٣٨، ٤٨، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٩٣، ١٣٨
- القياصرة: ٨٦.
- المسلمون: ٨، ١٠، ٣٤، ٥٧، ٦٥، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ١٠٢، ١١٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٦٢، ٢٠٥.
- المسيحيون: ٥٧.
- المعتزلة: ٣٦، ٣٧، ١٢٢، ١٢٣.

فهرس الأعلام

- أبان بن تغلب: ١٢٦.
- أبان بن عثمان: ١٢٥، ١٢٦.
- ابن حمزة الطوسي: ١٦٧، ١٩٥.
- ابن قتيبة الدينوري: ١١٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧.
- أبو الطيب أحمد المتنبي: ٢٠، ٣٦، ٥٠، ٥١، ١١٢.
- أبو الفرج الاصفهاني: ١٤٨.
- أبو بكر: ٦٢، ١٠٢، ١٤٠، ١٧٤، ١٨١.
- أبو جحيفة: ١١٤.
- أبو سمر بن ابرهة: ١٧٧.
- أبو عبيدة: ١٣١.
- أبو عبيدة بن الجراح: ١٦٢، ١٦٦.
- أبو علي القالي: ١٤٦.
- أبو موسى الاشعري: ١٥٤.
- أحمد أمين: ٧٥.
- أحمد بن أبي يعقوب: ١٣٣، ١٨٤.
- أحمد بن حجر الهيتمي: ١٦٧.
- أحمد بن حنبل: ٨، ١٨٨.
- أحمد بن عبد العزيز الجوهري: ١٦١.
- أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني: ١٩٤.
- أحمد بن عبد الوهاب النويري: ١٩٧.
- أحمد بن علي الخطيب البغدادي: ٣٢.
- أحمد بن علي الطبرسي: ١٢٠، ١٧٠.

- أحمد بن محمد ابن خلكان: ٥٨، ٦٠، ٦١.
- أحمد بن محمد ابن عبد ربه القرطبي: ١١٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٩.
- أحمد بن محمد البرقي: ١٢٥.
- أحمد بن محمد الفيومي: ٧١.
- أحمد بن يحيى المعروف بثعلب: ٥٢.
- أحمد زكي صفوت باشا: ١٠، ٩١.
- الاحنف بن قيس: ١٦٠.
- إسماعيل بن إسحاق الجهني: ١٥٤.
- اسماعيل بن عباد الصاحب: ٩٨، ١٢٧.
- إسماعيل بن مهران الكوفي: ١٥٤.
- الأشعث بن قيس: ١٣٨.
- الأصبغ بن نباتة: ١٧٩.
- أغا بزرك الطهراني: ١٢، ١٩٢.
- أغا رضا الهمداني: ٢٢.
- امرؤ القيس: ٦٩، ٩٤، ٩٥.
- باسم خيري: ١٧.
- بايزيد الثاني بن محمد الفاتح: ٨٠، ٨١، ٨٤.
- بدر الدين بن مالك: ٢١.
- برج بن مسهر: ١٦٦.
- تنزيل بنت مطر العلاك: ١٩.
- ثمامة: ١٤٩.
- جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٤٢، ١٦٩.
- جرجي بن حبيب زيدان: ٦٠.
- جعفر الحلي: ١٩، ٣٠.
- جعفر بن أحمد المقتدر بالله: ١٢٣.
- جعفر بن الحسن (المحقق

الحلي): ٢٤.

- جعفر بن يحيى: ١٤٩.
- جعفر سبحاني: ١٢.
- جعفر كاشف الغطاء: ١٨.
- الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي: ١٨٩.
- حارثة بن قدامة: ١٧٦.
- حبيب بن أوس الطائي: ٣٦، ٢٠١، ٢٠٣.
- الحجاج بن يوسف الثقفي: ٦٧، ٧٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٣.
- الحسن بن سليمان: ٦٠.
- حسن بن عبد الله أبو هلال العسكري: ٦٨.
- الحسن بن عرفة: ١٤٦.
- حسن بن علي بن هذيل: ١٩٠.
- الحسن بن محمد نظام الدين النيسابوري: ٩٠.
- الحسن بن يوسف (العلامة الحلي): ٢٤، ٣٣، ٩٦.
- حسين الخليلي: ٢٢.
- الحسين بن موسى أبو أحمد النقيب: ١٢٤.
- حسين جمعة العاملي: ١٢.
- خالد بن الوليد: ١٤٠، ١٦٢، ١٨١.
- خليل المشايخي: ١٧.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٧، ٥٠.
- خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدي: ٦٠، ٧٥، ٧٧.
- ذعلب اليمامي: ١٦٦.
- الزبير بن العوام القرشي: ٤٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٦٣، ١٧٦، ١٨٤، ٢٠٤.
- زهير بن أبي سلمى: ٩٤.
- زيد بن وهب: ١٥٦.

- سحبان بن زفر الوائلي: ٢١٠، ٢١١.
- سري بن المغلس السقطي: ١٨٩.
- سعد بن أبي وقاص: ١٤٦، ١٦٦.
- سعد نعمة علي: ١٧.
- سعيد بن عمر: ١٤٦.
- سعيد بن قيس: ١٧٧.
- سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي: ٩٥، ١١٩، ١٣٣، ١٦٧، ١٨١.
- سعيد بن يحيى الأموي: ١١٣.
- سهل بن عبد الله التستري: ١٨٩.
- شرحبيل: ١٦٢.
- شريح بن الحارث القاضي: ١٧٣.
- شريعة الاصفهاني: ٢٢.
- صعصعة بن صوحان: ١٧٧.
- الضحاك بن قيس: ١٣٧.
- ضرار بن حمزة الضراري: ١١٤.
- طاهر بن الحسين الخزاعي: ١٠٢.
- طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي: ٤٨، ١٣٣، ١٦٣، ١٧٦.
- عامر النجار: ١٩٠.
- عامر بن شرحبيل الشعبي: ١٦٩.
- عامر بن واثلة أبو الطفيل: ٦٥.
- عائشة بنت أبي بكر: ٤٨، ١٧٦.
- عباس بن حسن كاشف الغطاء: ٢٠.
- عباس بن علي كاشف الغطاء: ١٦.
- عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي: ٢٧، ٣٦، ٤٦، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٦، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٦،

١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.

- عبد الحميد بن يحيى الكاتب: ٢١٠.
- عبد الرحمن بن الحجاج: ١٧٧.
- عبد الرزاق بن همام: ١٦١.
- عبد الزهراء الخطيب الحسيني: ١٢.
- عبد العزيز الطباطبائي: ٩.
- عبد الكريم بن محمد الرافعي: ٩٩.
- عبد الله بن أحمد البلخي: ١٢٣، ١٢٤.
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٨.
- عبد الله بن أسعد اليافعي: ٦٠.
- عبد الله بن الحضرمي: ١٤٣.
- عبد الله بن الزبير: ٤٨، ٢٠٤.
- عبد الله بن المقفع: ٢٠٢، ٢١٠، ٢١١.
- عبد الله بن رافع: ١٧٥.
- عبد الله بن صالح العجلي: ١٦١.
- عبد الله بن عباس: ٥١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ١٦٢، ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤.
- عبد الله بن مسلم ابن قتيبة: ١١٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧.
- عبد الله بن يوسف ابن هشام الانصاري: ٢٠.
- عبد الملك بن قريب الأصمعي: ٧٠.
- عبد الملك بن مروان: ٤٨، ٦٧.
- عبد الواحد بن أحمد ابن الخشاب: ٤٠، ٩٣، ١٢٤.

- عبد الواحد بن محمد الآمدي: ٣٩.
- عبيد الله بن عائشة: ١٩٢.
- عبيد الله بن العباس: ١٨١.
- عثمان بن عفان: ١٠٢، ١٦١، ١٦٣، ١٧٣، ٢٠٨.
- عكرمة: ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٦١.
- علي القزويني: ٢٢.
- علي أنصاريان: ١٢.
- علي بن أحمد الدقاق: ١٥٣.
- علي بن الحسين الشريف المرتضى: ٣١، ٣٣، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٩٨، ١٤٧، ١٦٢، ١٩٢، ٢٠٨.
- علي بن الحسين المسعودي: ١١٥، ١٣٦، ١٩٧.
- علي بن العباس: ١٥٤.
- علي بن جعفر كاشف الغطاء: ١٨.
- علي بن خزيمة: ١٢٦.
- علي بن ظافر الازدي: ٨٨.
- علي بن محمد المدائني: ١٤٥، ١٤٦.
- علي بن محمد الواسطي: ١١٩.
- علي بن محمد بن الفرات: ١٢٣.
- علي بن محمد رضا كاشف الغطاء: ١٧، ١٨، ٢٥.
- علي ناصر البغدادي: ١٧.
- عمر بن الخطاب: ٣٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٦٣، ١٧٣.
- عمرو بن العاص: ١٠٥، ١٢١، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥١، ١٨٣.
- عمرو بن بحر الجاحظ: ٣٧، ٥١، ٥٥، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠.
- عمرو بن شمر: ١٤٢.

- فخر الدين الطريحي: ٧١.
- فرج بن فورة: ١٥٤.
- قيصر الروم: ١٦٢.
- الكلبي: ١١٤.
- كلمان هوار: ٧٥، ٧٧.
- كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: ١٢٠، ١٥٩.
- كميل بن زياد: ٣٩، ١٩٨.
- لوط بن يحيى ابو مخنف: ١٣٣.
- مالك بن الحارث الأشتر النخعي: ١٠، ٨١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٨١، ١٨٣.
- مالك بن طوق: ٢٠٣.
- المبارك بن محمد ابن الاثير الجزري: ٦٨، ١٤٣، ١٩١.
- المبرد: ٣٦، ١٣٥، ١٦٨، ٢٠٠.
- محمد باقر بن محمد تقي المجلسي: ١١٩، ١٧٠.
- محمد بن إبراهيم الكتبي: ١٩١، ٢٠١.
- محمد بن أبي بكر: ١٠١، ١٤٣، ١٨٠.
- محمد بن أبي عبد الله الكوفي: ١٥٣.
- محمد بن أبي عمير: ١٢٥.
- محمد بن أحمد ابن العلقمي: ٣٦، ١٠٩، ١١٠.
- محمد بن أحمد الذهبي: ٦١، ٦٦، ٧١.
- محمد بن إدريس الشافعي: ٨، ٥٠.
- محمد بن إسماعيل البرمكي: ١٥٣.
- محمد بن الحسن الطوسي: ٥٣، ١٢٧، ١٤٢، ١٥٧، ١٧٨، ١٩٨.
- محمد بن الحسين الشريف الرضي: ٨، ١٠، ١١، ٣١، ٣٢،

٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٨٠، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.

- محمد بن الحسين الكيدري: ٩٦، ١٢٠، ١٦٧.
- محمد بن الحسين بهاء الدين العاملي: ١٧٣.
- محمد بن الحنفية: ١٧٩.
- محمد بن الطيب الباقلاني: ١٣٦.
- محمد بن جرير الطبري: ٥٥، ١١٣، ١١٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٩، ٢٠١.
- محمد بن زياد ابن الاعرابي: ٥٢.
- محمد بن سلامة القضاعي: ١٢١، ١٥١، ٢٠٥.
- محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرازي: ١٢٢، ١٢٣.
- محمد بن عبد الله أبو جعفر الاسكافي: ١١٣.
- محمد بن علي الصدوق: ١٢٥، ١٢٦، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٨.
- محمد بن عمر الواقدي: ١٥٤.
- محمد بن محمد ابو حامد الغزالي: ١٩٥، ٢٠٢.
- محمد بن محمد الشيخ المفيد: ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٩٢، ١٩٨.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٧٠.
- محمد بن يعقوب الكليني: ١٣٠،

١٣٢، ١٤٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨.

- محمد حسين الجلالي: ٩، ١١، ١٤.
- محمد طه نجف: ٢٢.
- محمد عبده: ٩، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٠، ٦٣، ٩٧، ١٠١، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٨، ١٦٣، ٢٠٤، ٢٠٨.
- محمد علي ابو الفتح الكراجكي: ١٤٧، ١٦٧.
- محمد فريد بن مصطفى وجدي: ٩٠.
- محمد كاظم الآخند الخراساني: ٢٢.
- محمد كاظم اليزدي الطباطبائي: ٢٢، ٢٣.
- محمد كمال بكداش: ٢٠٨.
- محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي: ٢٤.
- محمد هادي الأميني: ١٢، ١٤.
- محمود بن عمر جار الله العلامة الزمخشري: ٦٩، ١٩٦.
- محي الدين الخياط: ٩٧، ٢٠٩.
- مرتضى بن محمد أمين الانصاري: ٢٢، ٢٣، ٢٤.
- مروان بن الحكم: ٤٨، ١٤٦.
- مروان بن محمد الجعدي: ٢١٠.
- مسعدة بن صدقة: ١٥٣، ١٥٤.
- مسعود بن عمر التفتازاني: ٩٦.
- مسيلمة الكذاب: ١٨١.
- مصدق بن شبيب أبو الخير الواسطي: ١٢٤.
- معاوية بن أبي سفيان: ٥١، ٦٥، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٢١، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٣، ٢١٠.

- معمر بن المثنى ابو عبيدة الهروي: ١٣١، ١٨٨.
- المفضل بن عمر: ١٧٠.
- المنذر بن الجارود: ١٨٤، ١٨٥.
- منصور بن الحسين الرازي الآبي: ١٢٧.
- ميثم بن علي بن ميثم البحراني: ٨٣، ٩٦، ١٠٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩.
- نصر بن مزاحم: ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٦٠، ١٧٤، ١٨١، ١٨٣.
- هادي بن عباس كاشف الغطاء: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٤٧، ٥٤، ٦٣، ٦٨، ١٧٩.
- هاشم الهاشمي: ١٢.
- هاشم بن عتبة المرقال: ١٤٥.
- هشام بن الكلبي: ١١٤.
- همام بن شريح: ١٦٧، ١٦٨.
- هياج بن أبي الهياج: ١٧٧.
- ياسين بن مطر العلاق: ١٩.
- يوسف بن عبد الله ابن عبد البر: ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٤.

فهرس الكتب والمؤلفات

- الآجرومية: ٢٠.
- الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية: ٢٤.
- الاحتجاج على أهل اللجاج: ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٧٠، ١٧١.
- أحمدهما في جواب أيهما: ٢٤.
- إحياء علوم الدين: ١٩٥، ٢٠١.
- الأخبار الطوال: ١٢٩، ١٣٥.
- الأدب الكبير والأدب الصغير: ٢١١.
- الأربعون حديثا/ البهائي: ١٧٣.
- الأربعون حديثا/ المجلسي: ١٧٠.
- إرشاد الأذهان: ٢٢.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١٢٧، ١٢٩، ١٣٧، ١٥٣.
- أساس البلاغة: ٦٩، ٧٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٠٤.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ١٩١.
- إعجاز القرآن: ١٣٦، ١٨٤.
- الأغاني: ١٤٨.
- إكمال الدين وإتمام النعمة: ١٩٨.
- أمالي الصدوق: ١٧٠، ١٧٣.
- أمالي الطوسي: ١٥٧، ١٧٨، ١٩٨.
- الانتصار: ١٦٢.
- الإنصاف: ١٢٢، ١٢٣.
- أنوار الفقاهة: ٢٠.
- أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء: ٢٤.

- بحار الأنوار: ١١٩، ١٤٦.
- البحث اللغوي عند علماء كاشف الغطاء: ١٧.
- البيان والتبيين: ٣٧، ١١٣، ١١٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٩٧، ١٩٩.
- تاج العروس في شرح القاموس: ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٨، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٣١، ١٣٤، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٩، ١٩٣، ٢٠٣.
- التاج في أخلاق الملوك: ٣٧.
- تاريخ آداب اللغة العربية: ٦٠.
- تاريخ الطبري: ٥٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٩، ٢٠١.
- تاريخ اليعقوبي: ١٣٣، ١٥٦، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠.
- تبصرة المتعلمين: ٢٤.
- تحف العقول: ١٣٦، ١٥١، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١١.
- تذكرة الخواص: ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٠٥.
- ترجمة علي بن أبي طالب: ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٠٥، ١٠٩.
- تهذيب الأحكام: ١٧٨.
- التوحيد: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦.
- جامع بيان العلم وفضله: ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨.
- جريدة البلاد: ١٣.
- جريدة الرأي العام: ١٣.

- جريدة الغري: ١٣.
- الجمع بين الغريبين: ١٨٨.
- الجمل: ١١٣.
- حاشية الملا عبد الله على شرح تهذيب المنطق: ٢١.
- حاشية على الطهارة: ٢٤.
- الحاشية على القوانين: ٢٢.
- الحدائق الوردية: ١٤٥، ١٨٠، ١٩٤.
- حقائق التنزيل ودقائق التأويل: ٣٣، ٥٩.
- حلية الأولياء: ٥٠، ١٩٤.
- خصائص الأئمة: ٣٣، ٥٩.
- الخيارات: ١٨.
- دائرة المعارف المصرية: ٩٠.
- الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء: ١٧.
- دراسة حول نهج البلاغة: ٩، ١١.
- الدرجات الرفيعة: ٤٠، ٦٥، ٩٤.
- دستور الحكم في مأثور معالم الكلم: ١٢١، ١٥١، ٢٠٥.
- الدليل على موضوعات نهج البلاغة: ١٢.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٢، ٣٣، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٧١، ٩٠، ٩٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨.
- ربيع الأبرار: ١٩٦، ٢١٠.
- رجال النجاشي: ٣١، ٥٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩.
- رسالة في فن التجويد: ١٧.
- رسائل الشريف الرضي: ٤٠،

٩٤، ١٢٤.

- رسائل الشيخ الأنصاري: ٢٢.
- الروضة البهية: ٢٢.
- زهر الآداب وثمر الألباب: ١٤٧.
- سحر بابل: ١٩، ٣٠.
- السقيفة: ١٦١.
- شرائع الاسلام: ٢٢، ٢٤.
- شرح الالفية: ٢١.
- شرح الشمسية: ٢١.
- شرح على الدرة: ٢٤.
- شرح قطر الندى: ٢٠.
- شروح نهج البلاغة: ١١، ١٢.
- شفاء الغليل: ٦٩، ٧٠.
- صحاح اللغة: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٩.
- صحيح البخاري: ٢٢.
- صحيفة الرضا عليه السلام: ١٩٤.
- الصحيفة السجادية: ١٤٨.
- الصحيفة العلوية: ١٤٦، ١٧٥.
- الصواعق المحرقة: ١٦٧، ١٦٨.
- الطيب في شعر أبي الطيب: ٢٠.
- العقد الفريد: ١١٦، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٩، ١٩٤.
- علل الشرائع: ١٢٥.
- عين الادب والسياسة: ١٩٠، ١٩٥، ١٩٩.
- عيون الأخبار: ١٣٠، ١٣٢،

١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٨١، ١٨٧، ١٩٧.

- عيون الحكم والمواعظ: ١١٩، ١٤٨.
- العيون والمحاسن: ١٢٢، ١٩٢.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٩٠.
- غرر الخصائص الواضحة: ١٩١، ١٩٧، ٢٠١.
- غريب الحديث: ١٣٢.
- الفائقة: ٢٠.
- الفصول المختارة: ١٩٢.
- فهرست الشيخ الطوسي: ٤٩، ٥٣، ٥٤.
- قاموس المحرمات: ٢٤.
- القاموس المحيط: ٤١، ٦٢، ٧٠، ٧١، ١٢٢، ١٢٥.
- قاموس الواجبات: ٢٤.
- القرآن الكريم: ٧، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ٩٠، ١٥٥.
- القوانين المحكمة: ٢٢.
- الكافي: ٥٣، ٨٧، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠١.
- الكامل في اللغة والأدب: ١٣٥، ٢٠٠.
- كتاب الصناعتين: ٦٨.
- كشف الغطاء: ١٨.
- كشف الغمة: ١٨٤.
- كشكول: ٢٥.
- كفاية الطالب: ١٩٤، ١٩٥.
- كنز الفوائد: ١٤٧، ١٦٧.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٦٨.

- المجازات النبوية: ٣٣، ٣٤، ٥٩.
- المجالس المحفوظة في فنون الكلام: ١٩٨.
- مجمع البحرين: ٧١، ١٢٥، ١٥١.
- المحاسن والأضداد: ١٩٧.
- المحمود من شعر أحمد: ٢٠.
- المختصر النافع: ٢٢.
- مختصر تلخيص المفتاح: ٢١.
- مختصر جامع بيان العلم وفضله: ١٩٣.
- مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه: ١١، ١٣، ١٨، ٢٤.
- مرآة الجنان: ٦٠.
- مروج الذهب: ١١٥، ١٢٩، ١٣٦، ١٧٧، ١٩٧.
- مستدرك الوسائل: ١٥٦، ١٦٥.
- مستدرك نهج البلاغة: ١٣، ١٤، ١٧، ٢٤.
- مسند أحمد بن حنبل: ١٨٨، ١٩٢، ١٩٥.
- مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ١١، ١٢، ٢٠١.
- مصباح المتهجد: ١٤٢، ١٥٨.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٧١.
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ١٢٠، ١٣٧، ١٥٩، ٢٠٥.
- المطوّل: ٢١.
- معالم الدين: ٢٢.
- معالم العلماء: ٣٩، ٥٣.
- معاني الأخبار: ١٢٥، ١٢٦.
- معجم المطبوعات النجفية: ١٢، ١٤، ٦٠، ٨٠، ١٠٨، ١٢٨، ١٩٣.
- المغازي: ١١٣.
- المغني: ٦١.
- مغني اللبيب: ٢١.

- المقامات: ١١٣.
- المقبولة الحسينية: ١٧، ١٨، ٢٤.
- المقتضب: ١١٣.
- المقتطف: ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧.
- الكلمات المائة من حكم أمير المؤمنين: ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٠.
- من لا يحضره الفقيه: ١٧٩، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢.
- منتخب كنز العمال: ١٧٩، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٠.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٦، ١١٩.
- مورد الأنام في شرح شرائع الإسلام: ١٨.
- الموسوعة الوثائقية: ١٧.
- موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢.
- ميزان الاعتدال: ٦١، ٦٢، ١٠٤.
- نثر الدر: ١٢٧.
- نزهة الأديب: ١٢٧.
- نظم الزهر من نثر القطر: ٢٠، ٢١.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٩٧.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٥، ١٩٣.
- نهج البلاغة: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،
١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،
١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥،
١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،
١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤،
١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠،
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،
٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١.

- نوادر الأمالي: ١٤٦.

فهرس البلدان والأماكن

- اصطخر: ١٨٤.
- الأنبار: ١٣٥، ١٤٠، ١٤١.
- إيران: ٢٣، ١٢٠، ١٢٥ ، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٣، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤.
- البصرة: ٣٢، ٣٧، ٤٨، ٧٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٦، ١٨١، ٢٠٣.
- بيت المقدس: ١٦٢.
- بيروت: ٣٥، ٥١، ٦٠، ٨٠، ٨٣، ٢٠٨.
- الحجاز: ٩٩، ١٦٧.
- دار كاشف الغطاء: ٢٢.
- سوريا: ٣٦، ١١٠.
- الشام: ٦٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٦.
- عين التمر: ١٤٠.
- فلسطين: ٦٠، ١١٠، ١٦٢.
- الكوفة: ١٦، ٢٨، ٣٢، ٥١، ٨٠، ٨٧، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٧١، ١٧٣.
- لبنان: ١٤.
- المدينة: ٤٨، ٨٠، ١٢١، ١٣١.
- مسجد الشيخ الطوسي: ٢٣.
- مسجد الشيخ الأنصاري: ٢٣.
- مسجد الهندي: ٢٣.
- مصر: ٣٥، ٥٩، ٦٠، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩٩، ١٠١، ١١٠، ١٢١، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٩.
- مقبرة كاشف الغطاء: ٢٥.
- مكة المكرمة: ١٨، ٢٨.
- النجف الأشرف: ١٣، ١٤، ١٩،

٢٣، ٨٣، ٨٦، ١٢٠.

- النخيلة: ١٤١.

فهرس الوقائع والأيام

- الجمل: ٤٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٧٦.
- صفين: ١٢١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٩، ١٧٧.
- غارة الضحاك بن قيس: ١٣٧.
- غارة النعمان بن بشير: ١٤٠.
- غزاة فلسطين: ١٦٢.
- غزوة القادسية: ١٤٦، ١٦٣.
- غزوة نهاوند: ١٦٣.
- قصة ابن الحضرمي: ١٤٣.
- ليلة الهرير: ١٤٥.
- النهروان: ١٣٩، ١٤٠، ١٥٦، ١٥٩.
- يوم السقيفة: ١٦٦.
- يوم الشورى: ١٦٣، ١٦٦.
- يوم الماء: ١٤٢.

فهرس الأشعار

البيت الشعري	الصفحة
ويوم حيان أخي جابرِ	١٢٦، ١٢٧
وأكلك بالزبد المقشرة التمرا	١٣٨
والناجح الرأي في سن الفتى الجذع	١٩
فليس يرفعه شيء ولا يضع	٥٠، ٩٥
فمطبوع ومسمـوع	٢٠٢
بجوهر آيات الكتاب المنزّل	٨
إذ احتاج النهار إلى دليل	١١١
وخاف عليه بعض تلك المآثم	٢٠٣
وهو الإمام العالم المتقـــن	١٩٣
لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي	١٩٣
وهذا الشذى الفيّاح من ذلك الوادي	٢٩
لـك السلم موفوراً ويـوم الكفاح لي	٣٠
قـد عـرفـوا معنـاهُ عـرفانـي	٣٠

فهرس الأمثال والحكم

آثرنا في هذا الفهرس ذكر الأمثال والحكم بحسب ورودها في الكتب المختصة لا كما أورد بعضها المؤلف مناسبة مع السياق؛ وذلك ليسهل الرجوع إليها من قبل القارئ.

المثل	الصفحة
إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل	١٥٤
إنْ هو إلاّ نفثة مصدور	١٠٥
أهل مكة أدرى بشعابها	١٨
أوهى من بيت العنكبوت	١٠٠
جزتك عني الجوازي	٦٣
حبك الشيء يعمي ويصم	٩٣
ذهبوا أيدي سبأ	٥٣
ضرب في حديد بارد	١١١
كحاطب ليل	٣٢
لست من هذا الأمر في خل ولا خمر	٤٠
ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد	١١٣
يسر حسوا في ارتغاء	١١١

فهرس الحيوان

بعير: ٨٠، ١٥٥، ١٨٨.

ثور فلاة: ١٥٥.

حمار وحش: ١٥٥.

طاووس: ٧٦، ٧٩، ٨٠.

فرس: ١٥٥.

ناقة: ١٧١.

فهرس مصادر الكتاب

خير ما نبتدئ به كتاب الله المجيد، القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: سعد المندوب، ط١ سنة الطبع ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مطبعة دار الفكر – لبنان، الناشر: دار الفكر.

٢. الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية، هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ط٢، ١٤٢٣هـ، الناشر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.

٣. الاحتجاج: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تعليق: السيد محمد باقر الخرسان، سنة الطبع ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف.

٤. إحقاق الحق وإزهاق الباطل: علي بن محمد نور الله التستري (١٠٩١هـ)، ط١، ١٤٠٩هـ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم.

٥. أحمدهما في جواب أيهما: هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، مخطوط، الرقم ١١١٣ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٦. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٧. الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١ سنة الطبع ١٩٦٠م، الناشر دار إحياء الكتاب العربي

- عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨. أخبار القضاة: محمد بن خلف بن حيان المعروف بـ(وكيع) (٣٠٦هـ)، الناشر: عالم الكتب، مطبعة: عالم الكتب، بيروت.

٩. الأدب الكبير والأدب الصغير: عبد الله بن المقفع (١٤٢هـ).

١٠. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢ سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت.

١١. أساس البلاغة: محمود بن عمر جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، الناشر: دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠م، القاهرة.

١٢. الاستيعاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ سنة الطبع ١٤١٢هـ، مطبعة دار الجيل، الناشر دار الجيل، بيروت.

١٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم: جعفر السبحاني، ط١ سنة الطبع ١٤٢١هـ، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم.

١٥. إعجاز القرآن: أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، السيد احمد صقر، ط٣، الناشر: دار المعارف، مصر.

١٦. الأعلام: خير الدين الزِّركلي (١٤١٠هـ)، ط٥ سنة الطبع ١٩٨٠م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت.

١٧. أعيان الشيعة: محسن الأمين (١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط٥ سنة الطبع ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

١٨. الأغاني: أبو فرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق سمير جابر، ط٢، الناشر دار الفكر، بيروت.

١٩. إكمال الدين وإتمام النعمة: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تعليق: علي أكبر غفاري، سنة الطبع ١٤٠٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٢٠. الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١ سنة الطبع ١٤١٤هـ، الناشر: دار الثقافة - قم.

٢١. الأمالي: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط١ سنة الطبع ١٤١٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة.

٢٢. الإمامة والسياسة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقق: طه محمد الزيني، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٢٣. الانتصار: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي

(٤٣٦هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، سنة الطبع ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

٢٤. أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء عليه السلام: هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، ط٢، الناشر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.

٢٥. بحار الأنوار: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١١هـ)، ط٢، سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.

٢٦. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١ سنة الطبع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٢٧. البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، ط١ سنة الطبع ١٩٦٨م، الناشر: دار صعب – بيروت.

٢٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين محمد بن محمد السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مطبعة دار الفكر بيروت، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٩. تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الخضرمي المالكي (٨٠٨هـ)، ط٤، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٣٠. تاريخ الإسلام: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١ سنة الطبع ١٤٠٧هـ -

١٩٨٧م، المطبعة دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الناشر: دار الكتاب العربي.

٣١. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، ط٤ سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان.

٣٢. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر بيروت.

٣٣. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ سنة الطبع ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٣٤. تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، سنة الطبع ١٤١٥هـ، مطبعة دار الفكر – بيروت، الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان.

٣٥. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني (ت ق٤)، تعليق: علي أكبر غفاري، ط٢ سنة الطبع ١٤٠٤هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

٣٦. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (٧٤٨هـ)، ط٧، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٣٧. تذكرة الخواص: يوسف بن فرغلي البغدادي المعروف بسبط ابن

الجوزي (٦٥٤هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر: المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف سنة الطبع ١٣٨٣هـ.

٣٨. ترجمة حياة الشيخ الهادي (مخطوطة)، لم يُفهرس، قسم الأرشفة والوثائق في مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٣٩. ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: أحمد زكي صفوت، مطبعة العلوم، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م.

٤٠. تنقيح المقال في علم الرجال: عبد الله بن محمد حسن المامقاني (١٣٥١هـ)، المطبعة المرتضوية، ١٣٤٨هـ، النجف الأشرف.

٤١. تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣ سنة الطبع ١٣٦٤ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

٤٢. التوحيد: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم.

٤٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٣٠هـ).

٤٤. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ)، سنة الطبع ١٣٩٨هـ، مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٥. الجامع في تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، ط٣ سنة الطبع ١٤٢٧هـ، مطبعة سليمان زاده، منشورات ذوي القربى.

٤٦. جريدة الهاتف: العدد الصادر بتاريخ ٢٧/حزيران/ ١٩٤٧م، عنوان المقال: كيف عرفت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، بقلم جعفر الخليلي.

٤٧. جمهرة الأمثال: الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – عبد المجيد قطامش، ط٢ سنة الطبع ١٩٨٨م، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤٨. جوامع الجامع: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ سنة الطبع ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

٤٩. جواهر الكلام: محمد حسن الجواهري النجفي (١٢٦٦هـ)، تحقيق: الشيخ عباس القوجاني، ط٢ سنة الطبع ١٣٦٥ش، المطبعة خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

٥٠. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (٨٧١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مطبعة دانش، ط١، ١٤١٥هـ، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.

٥١. الحدائق الوردية: حميد بن أحمد بن محمد محلي، تحقيق: المرتضى بن زيد الحسني، ط٢، ١٤٢٣هـ، مكتبة مركز بلد للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢. حقائق التأويل في متشابه التنزيل: الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن

الحسين الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد رضا آل كاشف الغطاء، الناشر: دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٥٣. حلية الأبرار: السيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، ط١ سنة الطبع ١٤١١هـ ، مطبعة بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – إيران.

٥٤. حلية الأولياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ).

٥٥. الخرائج والجرائح: أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١ سنة الطبع ١٤٠٩هـ ، المطبعة العلمية قم، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي – قم المقدسة.

٥٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي – إميل بديع اليعقوب، ط١ سنة الطبع ١٩٩٨م، مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

٥٧. خصائص الأئمة عليهم السلام: الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد هادي الأميني، ١٤٠٦هـ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد.

٥٨. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي (٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١ سنة الطبع ١٤١٧هـ ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة الفقاهة.

٥٩. خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار: علي الحسيني الميلاني، سنة الطبع ١٤٠٥هـ ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام -قم، الناشر: مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية.

٦٠. دراسة حول نهج البلاغة: محمد حسين الحسيني الجلالي، ط١، ١٤٢١هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٦١. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: علي خان المدني الشيرازي الحسيني (١١٢٠هـ)، ط٢ سنة الطبع ١٣٩٧هـ، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي - قم.

٦٢. دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم: أبو عبد الله محمد بن سلامة (٤٥٤هـ)، الناشر: مكتبة المفيد - قم.

٦٣. ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي، تصحيح وتذييل: عبد العزيز الجواهري، المطبعة الأهلية في بيروت سنة ١٣٣١.

٦٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: العلامة آغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، ط٣ سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الأضواء بيروت - لبنان.

٦٥. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ).

٦٦. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، سنة الطبع ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٦٧. رجال النجاشي: أبو العباس احمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (٤٥٠هـ) ط١سنة الطبع ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

٦٨. الرواشح السماوية، محمد باقر بن محمد المحقق الداماد (١٠٤١هـ)، غلام حسين قيصريها، نعمة الله الجليلي، ط١ دار الحديث ١٤٢٢هـ، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم.

٦٩. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (١٠٧٠هـ)، تحقيق: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الإشتهاردي، الناشر: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانبور.

٧٠. زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (٤٥٣هـ).

٧١. سحر بابل وسجع البلابل: جعفر كمال الدين الحلي (١٣٥١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ط١ سنة الطبع ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، مطبعة دار الأضواء بيروت، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر.

٧٢. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٨٥هـ)، الناشر: دار الفكر.

٧٣. سِيَر أعلام النبلاء: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، ط٩ سنة الطبع ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

٧٤. السيرة الحلبية: الحلبي (١٠٤٤هـ)، سنة الطبع ١٤٠٠هـ ، المطبعة دار المعرفة – بيروت، الناشر: دار المعرفة.

٧٥. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، سنة الطبع ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، مطبعة المدني – القاهرة، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده – مصر.

٧٦. شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ)، تحقيق وتعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ط١ سنة الطبع ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٧٧. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام: أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ)، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: المكتبة الرقمية الشاملة، الإصدار الخامس.

٧٩. شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي، ط١ سنة الطبع ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٨٠. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ سنة الطبع ١٣٧٨- ١٩٥٩م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨١. شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (٦٧٩هـ)، الناشر: دفتر نشر الكتاب، ط٢، ١٤٠٤هـ،

٨٢. شرح نهج البلاغة: محمد عبده، ط١سنة الطبع ١٤١٢هـ، مطبعة النهضة – قم، الناشر: دار الذخائر-قم – إيران.

٨٣. شروح نهج البلاغة: حسين جمعة العاملي، ط١، ١٤٠٣هـ، الناشر: مطبعة الفكر، بيروت.

٨٤.شعراء الغري: علي الخاقاني، سنة الطبع ١٣٧٢هـ - ١٩٥٤م، المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف، منشورات دار البيان.

٨٥. شفاء الغليل: شهاب الدين أحمد الخفاجي (١٠٦٩هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ.

٨٦. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤ سنة الطبع ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الناشر: دار العلم للملايين بيروت – لبنان.

٨٧. صحيفة الرضا عليه السلام: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، سنة الطبع ١٤٠٨هـ، المطبعة أمير – قم، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم.

٨٨. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت٨٧٧هـ)، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط١، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤هـ.

٨٩. صفوة شروح نهج البلاغة: إعداد وتحقيق: أركان التميمي، ط٢سنة الطبع ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، الناشر: مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت – لبنان.

٩٠. الصواعق المحرقة: أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد التركي- كامل محمد الخراط، ط١ سنة الطبع ١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩١. عبقرية الشريف الرضي: زكي مبارك (١٣٧١هـ)، المطبعة العصرية في لبنان، الناشر: منشورات المطبعة العصرية، صيدا – بيروت.

٩٢. العُدَد القوية لدفع المخاوف اليومية: علي بن يوسف بن المطهر الحلي (نحو ٧٠٥هـ)، تحقيق: السيد مهدي ألرجائي، ط١ سنة الطبع ١٤٠٨هـ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة.

٩٣. العِقد الفريد: أحمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ).

٩٤. علل الشرائع: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، سنة الطبع ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الاشرف.

٩٥. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: أحمد بن علي الحَسَني المعروف بابن عنبة (٨٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، ١٣٨٠هـ، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٩٦. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي

المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، ١٤٠٩هـ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، قم.

٩٧. عين الأدب والسياسة: حسن بن علي بن هذيل، ط٢، ١٣٥٧هـ، طباعة ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباقي الحلبي وأولاده، مصر.

٩٨. عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، ط٣، ١٤٢٤هـ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٩. عيون الحكم والمواعظ: أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي (ت ق٦)، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، ط١ ، مطبعة دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

١٠٠. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين الاميني النجفي (١٣٩٢هـ)، ط٤ سنة الطبع ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

١٠١. غرر الخصائص الواضحة: جمال الدين محمد بن يحيى الوطواط (٧١٨هـ).

١٠٢. غريب الحديث: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري، ط١، ١٤٠٨هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، قم.

١٠٣. الفائقة في النحو: عباس بن علي كاشف الغطاء (١٣١٥هـ)، مخطوط،

الرقم 1666 في مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

١٠٤. فجر الإسلام: احمد أمين، ط١ سنة الطبع ١٩٧٩م، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

١٠٥. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد نور جعفريان الاصبهاني- الشيخ يعقوب الجعفري- الشيخ محسن الأحمدي، ط٢ سنة الطبع ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد – بيروت – لبنان.

١٠٦. فهرس التراث: محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ، الناشر: دليل ما.

١٠٧. الفهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١ سنة الطبع ١٤١٧هـ ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

١٠٨. القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (٨١٧هـ).

١٠٩. الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٣٢٩هـ)، تعليق: علي أكبر غفاري، ط٥ المطبعة حيدري، الناشر: الكتب الإسلامية – طهران.

١١٠. الكامل في التاريخ: عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، مطبعة دار صادر - دار بيروت، ١٣٨٦هـ، الناشر: دار صادر للطباعة

والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر.

١١١. الكامل في اللغة والأدب: أبو عباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر – القاهرة، الناشر: مكتبة نهضة مصر – القاهرة.

١١٢. كتاب الصناعتين: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ)، مطبعة محمود بك في جادة أبي السعود في الاستانة العلية، ط١، ١٣١٩هـ.

١١٣. كتاب سُليم بن قيس: سُليم بن قيس الهلالي (٧٦هـ)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط١، ١٤٢٢هـ، المطبعة: نكارش، الناشر: دليل ما.

١١٤. كشف الحجب والأستار، اعجاز حسين (١٢٨٦هـ)، ط٢، ١٤٠٩هـ، مطبعة بهمن، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

١١٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، الناشر: دار إحياء الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

١١٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (٦٩٣هـ)، ط٢ سنة الطبع ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر: دار الأضواء – بيروت – لبنان.

١١٧. كشف المحجة لثمرة المهجة: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاوس (٦٦٤هـ)، سنة الطبع ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م، الناشر: المطبعة الحيدرية –

النجف الاشرف.

١١٨. الكلمات المائة من حكم أمير المؤمنين: عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي.

١١٩. كنز العمال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ)، سنة الطبع ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت – لبنان.

١٢٠. كنز الفوائد: أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩هـ)، ط٢ سنة الطبع ١٣٦٩ش، المطبعة غدير، الناشر: مكتبة المصطفوي – قم.

١٢١. الكنى والألقاب: عباس بن محمد رضا القمي (١٣٥٩هـ)، الناشر: مكتبة الصدر، طهران.

١٢٢. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، مراجعة وتدقيق: د. يوسف البقاعي- إبراهيم شمس الدين- نضال علي، ط١ سنة الطبع ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

١٢٣. ماضي النجف وحاضرها: جعفر بن باقر محبوبة، ط٢ سنة الطبع ١٤٣٠هـ، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد الموصلي ابن الأثير الجزري (٦٣٧هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية ١٩٩٥م، بيروت.

١٢٥. المجازات النبوية: الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ)، تحقيق طه محمد الزيني، منشورات مكتبة بصيرتي - قم.

١٢٦. مجلة الغري: العدد٩، النجف الاشرف، ١٧ آذار/ ١٩٤٣م السنة الثالثة.

١٢٧. مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر ١٤١٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

١٢٨. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة بيروت.

١٢٩. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢ سنة الطبع ١٤٠٨هـ، الناشر: مكتب النشر للثقافة الإسلامية.

١٣٠. المحاسن والأضداد: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ).

١٣١. المختصر من تاريخ ابن الدبيثي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، ط١، ١٤١٧هـ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية.

١٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦هـ)، ط٢ سنة الطبع ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الناشر: دار

الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

١٣٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ سنة الطبع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – بيروت – لبنان.

١٣٥. مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨هـ.

١٣٦. مستدرك نهج البلاغة: هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، ط٢، ١٣٥٤هـ، الناشر: مكتبة الأندلس، بيروت.

١٣٧. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين، سنة الطبع ١٤٠٨هـ، مطبعة دار التعارف للمطبوعات، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

١٣٨. مستدركات علم رجال الحديث: علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥هـ)، ط١، ١٤١٢هـ، مطبعة شفق، طهران، الناشر: ابن المؤلف.

١٣٩. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ق٤)، تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، ط١ سنة الطبع ١٤١٥هـ، مطبعة سلمان الفارسي – قم، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.

١٤٠. مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط٤،

١٤٠٩هـ، الناشر: دار الزهراء، بيروت.

١٤١. مصباح المتهجد: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، ط١ سنة الطبع ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة – بيروت – لبنان.

١٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد المقري الفيومي (٧٧٠هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ: كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد احمد العطية.

١٤٤. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمد بن علي حرز الدين (١٣٦٥هـ)، تعليق: محمد حسين حرز الدين، سنة الطبع ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الناشر: محمد حسين حرز الدين.

١٤٥. معالم العلماء: أبو عبد الله محمد علي بن شهر آشوب (٥٨٨هـ)، قم.

١٤٦. معاني الأخبار: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تعليق علي أكبر غفاري، سنة الطبع ١٣٧٩هـ ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

١٤٧. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ)، سنة الطبع ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٤٨. معجم المطبوعات العربية والمعربة: اليان سركيس (١٣٥١هـ)، سنة الطبع

١٤١٠هـ ، المطبعة بهمن – قم، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة.

١٤٩. معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني، ط١، مطبعة النعمان، ١٣٨٥هـ، الناشر: مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

١٥٠. المعجم الموضوعي لنهج البلاغة: أويس كريم محمد، ط١، مطبعة مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة ١٤٠٨هـ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد.

١٥١. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

١٥٢. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، ط٢، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.

١٥٣. المقبولة الحسينية: هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، ط٢، الناشر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.

١٥٤. المقنعة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢ سنة الطبع ١٤١٠هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي قم – إيران.

١٥٥. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٥٤٩هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة دار المعرفة، الناشر: دار المعرفة - بيروت – لبنان.

١٥٦. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق: علي أكبر غفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

١٥٧. المناقب: الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي/ مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٥٨. مناقب آل أبي طالب: أبو عبد الله محمد علي بن شهر آشوب (٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦، طباعة ونشر: المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

١٥٩. منتهى المقال في أحوال الرجال: محمد بن إسماعيل المازندراني (١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، ط١، ١٤١٦هـ، مطبعة ستارة، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، قم.

١٦٠. الموازنة بين أبي تمام والبحتري: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢ سنة الطبع ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، مطبعة السعادة بمصر.

١٦١. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي (٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١ سنة الطبع ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مطبعة دار الجيل – بيروت – لبنان، الناشر: دار الجيل.

١٦٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن

احمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البلجاوي، ط١ سنة الطبع ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، الناشر: دار المعرفة للطباعة بيروت – لبنان.

١٦٣. نثر الدر: منصور بن الحسين الآبي (٤٢١هـ).

١٦٤. نظم الزهر من نثر القطر: هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ)، مخطوطة، الرقم ٦٦١ في مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

١٦٥. نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢هـ).

١٦٦. النهاية في غريب الحديث: مجد الدين ابن الاثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، ط٤ سنة الطبع ١٣٦٤ش، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم – إيران.

١٦٧. نهج البلاغة: الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ)، تحقيق: صبحي الصالح، الناشر: دار الهجرة للنشر- قم.

١٦٨. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان.

١٦٩. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧٠. الوافي: محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الاصفهاني، ط١، ١٤٠٦هـ، المطبعة: طباعة أفست نشاط

أصفهان، الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة، أصفهان.

١٧١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: احمد الارناؤوط؛ تركي مصطفى، سنة الطبع ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار إحياء التراث، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث.

١٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة لبنان- دار الثقافة، الناشر: دار الثقافة.

١٧٣. وقعة صفين: نصر بن مزاحم ألمنقري (٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢ سنة الطبع ١٣٨٢هـ، مطبعة المدني - مصر، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر – القاهرة.

١٧٤. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط١ سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المطبعة دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

فهرس محتويات الكتاب

مقدمة الناشر ٥
مقدمة التحقيق ٧
تمهيد ٧
أهمية الكتاب: ١٢
ذِكر الكتاب وبعض ما قيل فيه: ١٢
النسخة المحققة: ١٤
منهجية التحقيق: ١٥
شكر وتقدير: ١٦

ترجمة المؤلف ١٥

مقدمة المؤلف ٢٧
الشيعة ومعتقدهم في نهج البلاغة ومؤلفه: ٣١
مؤلف النهج ووثاقته: ٣٢
شروح كتاب النهج: ٣٤
ما عوّل عليه عبد الحميد في نسبة النهج إلى أمير المؤمنين : ٣٥
شهادة نفس الكتاب بما يزيل الشك والارتياب: ٣٧
الوقوف على جميع المصادر التي وقف عليها الشريف الرضي قدس سره ٥٣
عدم وجود المصدر لبعض الخطب: ٥٤
عدم مطابقة ما يروى في النهج لبعض المصادر الموجودة: ٥٥
المنكرون والمشككون: ٥٧
كلمات لبعض الشاكين والمنكرين: ٥٨
الذهبي واحتجاجه على السب: ٦١

بعض المشككين وحججهم: ٦٦
فجر الإسلام ونهج البلاغة: ٧٥
المقتطف ونهج البلاغة: ٨٠
صاحب دائرة المعارف المصرية ونقده: ٨٩
مَن اعتقد إن في النهج دخيلاً: ٩١
نظرة في كلمات المترجِم: ٩٨
كتاب النهج مصدر لا يحتاج إلى مصدر: ١١١
المصادر المذكورة في كتاب النهج: ١١٣
مرادنا بمصادر النهج: ١١٥

الباب الأول

باب المختار من خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ١١٩

الباب الثاني

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومن عهوده ووصاياه. ١٧٣

الباب الثالث

في المختار من حكم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام..... ١٨٧

إلحاق ٢٠٧

فهارس الكتاب الفنية..... ٢١٣
فهرس الآيات القرآنية..... ٢١٤
فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام ٢١٦
فهرس الديانات والمذاهب والطوائف والقبائل والأسر..... ٢١٨
فهرس الأعلام ٢٢٠
فهرس الكتب والمؤلفات ٢٣٠

فهرس البلدان والأماكن ٢٣٨
فهرس الوقائع والأيام ٢٤٠
فهرس الأشعار ٢٤١
فهرس الأمثال والحكم ٢٤٢
فهرس الحيوان ٢٤٣
فهرس مصادر الكتاب ٢٤٤
فهرس محتويات الكتاب ٢٦٨

من إصدارات مؤسسة كاشف الغطاء العامة

١. الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٢. أحكام المتاجر، تأليف: آية الله العظمى الشيخ مهدي كاشف الغطاء قدس سره (١٢٨٩هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الشيخ تحسين البلداوي.

٣. الإمامة، تأليف: آية الله العظمى الشيخ عباس كاشف الغطاء قدس سره (١٣٢٣هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٤. البحث اللغوي عند علماء كاشف الغطاء، تأليف: الأستاذ سعد نعمة علي.

٥. بحوث ومقالات، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

٦. التعادل والتعارض والترجيح، تأليف: آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره (١٤١١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٧. الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء، تأليف: الدكتور باسم خيري.

٨. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الإصدار الخامس (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م)، إعداد: قسم الذخائر للمخطوطات.

٩. رسالة في فن التجويد، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الدكتور خليل المشايخي.

١٠. زيد بن علي عليه السلام، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الدكتور خليل المشايخي.

١١. الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء وما يلحق بذا اللفظ من الفوائد، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦٦هـ)، تحقيق:

مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ أ. د. محمد كاظم البكاء، م. فضيلة عبوسي العامري، م. رفاه عبد الحسين الفتلاوي.

١٢. الغيب والشهادة، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

١٣. الفساد الإداري في المنظور الإسلامي، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

١٤. القواعد الستة عشر، تأليف: آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره (١٢٢٨هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

١٥. كشف ابن الرضا عن فقه الرضا، تأليف: آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء قدس سره (١٤١١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ مصطفى ناجح الصراف.

١٦. المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

١٧. مجموعة آثار علماء آل كاشف الغطاء، قرص ليزري، إعداد مؤسسة كاشف الغطاء العامة بالتعاون مع مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية.

١٨. المدخل إلى الشريعة الإسلامية، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

١٩. المقبولة الحسينية، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

٢٠. المنتخب من القواعد الفقهية، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.

٢١. الموسوعة الوثائقية، صدر منها أربعة أجزاء، إعداد قسم الوثائق والأرشفة.

٢٢. نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري، تأليف: آية الله العظمى الشيخ عباس كاشف الغطاء قدس سره (١٣٢٣هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

The General Kashif Al-Getaa Foundation

www.kashifaigetaa.com
info@kashifaigetaa.com

+964 - 7801 006 730
+964 - 33 – 333 081

IRAQ - AL NAJAF

العراق - النجف الأشرف